سفر
زكريا

العنوان

إنّ التقليد الشائع لدى كلٍّ من اليهود والمسيحيِّين يتَّفق على أنّ النبيَّ زكريَّا هو كاتب هذا السِّفر. واسمه الذي يشاركه فيه أكثر من ٢٩ رجلًا في العهد القديم، يعني «الربُّ قد ذَكَر». ولا يتقدَّم على هذا السِّفر من حيث غنى النبوَّات عن المسيح، سوى سفر إشعياء.

الكاتب والتاريخ

كان زكريَّا أيضًا كاهنًا، شأنه في ذلك شأن إرميا وحزقيال (نح ١٢ :١٢-١٦). وكان بحسب التقليد عضوًا في المجمع العظيم، وهو مجلس مؤلَّف من ١٢٠ عضوًا، أسَّسه نحميا وترأَّسه عزرا. وقد تطوَّر هذا المجلس في ما بعد، فأصبح يضمُّ رؤساء الأُمَّة الذين يديرون شؤونها وبات يُعرف بالسنهدريم. وقد وُلد زكريَّا في بابل، وكان مع جدِّه عِدُّو بين جماعة المسبيِّين الذين شكَّلوا طليعة الراجعين إلى أورشليم تحت قيادة زربَّابل ويهوشع الكاهن العظيم (رج نح ١٢ :٤). وبما أنه يُذكَر تكرارًا باعتباره ابن جَدِّه (رج عز ٥ :١؛ ٦ :١٤؛ نح ١٢ :١٦)، فقد يُظَنُّ أنّ والده بَرَخيا تُوفِّي في سنٍّ مبكرة، قبل أن يتمكَّن من أن يخلف والده في الكهنوت.

يستهلُّ زكريَّا الكلام بَدءًا من سنة ٥٢٠ ق م وهي السنة الثانية من مُلكِ داريوس الأول (رج ١ :١). فقد مات الإمبراطور الفارسيُّ كورش، وخَلَفه قمبيز (حوالى ٥٣٠–٥٢١ ق م) الذي احتلَّ مصر. لم يكن لهذا الأخير ولد، فقتل نفسه، واعتلى داريوس العرش بعد أن أَخمد ثورة مناهضة. وكان زكريَّا معاصرًا لحجَّي، وبدأ نبوَّته بعده بشهرين (رج مقدِّمة حجَّي). وقد وُصِف زكريَّا بالغُلام في ٢ :٤ ممّا يفترض أنه كان أصغر سنًّا من حجَّي. أمّا طول مُدَّة خدمته فغير مؤكَّد؛ فآخر نبوَّة مؤرَّخة (٧ :١) جاءت بعد انقضاء حوالى سنتين على الأولى، ممّا يجعلهما متزامنتَين مع نبوَّة حجَّي (٥٢٠–٥١٨ ق م). هذا، ويُعتَقَد على وجه العموم أنّ الأصحاحات من ٩ إلى ١٤ هي من نتاج حقبة متأخِّرة من خدمته. فالاختلاف في الديباجة، وتكرار ذكر اليونان يَدُلّان على تاريخ حوالى ٤٨٠–٤٧٠ ق م، بعد داريوس الأول (حوالى ٥٢١–٤٨٦ ق م) وخلال مُلكِ أحشويروش (حوالى ٤٨٦–٤٦٤ ق م)، الملك الذي جعل أستير ملكةً على بلاد فارس. وزكريَّا هذا، بحسب مت ٢٣ :٣٥، قُتِل بين الهيكل والمذبح، وهو مصير مشابه لمصير زكريَّا آخَر قَبْلَه (رج ٢ أي ٢٤ :٢٠ و٢١)، رُجِمَ حتى الموت.

الخلفيَّة والإطار

إنّ الخلفيَّة التاريخيَّة والإطار لسفر زكريَّا هما ذاتهما لمعاصِره حجَّي (رج مقدِّمة حجَّي). ففي سنة ٥٣٨ ق م، حرَّر كورش الفارسيُّ المسبيِّين من بني إسرائيل ليعودوا ويسكنوا أرضهم (رج عز ١ :١-٤). وقد رجع من بابل حوالى ٥٠,٠٠٠ يهودي، وشرعوا على الفور في إعادة بناء الهيكل (رج عز ٣ :١–٤ :٥)، لكنّ مقاومة جيرانهم، مشفوعةً باستهتار من داخل، أسفرتا عن توقُّف العمل (رج عز ٤ :٢٤). إلّا أنه بعد انقضاء ستَّ عشرة سنةً (رج عز ٥ :١ و٢) فوَّضَ الربُّ إلى زكريَّا وحجَّي أمر استنهاض الشعب لأجل إعادة بناء الهيكل. ونتيجةً لذلك أُكمِل الهيكل بعد أربع سنوات، أي في سنة ٥١٦ ق م (عز ٦ :١٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

لقد انضمَّ زكريَّا إلى حجَّي في إيقاظ الشعب من لامبالاته، دافعًا به إلى استئناف بناء الهيكل. كان هدف حجَّي الأول أن يُعيد بناء الهيكل؛ وقد تضمَّن وعظه نبرةً زاجرةً بسبب لامبالاة الشعب وخطيَّتهم وافتقارهم إلى الثقة بالله. لقد دَأَبَ حجَّي

على بَدءِ النهضة، فيما دَأَبَ زكريّا على إبقائها مستمرَّةً بزخم، وبنبرةٍ أكثر إيجابيَّةً، داعيًا الشعب إلى التوبة، ومؤكِّدًا لهم صحَّة ما يتعلَّق بالبركات الآتية. لقد سعى زكريّا لتشجيع الشعب على بناء الهيكل نظرًا إلى الوعد بأنّ المسيح سوف يأتي ذات يوم ليسكن فيه. فالشعب لم يكن فقط يبني للحاضر، بل كان في فكره الرجاءُ بالمسيح الآتي. فقد شجَّع الشعبَ الذي كان لا يزال مدوسًا من سلطة الأمم (١ :٨-١٢)، بالحقيقة التي مفادها أنّ الربَّ يذكر لهم مواعيد ميثاقه، وأنه سوف يُرجعهم ويباركهم. وهكذا، يكون اسم السِّفر (الذي يعني «الرب قد ذَكَرَ») قد حَمَلَ نواته من موضوع النبوَّة.

إنّ «سِفر رؤيا العهد القديم» هذا، كما يُسمَّى غالبًا، ذو صلة بجمهور زكريّا المباشر، كما بالمستقبل. ويَظهَر ذلك في هيكليَّة النبوَّة نفسِها، إذ في كلِّ قسم من الأقسام الرئيسيَّة الثلاثة (ف ١-٦ و٧ و٨ و٩-١٤)، يبدأ النبيُّ من حدث تاريخيٍّ، ثُم ينتقل متقدِّمًا إلى زمن المجيء الثاني، حين يرجع المسيح إلى هيكله ليقيم ملكوته الأرضيّ. ولم ينسَ النبيُّ أن يُذَكِّر الشعبَ بأنّ المسيح له التزامان مع شعبه، واحد آنيٌّ، وآخر بعيد. وهكذا كان كلام النبيِّ «طيِّبًا وكلامَ تعزية» (١ :١٣) لكلٍّ من المسبيِّين في زمن زكريّا، كما للبقيَّة من شعب الله المختار في ذلك اليوم العتيد.

يُعتَبَر هذا السِّفر أغزر أسفار العهد القديم التي تكلَّمت عن المسيح الآتي، وأكثرها إنباءً بالرؤيويَّات وأمور الآخرة. فهو في المقام الأول، نبوَّة عن يسوع المسيح، حيث يركِّز على مجده الآتي، بهدف تعزية إسرائيل (رج ١ :١٣ و١٧). وفي حين يبدو السِّفر مليئًا بالرؤى والنبوَّات والآيات والضيوف السماويِّين وصوت الله، يبدو من جهة أخرى عمليًّا، حيث يتناول مسائل مثل التوبة والرعاية الإلهيَّة والخلاص والحياة المقدَّسة. وبما أنّ النبوَّات كانت على وشك الصَّمت لأكثر من ٤٠٠ سنة وصولًا إلى يوحنا المعمدان، فقد استخدم الله زكريّا، ليُقدِّم هذا الدَّفق الغنيَّ والوافر من المواعيد العتيدة، لكي يثبِّت البقيَّة الأمينة عبر تلك السنين الصامتة.

عقبات تفسيريَّة

بينما تواجه القارئَ تحدياتٌ لا حصر لها، فإنّ فِقرتين من النبوَّة تُبديان صعوبة تفسيريَّة لافتة. ففي ١١ :٨ طَرَدَ الراعي الصالح «الرعاة الثلاثة في شهر واحدٍ». فوجود «أل التعريف» يدلُّ على الألفة وقرب الصِّلة، ممّا يعني أنّ اليهود لا بُدَّ أنهم عرفوا هويَّة هؤلاء الرعاة من دون مزيد من التعريف. لكنّ فَهمَ هذا الأمر بالنسبة إلى قُرَّاء اليوم، ليس بتلك السهولة. وقد طُرحت احتمالات عدَّة بشأن هويَّتهم. فأحد أقدم تلك الاقتراحات، وربَّما أصلحها، يُعرِّفهم بأنهم ثلاث مجموعات من الرؤساء: الكهنة والشيوخ وكتبة إسرائيل. ولا يَغِب عن البال أنّ يسوع أيضًا، خلال خدمته الأرضيَّة واجه رياءَ قادة إسرائيل الدينيِّين (رج مت ٢٣)، ورَشَقَهُم بأعنف هجومٍ شاجب، وقد تبع ذلك هلاك الأُمَّة بأسرها سنة ٧٠ ب م. ومن وقت مجيئه لم يعد الشعبُ اليهوديُّ يعرف نبيًّا آخر أو كاهنًا أو مَلِكًا.

كذلك، جرى نقاش مُعَمَّق حول هويَّة ذلك الشخص الذي سُئل: «ما هذه الجروحُ في يديكَ» (١٣ :٦). البعض عرَّفه بالقول، إنه المسيح، مُفترضًا أنّ الجروح تشير إلى صلبه. ولكنّ المسيح لم ينفِ أنه نبيٌّ، ولا ادَّعى أنه فلّاح، أو أنه جُرِح في بيت أحبّائه. واضحٌ أنّ هذا يشير إلى نبيٍّ كذّاب (رج ع ٤ و٥) جرَّح نفسه أثناء عبادته الوثنيَّة. وسوف تكون الغَيرة للربِّ في ملكوت المسيح عظيمة المقدار، لدرجة أنّ عبدة الأوثان سوف يبذلون كلَّ جهدٍ لإخفاء هويَّتهم الحقيقيَّة، إلّا أنّ آثار جروحهم سوف تكون الدليل الفاضح، على شرِّهم.

المحتوى

دعوة للرجوع إلى الرب

١ [١] في الشَّهرِ الثّامِنِ في السَّنَةِ الثّانيَةِ
لداريوس[أ]، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى زكَريّا
بنِ بَرَخيّا[ب] بنِ عِدّو النَّبيِّ[ت] قائلاً: [٢] «قد غَضِبَ
الربُّ غَضَبًا علَى آبائكُمْ. [٣] فقُلْ لهُم: هكذا قالَ
رَبُّ الجُنودِ: ارجِعوا إلَيَّ[ث]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ،
فأرجِعَ إلَيكُمْ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٤] لا تكونوا كآبائكُمُ
الّذينَ ناداهُمُ الأنبياءُ الأوَّلونَ[ج] قائلينَ: هكذا قالَ
رَبُّ الجُنودِ: ارجِعوا عن طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ وعَنْ
أعمالِكُمُ الشِّرِّيرَةِ[ح]. فلم يَسمَعوا ولم يُصغوا إلَيَّ،
يقولُ رَبُّ الجُنودِ. [٥] آباؤُكُمْ أين هُم؟ والأنبياءُ هل
أبدًا يَحيَونَ؟ [٦] ولكن كلامي وفَرائضي[خ] الّتي
أوصَيتُ بها عَبيدي الأنبياءَ، أفَلَمْ تُدرِكْ آباءَكُمْ؟
فرَجَعوا وقالوا: كما قَصَدَ رَبُّ الجُنودِ أنْ يَصنَعَ بنا
كطُرُقِنا وكأعمالِنا[د]، كذلكَ فعَلَ بنا».

رجل بين أشجار الآس

[٧] في اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ
الحادي عشَرَ، هو شَهرُ شَباطَ. في السَّنَةِ الثّانيَةِ
لداريوس، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ إلَى زكَريّا بنِ بَرَخيّا

الفصل ١
١ [أ] عز ٤ :٢٤؛ ٦ :١٥؛
حج ١ :١؛ زك ٧ :١؛
[ب] عز ٥ :١؛ ٦ :١٤؛
زك ٧ :١؛
مت ٢٣ :٣٥؛
لو ١١ :٥١؛
[ت] نح ١٢ :٤ و١٦
٣ [ث] إش ٣١ :٦؛
٤٤ :٢٢؛ (مي ٧ :١٩؛
مل ٣-X ١٠؛
لو ١٥ :٢٠؛ يع ٤ :٨)
٤ [ج] ٢أي ٣٦ :١٥
و١٦؛ [ح] إش ٣١ :٦؛
إر ٣ :١٢؛ ١٨ :١١؛
حز ١٨ :٣٠؛
(هو ١٤ :١)
٦ [خ] (إش ٥٥ :١١)؛
[د] مرا ١ :١٨؛ ٢ :١٧

١ :١-٦ تُقَدِّم الأعداد الستَّة الاستهلاليَّة توطئةً للنبوَّة بأسرها، حيث يدعو النبيُّ الشعبَ إلى أن يتوبوا، ولا يكرِّروا أبدًا الخطايا السالفة الّتي ارتكبها آباؤهم (رج ١كو ١٠ :١١).

١ :١ في الشهر الثامن في السنة الثانية لداريوس. هي في حدود تشرين الأول/تشرين الثاني من سنة **٥٢٠** ق م. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ. فقد بدأ زكريَّا خدمته بعد انقضاء شهرين على ابتداء خدمة حجَّي (رج حج ١ :١) واستئناف العمل في إعادة بناء الهيكل (رج حج ١ :١٢-١٥). وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم أنبياء العهد القديم الّذين أَرَّخوا لنبوَّاتهم، إنما فعلوا ذلك بالاستناد إلى ولاية مَلِكٍ في إسرائيل أو يهوذا أو في كليهما. لكنّ حجَّي وزكريَّا أَرَّخا نبوَّاتهما بالاستناد إلى ولاية مَلِكٍ أُمَميّ، مُعلِنَين بذلك أنّ أزمنة الأمم (لو ٢١ :٢٤) قد بدأت. **زكريَّا**. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ.

١ :٢ قد غضب الربُّ غضبًا. هذا يعني في الواقع «أن يشرع في سخطٍ طويل ومضبوط»، مذكِّرًا الشعب بقسوة غضب الله، وضرورة دينونته على خطاياهم السالفة في أزمنة ما قبل السبي.

١ :٣ ربُّ الجنود. هذا الاسم الّذي يُطلَق غالبًا على الله، يُظهِر جبروته باعتباره آمرَ الجيوش، سواء كانت جيوش إسرائيل (رج ٢أي ٢٦ :١١)، أو جيوش الأُمم الوثنيَّة (رج قض ٤ :٢)، أو الكائنات السّماويَّة (رج ١مل ٢٢ :١٩). **ارجعوا إليَّ**. بما أنّ السِّفر هو للتعزية في الأساس، لذلك يبدأ النبيُّ بدعوة إلى التوبة للحؤول دون أيَّة طمأنينة كاذبة من جانب إسرائيل، أي أن يظنُّوا أنّ الله سوف يبارك شعبه المختار بِغَضِّ النظر عن حالتهم الروحيَّة. هذا الأمر يُعبِّر عن الرغبة المستمرَّة لدى الله، وشرطه الدائم لِمَنح البَرَكة (رج تك ١٧ :٧؛ لا ٢٦ :١٢؛ حز ٣٧ :٢٧؛ ٢كو ٦ :١٦؛ يع ٤ :٨؛ رؤ ٢١ :٣).

١ :٤ لا تكونوا كآبائِكم. إنّ سلوك آبائهم المتمرِّد المعاند، لم يكن موجَّهًا في معظمه نحو الأنبياء، بل نحو الله بالذات. وكان الشعب يعي تمامًا خطيَّة آبائهم (رج عز ٩ :٧)، وكان في استطاعتهم النظر حولهم ومعاينة النتائج. كان ينبغي أن يكونوا قد تعلَّموا من التاريخ أن يتوبوا. **الأنبياءُ الأوَّلون**. يَقصدُ بهم أنبياء ما قبل السَّبي، الّذين جميعُهم كلَّموهم برسالة التوبة عينِها قبل السبي، أي إشعياء وإرميا. رج «عبيدي» (ع ٦).

١ :٥ بما أنّ أباءَهم والأنبياء السابقين قد ماتوا جميعًا، فإنّ ما خلَّفه أباؤُهم من فشل في الاهتمام بتحذيرات الأنبياء، كان شاهدًا حيًّا أمامهم، والمتمثِّل بمدينة أورشليم والهيكل اللذين لم يَبقَ منهما سوى الخراب، ويُعوِزُهما إعادة البناء.

١ :٦ إنّ كلمة الله تُنجز كلَّ ما يصمِّم الله أن يعمله (إش ٥٥ :١٠ و١١)، سواءٌ للبَرَكة أَم للدينونة. وإنّ تحذيرات الله الّتي تحقَّقت بكلِّ تدقيق، أدركت آباءَهم وأَهلكتهم، وقد علموا يقينًا أنّ يَدَ الله هي وراء هذه الدينونة (رج مرا ٢ :١٧؛ رج عز ٩ :٦ وما يلي). ولقد كان السَّبيُ برهانًا إيجابيًّا على أنّ الله يعاقب الّذين يخطئون ويرفضون إنذاراته. **فرجعوا**. يمكن أن تُتَرجم هذه الكلمة بكلمة أفضل هي «فتابوا» (رج دا ٩ :١-١٩).

١ :٧-٦ :١٥ أَعطى اللهُ زكريَّا هذه الرؤى لأجل تعزية بقيَّة إسرائيل بعد السبي، الّذين فُوِّض إليهم أمر العودة من بلاد فارس إلى الأرض الّتي وعد الله أن يعطيها لإبراهيم (رج تك ١٢). وكان عليهم أن يُعِيدوا بناء الهيكل (رج ١ و٢أي)، متوقِّعين يوم رجوع المسيح، حين ستتحقَّق كلُّ مواعيد الله لإسرائيل بشكل كامل ونهائيّ. على أنّ بعض أجزاء الرؤى قد تحقَّق، لكنّ العدد الأكبر ينتظر المجيءَ الثاني ليسوع المسيح. هذا، وإنّ الخُلاصة التالية سوف تساعد على تمييز فحوى الرؤى الفرديَّة، كما ستوضح الكلّ. رؤيا رقم ١ :رَجُلٌ واقفٌ بين شجر الآس (١ :٧-١٧)، الله يَعِدُ بالرَّخاءِ لإسرائيل. رؤيا رقم ٢ :أربعة قرون وأربعة صُنَّاع (١ :١٨-٢١)، الله يدين الأُمم الّتي هاجمت إسرائيل. رؤيا رقم ٣ :رجلٌ بيده حَبْلُ قياس (٢ :١-١٣)، الله يعيد بناء أورشليم. رؤيا رقم ٤ :تطهير الكاهن العظيم (٣ :١-١٠)، سيُطهِّر اللهُ الكاهنَ العظيمَ والشعبَ على حدٍ سواء. رؤيا رقم ٥ :منارةٌ من ذهب وزيتونتان (٤ :١-١٤)، الله سوف يُعيد بناء الهيكل. رؤيا رقم ٦ :دَرْجٌ طائر (٥ :١-٤)، الله يُزيل الخطيَّة/ الوثنيَّة المتفشِّية. رؤيا رقم ٧ :امرأة في إيفة (٥ :٥-١١)، الله يُزيل نظام الديانة الكاذبة. رؤيا رقم ٨ :أربع مركبات (٦ :١-٨)، الله يجلب السلام والراحة لإسرائيل. ملحق: تتويج الكاهن العظيم (٦ :٩-١٥)، المسيح يأخذ وظيفة الملك والكاهن في آن.

بنِ عِدّو النَّبيِّ قائلاً: [٨]رأيتُ في اللَّيلِ وإذا برَجُلٍ
راكِبٍ علَى فرَسٍ أحمَرَ[ذ]، وهو واقِفٌ بَينَ
الآسِ الّذي في الظِّلِّ، وخَلفَهُ خَيلٌ حُمرٌ وشُقرٌ
وشُهبٌ[ر]. [٩]فقُلتُ: «يا سيِّدي، ما هؤلاءِ؟»[ز]
فقالَ لي المَلاكُ الّذي كلَّمَني: «أنا أُريكَ ما
هؤلاءِ». [١٠]فأجابَ الرَّجُلُ الواقِفُ بَينَ الآسِ
وقالَ: «هؤلاءِ هُمُ الّذينَ أرسَلهُمُ الربُّ للجوَلانِ
في الأرضِ»[س]. [١١]فأجابوا مَلاكَ الربِّ الواقِفَ
بَينَ الآسِ وقالوا[ش]: «قد جُلنا في الأرضِ وإذا
الأرضُ كُلُّها مُستَريحَةٌ وساكِنَةٌ».
[١٢]فأجابَ مَلاكُ الربِّ وقالَ: «يا رَبَّ الجُنودِ،
إلَى مَتَى أنتَ لا ترحَمُ أُورُشَليمَ ومُدُنَ يَهوذا[ص]
الّتي غَضِبتَ علَيها هذِهِ السَّبعينَ سنَةً[ض]؟»
[١٣]فأجابَ الربُّ المَلاكَ الّذي كلَّمَني بكَلامٍ
طَيِّبٍ وكلامِ تعزيَةٍ[ط]. [١٤]فقالَ لي المَلاكُ الّذي
كلَّمَني: «نادِ قائلاً: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ:
غِرتُ علَى أُورُشَليمَ[ظ] وعلَى صِهيَونَ غَيرَةً

٨ [ذ]إش ٥٥:١٣؛ زك ٦:٢؛ (رؤ ٦:٤)؛ [ر](زك ٦:٢-٧؛ رؤ ٦:٢) **٩** [ز]زك ٤:٤ و٥ و١٣؛ ٦:٤ **١٠** [س](عب ١:١٤) **١١** [ش](مز ١٠٣:٢٠ و٢١) **١٢** [ص]مز ٧٤:١٠؛ إر ١٢:٤؛ حب ١:٢؛ [ض]٢أي ٣٦:٢١؛ إر ٢٥:١١ و١٢؛ ٢٩:١٠؛ دا ٩:٢؛ زك ٧:٥ **١٣** [ط]إر ٢٩:١٠ **١٤** [ظ]يوء ٢:١٨؛ زك ٨:٢

١:٧-١٧ إنها الرؤيا الأولى من أصل ثماني رؤى ليليَّة، رآها زكريَّا في ليلة واحدة. وقد لَخَّصت هذه الرؤيا، الرؤى السبع الأخرى من خلال تقديم الموضوع الرئيسيّ، تاركةً التفاصيل لكلِّ رؤيا. وقد صدرت إلى المسبيِّين كلمات مُطَمئِنة، إذ أَعلنت قصد الله لمستقبل شعبه المختار.

١:٧ في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر. حوالى شهري كانون الثاني وشباط من سنة **٥١٩** ق م، أي بعد ثلاثة أشهر من دعوة زكريَّا الافتتاحيَّة للتوبة.

١:٨ رأيتُ في الليل. إنها الرؤيا الأولى الّتي تعلن خطَّة الله لأورشليم، والّتي تبدأ بمنظر «رجلٍ راكبٍ على فَرَسٍ أحمرَ». وقد عُرِّف الرجل بأنه ملاك الرَّبّ (رج ع ١١). أمَّا الخيَّالة الآخرون فكانوا يقدِّمون له التقارير ممّا يدلُّ على سلطانه عليهم. ويبدو أنه بسبب قوَّة الخيول، أصبحت رمزًا للحرب. أمّا اللون الأحمر فغالبًا ما يرمز إلى الدم، وبالتالي إلى الدينونة (رج إش ٦٣:١-٤؛ رؤ ٦:٣ وما يلي). **بين الآس الّذي في الظلّ**. كانت أشجار الآس تترافق مع صنع سقوف الخِيَم في عيد المظالّ (لا ٢٣:٣٣-٤٤؛ نح ٨:١٥)، ومع البَرَكة المسيحانيَّة (رج إش ٤١:١٩؛ ٥٥:١٣)، وبذلك ربما تتكلَّم عن الافتقاد والبَرَكة. ووجود الآس في الظلِّ ربما يُظَنُّ أنه يشير إلى مكان منخفض، تنمو فيه هذه الشجيرات وتنتعش. وبسبب وضاعة هذه الأشجار (إنها لا تعلو مُطلقًا، فوق ٤,٢ م)، وشهرتها وأريجها الطيِّب (المنبعث من زهرها الأبيض) وكثرة وجودها في الأماكن المخضوضرة، فأفضل ما يمكن أن تُمثِّل به هو إسرائيل، شعب الله. إنهم الشعب الوضيع، ومع ذلك، المتقوِّي. وإنّ وضاعتهم في الظلِّ يمكن أن تُشير أيضًا إلى ذُلِّهم الّذي كانوا فيه آنذاك. **حُمْرٌ وشقرٌ وشهبٌ**. منَ المفترض أنّ هذه الخيول الأخرى عليها خيَّالة كذلك. ويمكن للألوان أن تُخبِر بعمل هؤلاء الخيَّالة: فالأحمر مثلًا يُخبِر بسفك الدماء والدينونة (رج إش ٦٣:١ و٢)، بينما الأبيض يعني النصر (رج رؤ ١٩:١١)، وأمَّا الأشقر أو البنيُّ، فيمكن أن يكون مزيجًا من الاثنين. ثمَّة صورة مشابهة في رؤ ٦:١-٨. ويبدو أنّ هذه الخيول هي على وشك أن تربح دينونة غالبة. وبما أنها مرسلة للانتقام، فهي على الأرجح تمثِّل الملائكة الّذين غالبًا ما يستخدمهم الله بمثابة أدوات للدينونة.

١:٩ الملاك الّذي كَلَّمني. ينبغي التمييز بين الملاك الّذي كان يُفَسِّر الأمور (١:١٣ و١٤ و١٩؛ ٢:٣؛ ٣:١؛ ٤:١)، وملاك الربّ (ع ١١ و١٢).

١:١٠ للجَوَلان. إنه وصفٌ عسكريٌّ رمزيٌّ لحركة الملائكة الدائمة في الخفر والاستطلاع على مستوى الكرة الأرضيَّة. والغرض من ذلك، التحقُّق من وضع العدوّ، والخضوع لإرادة الله في منازلة ذلك العدوِّ والانتصار عليه.

١:١١ ملاك الربّ. يُعرَّف ملاك الربِّ غالبًا، وفي كلِّ الأماكن الّتي يَرِدُ فيها، بأنه الربُّ نفسُه قبل التجسُّد (مثلًا: تك ١٦:١١ و١٣؛ ١٨:١ و٢ و١٣ و١٧؛ ٢٢:١١-١٨؛ خر ٣:٢ و٤؛ يش ٥:١٣؛ ٦:٢؛ قض ٦:١٢ و١٤؛ ١٣:٢١ و٢٢). وفي ع ١٣ دُعي هذا الملاك ربًّا، وهو القائد الأعلى في الجيش الملائكيّ. **وإذا الأرضُ كلُّها مستريحةٌ وساكنة**. خلافًا للمسبيِّين الّذين تواجههم المشقّات والعائشين بلا هيكل أو أسوار حول المدينة، فإنّ الأمم الوثنيَّة كانوا مستريحين بحسب الظاهر، ومنشغلين باهتماماتهم الخاصَّة (رج ع ١٥). هذه كانت عمومًا الحالة السائدة خلال السنة الثانية من مُلك داريوس. وهذه المفارقة تجعل مشقَّة إسرائيل أشدَّ بلاءً، كما تجعل الرجاء في تحقيق ما جاء في حج ٢:٧ و٢٢ أكثر إلحاحًا.

١:١٢ هنا يتشفَّع ملاك الربِّ أمام الله الآب لأجل إسرائيل، راجيًا أن يَرُدَّ الله يده المؤدِّبة عنهم. وتشير «السبعون سنة» إلى كلام الله إلى إرميا بخصوص طول المدَّة الّتي سيقضيها يهوذا في السبي (إر ٢٥:١١ و١٢؛ ٢٩:١٠).

١:١٣ كلام طيِّب وكلام تعزية. وَرَدَ محتوى هذه الكلمات في الأعداد ١٤-١٧: الله ما زال يحبُّ أورشليم (ع ١٤)، وهو ساخط على الأمم الّذين عذَّبوهم (ع ١٥)، وسوف يأتي بالفَلاح إلى أورشليم (ع ١٦ و١٧).

١:١٤ غِرتُ على أورشليم. أوَّل مرَّةٍ وَصَفَ اللهُ فيها نفسَه بأنه غيور كانت عندما أقام ميثاقه مع إسرائيل (خر ٢٠:٥؛ ٣٤:١٤). هذه الغيرة نفسها اختبرها إسرائيل من خلال العقاب (رج تث ٢٩:١٨-٢٨؛ حز ٥:١٣). وهذه المحبَّة الغيورة نفسها، عبَّر عنها تعبيرًا صارخًا في الدفاع عن المدينة.

عظيمَةً. [١٥]وأنا مُغضِبٌ بغَضَبٍ عظيمٍ علَى الأُمَمِ
المُطمَئنِّينَ. لأنِّي غَضِبتُ قَليلاً[ع] وهُم أعانوا
الشَّرَّ. [١٦]لذلكَ هكذا قالَ الربُّ: قد رَجَعتُ إلَى
أورُشَليمَ بالمَراحِمِ[غ] فبَيتي[ف] يُبنَى فيها[ق]، يقولُ
رَبُّ الجُنودِ، ويُمَدُّ المِطمارُ علَى أورُشَليمَ[ك].
[١٧]نادِ أيضًا وقُلْ: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ
مُدُني تفيضُ بَعدُ خَيرًا، والربُّ يُعَزِّي صِهيَونَ
بَعدُ[ل]، ويَختارُ بَعدُ أورُشَليمَ»[م].

أربعة قرون وأربعة صُنَّاع

[١٨]فرَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بأربَعَةِ قُرونٍ[ن].
[١٩]فقُلتُ للمَلاكِ الّذي كلَّمَني: «ما هذِهِ؟» فقالَ
لي: «هذِهِ هي القُرونُ الّتي بَدَّدَتْ يَهوذا
وإسرائيلَ وأورُشَليمَ»[هـ]. [٢٠]فأراني الربُّ أربَعَةَ
صُنّاعٍ. [٢١]فقُلتُ: «جاءَ هؤلاءِ، ماذا يَفعَلونَ؟»
فتكَلَّمَ قائلاً: «هذِهِ هي القُرونُ الّتي بَدَّدَتْ
يَهوذا[و] حتَّى لم يَرفَعْ إنسانٌ رأسَهُ. وقد جاءَ
هؤلاءِ ليُرعِبوهُمْ وليَطرُدوا قُرونَ الأُمَمِ الرّافِعينَ
قَرنًا علَى أرضِ يَهوذا لتَبديدِها»[ي].

رجل بيده حبل قياس

٢ [١]فرَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا رَجُلٌ وبيَدِهِ
حَبلُ قياسٍ[أ]. [٢]فقُلتُ: «إلَى أين أنتَ
ذاهِبٌ؟» فقالَ لي: «لأقيسَ أورُشَليمَ[ب]، لأرَى
كمْ عَرضُها وكمْ طولُها». [٣]وإذا بالمَلاكِ الّذي
كلَّمَني قد خرجَ، وخرجَ مَلاكٌ آخَرُ للِقائهِ.

١٥ [ع] إش ٤٧ :٦
١٦ [غ] (إش ١٢ :١؛ ٥٤ :٨؛ زك ٢ :١٠؛ ٨ :٣)؛ [ف] عز ٦ :١٤ و١٥؛ حج ١ :٤؛ زك ٤ :٩؛ [ق] ٢أي ٣٦ :٢٣؛ عز ١ :٢ و٣؛ إش ٤٤ :٢٨؛ [ك] زك ٢ :٢-٣
١٧ [ل] (إش ٤٠ :١ و٢؛ ٥١ :٣)؛ [م] إش ١٤ :١؛ زك ٢ :١٢
١٨ [ن] (مرا ٢ :١٧)
١٩ [هـ] عز ٤ :١ و٤ و٧
٢١ [و] (مز ٧٥ :١٠)؛ [ي] مز ٧٥ :٤ و٥
الفصل ٢
١ [أ] إر ٣١ :٣٩؛ حز ٤٠ :٣؛ ٤٧ :٣؛ زك ١ :١٦
٢ [ب] رؤ ١١ :١

١ :١٥ الله، وقد حَدَته محبَّتُه العظيمة لشعبه، غَضِبَ (رج ع ٢) على الأمم الّذين أساؤوا معاملة شعبه. ومع أنّ أولئك الأمم كانوا أداة دينونته ضدَّ إسرائيل، فإنهم تجاوزوا توجيهات الله في تنفيذ العقاب. فأولئك الأمم لم يفهموا أنّ قصد الله كان العقاب لمدَّة محدَّدة ومن ثم سيذكر الرحمة (رج إش ٥٤ :٧ و٨).

١ :١٦ و١٧ لن يُعادَ بناءُ الهيكل فحسب، والّذي لم يكن باقيًا منه آنذاك سوى الأساسات (رج حج ٢ :١٨)، بل المدينة نفسها سوف تتوسَّع ثانيةً من جرّاء الازدهار (رج إش ٤٠ :٩ و١٠). وقد أُكمِل السور بعد خمس وسبعين سنة. وسوف يعزِّي الله أورشليم مرَّةً أخرى (رج إش ٤٠ :١ و٢؛ ٥١ :٣ و١٢)، كما سيختارها من جديد مكانًا لعرشه الأرضيّ (رج مز ١٣٢ :١٣)، إبّانَ مُلكِ المسيح الألفيّ (رج رؤ ٢٠). وبما أنّ اليهود العائدين قد زاغوا عن أولويّاتهم (رج حج ١ :١-١٢)، فقد أتت هذه الرسالة لتؤكد خِطَّةَ الله. وتجدر الإشارة إلى أنّ المُلكَ الألفيَّ سوف يؤمِّن حضور الله في أورشليم (حز ٤٨ :٣٥)، وهيكلًا مجيدًا (حز ٤٠-٤٨)، وأورشليم مُرَمَّمَةً (إر ٣١ :٣٨-٤٠)، وعقابًا للأمم (مت ٢٥ :٣١-٤٦)، وازدهارًا في مدن يهوذا (إش ٦٠ :٤-٩)، وبَرَكَةً للشعب (زك ٩ :١٧) وتعزيةً لصهيون (إش ١٤ :١).

١ :١٨-٢١ تضيف الرؤيا الليليَّة الثانية، من أصل الثماني، تفاصيلَ إلى دينونة الأمم الّذين اضطهدوا شعب الله، بناءً على وعد الله بتعزية شعبه (١ :١٣ و١٧).

١ :١٨ وإذا بأربعة قرون. كانت القرون رمزًا للقوّة والكبرياء (رج مز ٧٥ :١٠؛ ٨٩ :١٧؛ ٩٢ :١٠؛ دا ٧ :٢٤؛ ٨ :٢٠ و٢١؛ مي ٤ :١٣). وكلٌّ واحد من هذه القرون يرمز في سياق الدينونة، إمّا إلى أُمّةٍ، وإمّا إلى رئيس تلك الأُمّة (رج دا ٧ :٢١ و٢٤؛ ٨ :٣؛ رؤ ١٧ :١٢). وتمثِّل القرون هنا، الأمم الّتي هاجمت شعب الله (ع ١٩ و٢١)، إشارةً إمّا إلى مصر وإمّا إلى أشور وإمّا إلى بابل وإمّا إلى مادي وفارس، أو ربَّما، وهذا الرأي هو السائد، إلى الإمبراطوريّات العالميَّة الأربع المذكورة في دا ٢ و٧ وهي: بابل ومادي وفارس واليونان وروما، وجميعها ضايقت إسرائيل.

١ :٢٠ أربعة صُنّاع. تُطلَق هذه الكلمة حرفيًّا على العاملين في مقالع الحجارة أو العاملين في المعادن أو في الخشب، أي أولئك الّذين يعطون الأجسام الصلبة أشكالًا بواسطة المطرقة والإزميل. هذا، وتُمثِّل «المطارق» الأمم الّتي ستهزم القرون الأربعة (ع ١٨). كما مرَّ بالنسبة إلى الوحوش الأربعة الواردة في دا ٧، حيث كلُّ مملكة تهزمها الّتي تأتي بعدها. إلى أن تأتي المملكة الأخيرة الّتي تخلفها مملكة المسيح (رج دا ٢ :٤٤؛ ٧ :٩-١٤ و٢١ و٢٢). فهذه بابل قد دُقَّت في هجوم ليليٍّ شنَّته مادي وفارس (٥٣٩ ق م). وبانتصار الإسكندر على داريوس سنة ٣٣٣ ق م في معركة أسُّوس، يكون اليونانيُّون قد دقُّوا «قرن» مادي وفارس. وفي القرن الثاني ق م، نزلت مطرقة الرومان، فكانت الأمم تسقط تحتها الواحدة تلو الأخرى (سقطت إسرائيل سنة ٦٣ ق م). على أنّ الإمبراطوريَّة الرومانيَّة الّتي ستتجدَّد في آخر الأيام بحسب دانيال، سوف تدقُّها عودة المسيح (رج دا ٢ :٣٤ و٣٥ و٤٥).

٢ :١-١٣ تكشف الرؤيا الثالثة عن رجل بيده حَبْلُ قياس. وكما الرؤيا الثانية، فإنّ هذه أيضًا تتناول وعد الله بتعزية شعبه (١ :١٣ و١٧). وإنّ تجديد أورشليم بعد الرجوع من بابل، ليس سوى عيِّنة صغيرة من ملكوت المسيح العتيد، باعتبار أنّ لغة الرؤيا لا يمكن أن تتمَّ تاريخيًّا. فمجالها يمتدُّ إلى أبعد من زمن زكريّا، أي إلى مُلكِ المسيح على الأرض.

٢ :١ رَجُلٌ وبيده حَبْل قياس. ثمّة صورة رمزيّة عن تجديد أورشليم وإعادة بنائها. فمن المحتمل جدًّا أنّ المسّاح هو ملاك الربّ (رج ١ :١١؛ ٦ :١٢؛ حز ٤ :٢ و٣)، الّذي كان يضع المقاييس العتيدة للمدينة.

٢ :٣ وإذا بالملاك الّذي كلَّمني. إنه الملاك، صاحب التوجيهات الّذي ورد في ١ :٩.

٤فقالَ لهُ: «اجرِ وكلِّمْ هذا الغُلامَ قائلاً: كالأعراءِ
تُسكَنُ أُورُشَليمُ مِنْ كثرَةِ الناسِ والبَهائمِ فيها[ت].
٥وأنا، يقولُ الربُّ، أكونُ لها سورَ نارٍ مِنْ حَولِها[ث]،
وأكونُ مَجدًا في وسَطِها[ج].
٦«يا يا، اهرُبوا مِنْ أرضِ الشِّمالِ[ح]، يقولُ
الربُّ. فإنِّي قد فرَّقتُكُمْ كرياحِ السَّماءِ الأربَعِ[خ]،
يقولُ الربُّ. ٧تَنَجَّيْ يا صِهيَونُ السّاكِنَةُ في بنتِ
بابِلَ[د]. ٨لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: بَعدَ المَجدِ
أرسَلَني إلَى الأُمَمِ الّذينَ سلَبوكُمْ، لأنَّهُ مَنْ
يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ عَينِهِ[ذ]. ٩لأنّي هأنَذا أُحَرِّكُ
يَدي علَيهِمْ[ر] فيكونونَ سلَبًا لعَبيدِهِمْ. فتعلَمونَ أنَّ
رَبَّ الجُنودِ قد أرسَلَني[ز].
١٠«ترَنَّمي وافرَحي يا بنتَ صِهيَونَ[س]، لأنّي
هأنَذا آتي وأسكُنُ في وسَطِكِ[ش]، يقولُ الربُّ.
١١فيتَّصِلُ أُمَمٌ كثيرَةٌ بالربِّ[ص] في ذلكَ اليومِ[ض]،
ويكونونَ لي شَعبًا[ط] فأسكُنُ في وسَطِكِ،
فتعلَمينَ أنَّ رَبَّ الجُنودِ قد أرسَلَني إلَيكِ[ظ].
١٢والربُّ يَرِثُ يَهوذا نَصيبَهُ في الأرضِ المُقَدَّسَةِ[ع]
ويَختارُ أُورُشَليمَ بَعدُ. ١٣اُسكُتوا يا كُلَّ البَشَرِ قُدّامَ
الربِّ[غ]، لأنَّهُ قد استَيقَظَ مِنْ مَسكَنِ قُدسِهِ»[ف].

ثياب طاهرة لرئيس الكهنة

٣ ١وأراني يَهوشَعَ الكاهِنَ العظيمَ[أ] قائمًا قُدّامَ
مَلاكِ الربِّ، والشَّيطانُ قائمٌ عن يَمينِهِ

٤ [ت]إر ٣١:٢٧
٥ [ث](إش ٢٦:١)؛ [ج](إش ٦٠:١٩)
٦ [ح]إش ٤٨:٢٠؛ [خ]تث ٢٨:٦٤
٧ [د]إش ٤٨:٢٠؛ إر ٥١:٦؛ (رؤ ١٨:٤)
٨ [ذ]تث ٣٢:١٠؛ مز ١٧:٨
٩ [ر]إش ١٩:١٦؛ [ز]زك ٤:٩
١٠ [س]إش ١٢:٦؛ [ش](لا ٢٦:١٢)
١١ [ص](إش ٢:٢ و٣)؛ [ض]زك ٣:١٠؛ [ط]خر ١٢:٤٩؛ [ظ]حز ٣٣:٣٣
١٢ [ع](تث ٣٢:٩)؛ مز ٣٣:١٢؛ إر ١٠:١٦
١٣ [غ]حب ٢:٢٠؛ صف ١:٧؛ [ف]مز ٦٨:٥ الفصل ٣ ١ [أ]عز ٥:٢؛ حج ١:١؛ زك ٦:١١؛

٢:٤ كانت الأخبار من الروعة بحيث كان ينبغي أن تُذاع فورًا. وقد وصل ملاكٌ ليشرح أنّ أورشليم سوف تصبح من الاتِّساع بحيث تتجاوز جميع الأسوار (رج إش ٤٩:١٩ و٢٠؛ حز ٣٨:١١). بَيْدَ أنّ الظروف الموصوفة هنا، لم تتحقَّق في أيِّ وقت تاريخيًّا (رج نح ٧:٤؛ ١١:١ و٢)، ممّا يجعل تحقيقها الكامل معيَّنًا لملكوتٍ أرضيٍّ عتيد (رج إش ٤٩:١٩ و٢٠). تجدر الإشارة إلى أنه سيكون ثمَّة أمان زائف تحت حكم ضدِّ المسيح في زمن الضيقة (رج ح رج حز ٣٨:٨-١٢).

٢:٥ سور نار من حولها. ومع أنّ أورشليم كانت من دون أسوار، فإنها ستسكن آمنةً بفضل الحماية الإلهيَّة. وهذا يُذكِّر بعمود النار إبّانَ زمن الخروج (رج خر ١٣:٢١؛ ٢ مل ٦:١٥-١٧؛ إش ٤:٥ و٦). **وأكون مجدًا في وسطها**. وفضلاً عن الحماية، فالمجد يصوِّر بَرَكَةَ المسيح وحضوره الشخصيَّ وسط ملكوته الأرضيّ (رج إش ٤:٢-٦؛ ٤٠:٥؛ ٦٠:١٧ و١٨؛ حز ٤٢:١-٧).

٢:٦-٩ تحوَّل النبيُّ من المستقبل البعيد (ع ٤ و٥) إلى الحاضر، داعيًا بني إسرائيل الّذين ما زالوا في بابل (أشار إليها باعتبارها أرض الشمال، رج ع ٧، بسبب الوجهة الّتي منها غَزَوا إسرائيل) إلى الهرب قبل أن يسكب الله دينونته عليها. هذا يُلمِح أيضًا إلى دعوة مستقبليَّة إلى ترك بابل العتيدة (رج رؤ ١٧:٣-٥؛ ١٨:١-٨).

٢:٦ فإني قد فرَّقتكم. لقد فُرِّقوا بحسب ٢ مل ١٧:٦ من نهر جوزان (هو نفسه خابور) الّذي يبعد ٣٢٠ كلم إلى الغرب من نينوى، إلى مادي ٤٨٠ كلم إلى الشرق. وقد لجأ بعضهم حتى إلى موآب وعمُّون وأدوم ومصر (رج إر ٤٠:١١ و١٢؛ ٤٣:٧).

٢:٨ بعد المجد أَرسَلَني. لقد أرسل «ربُّ الجنود» (ع ٩) المسيحَ لإظهار مجده، ولتزكيته بين الأُمم الّذين سلبوا إسرائيل. **حَدَقَة عينه**. رج ح رج تث ٣٢:١٠. إنّ مَنْ يمسُّ شعب الله المختار، لكأنه يمسُّ حَدَقَةَ عين الله بالذات.

٢:١٠-١٣ مرَّةً أخرى تعود اللغة المسيحانيَّة واصفة الحضور الشخصيَّ للمسيح الجالس على عرش داود في أورشليم إبّانَ المُلكِ الألفيّ.

٢:١١ و١٢ وإذ يُدَوِّي صدى الوعد لإبراهيم، فإنّ أممًا كثيرة (تك ١٢:٣)، ستأتي إلى الربِّ (رج ٦ ١٥:٦؛ ٨:٢٠-٢٣؛ إش ٢:٢-٤؛ ٥٦:٦ و٧؛ ٦٠:٣). ولكنّ هذا لن يُبَدِّل اختيار الله لشعبه، فهم سوف يظلُّون «نصيبه في الأرض المقدَّسة» (رج تث ٣٢:٩).

٢:١٢ الأرض المقدَّسة. هذا التعبير المُستَخدَم هنا فقط، لم يُعطَ لأنها أرض الموعد، بل لأنها ستُسمِّي مكان عرش المسيح الأرضيِّ، يوم تُطَهَّر الأرض. فالأرض المقدَّسة جديرة بربِّها القدُّوس (إش ٦:١-٥)، ومُعَدَّة له.

٢:١٣ مسكن قُدسه. إنه مسكن الله في السَّماء (رج مز ١١:١٥؛ ٢٤:٣).

٣:١-١٠ تُشدِّد الرؤيا الليليَّة الرابعة على تطهير إسرائيل وعودتها كأُمَّة كهنة. وقد أُعطيت الرؤيا في ع ١-٥، يعقبها التفسير والأهميَّة في ع ٦-١٠. ويُرجَّح أنّ صاحب الإعلان كان الله نفسه.

٣:١ يدور المشهد هنا حول شخصيَّة قضائيَّة هو يهوشع الكاهن العظيم، من العائدين الّذين رجعوا من السبي في أوَّل مجموعة مع زَرُبّابل (رج عز ٣:٢؛ ٥:٢؛ حج ١:١)، وكان الشيطان واقفًا عن يمينه ليقاومه، وهو مكان الاتِّهام تحت قوس المحكمة (رج مز ١٠٩:٦). أمّا كون يهوشع ممثِّل الأُمَّة، فهذا واضح من: ١) التشديد على الأُمَّة في هذه الرؤى؛ ٢) حقيقة كون التوبيخ في ع ٢ مبنيًّا على اختيار الله لأورشليم وليس ليهوشع؛ ٣) التعريف بيهوشع ورفاقه الكهنة في ع ٨ كرموز لإسرائيل العتيدة؛ ٤) انطباق ذلك على الأرض بحسب ع ٩. **الشيطان**. يمكن لهذه الكلمة أيضًا أن تُترجم «خصم»، وهكذا تصبح هويَّة هذا الشخص غير معروفة.

ليُقاوِمَهُ.[ب] ٢فقالَ الربُّ للشَّيطانِ: «ليَنتَهِرك الربُّ
يا شَيطانُ[ت]! ليَنتَهِرك الربُّ الّذي اختارَ
أُورُشَليمَ[ث]! أفَلَيسَ هذا شُعلَةً مُنتَشَلَةً مِنَ
النّارِ؟»[ج].
٣وكانَ يَهوشَعُ لابِسًا ثيابًا قَذِرَةً[ح] وواقِفًا قُدّامَ
المَلاكِ. ٤فأجابَ وكلَّمَ الواقِفينَ قُدّامَهُ قائلاً:
«انزِعوا عنهُ الثِّيابَ القَذِرَةَ». وقالَ لهُ: «انظُرْ. قد
أذهَبتُ عنكَ إثمَكَ، وأُلبِسُكَ ثيابًا مُزَخرَفَةً»[خ].
٥فقُلتُ: «ليَضَعوا علَى رأسِهِ عِمامَةً طاهِرَةً»[د].
فوَضَعوا علَى رأسِهِ العِمامَةَ الطّاهِرَةَ، وألبَسوهُ ثيابًا
ومَلاكُ الربِّ واقِفٌ. ٦فأشهَدَ مَلاكُ الربِّ علَى
يَهوشَعَ قائلاً: ٧«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنْ سلكتَ
في طُرُقي، وإنْ حَفِظتَ شَعائري[ذ]، فأنتَ أيضًا
تدينُ بَيتي[ر]، وتُحافِظُ أيضًا علَى دياري، وأُعطيكَ
مَسالِكَ بَينَ هؤلاءِ الواقِفينَ[ز]. ٨فاسمَعْ يا يَهوشَعُ
الكاهِنُ العظيمُ أنتَ ورُفَقاؤُكَ الجالِسونَ أمامَكَ،
لأنَّهُمْ رِجالُ آيَةٍ[س]، لأنّي هأنَذا آتي بعَبدي[ش]
«الغُصنِ»[ص]. ٩فهوذا الحَجَرُ الّذي وضَعتُهُ قُدّامَ
يَهوشَعَ علَى حَجَرٍ واحِدٍ[ض] سبعُ أعيُنٍ[ط]. هأنَذا

١ [ب] أي ٢١ :١؛ أي ١ :٦؛ مز ١٠٩ :٦؛ (رؤ ١٢ :٩ و١٠) ٢ [ت] مر ٩ :٢٥؛ (يه ٩)؛ [ث] (رو ٨ :٣٣)؛ [ج] عا ٤ :١١؛ يه ٢٣ ٣ [ح] عز ٩ :١٥؛ إش ٦٤ :٦ ٤ [خ] تك ٣ :٢١؛ إش ٦١ :١٠ ٥ [د] خر ٢٩ :٦ ٧ [ذ] لا ٨ :٣٥؛ حز ٤٤ :١٦؛ [ر] تث ١٧ :٩ و١٢؛ [ز] زك ٣ :٤
٨ [س] مز ٧١ :٧؛ [ش] إش ٤٢ :١؛ [ص] إش ١١ :١؛ ٥٣ :٢؛ إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٥؛ زك ٦ :١٢ ٩ [ض] (زك ٤ :١٠؛ رؤ ٥ :٦)؛ [ط] مز ١١٨ :٢٢؛

ولكن، لأنّ طبيعة الشكوى تُلائم طباع الشيطان (رج أي ١ و٢؛ رؤ ١٢ :١٠)، فمن المستحسن أن يكون هو المعنيَّ هنا. فهذا العدوُّ الماكر، يقف في حضرة الربِّ ليعلن خطايا إسرائيل وعدم استحقاقهم إحسانَ الله. إنّ الوضع هنا عصيب: فإذا تزكّى يهوشع، يكون إسرائيل مقبولاً، وإذا رُفض يهوشع، يُرفض إسرائيل. فخطّةُ الله برمّتها لأجل الأُمّة سوف تُعلَن من خلال النتيجة. ورجاء إسرائيل إمّا أن يخيب وإمّا أن يثبَّت.

٢:٣ فقال الربّ. تُعلَن هويّة ملاك الربِّ هنا على أساس أنه الربّ، وهكذا يتأكّد أنّ هذا «المُرسَل» هو شخصٌ إلهيّ. رج ح ١ :١١؛ قض ٦ :١١. كما أنّ الرسالة كانت حاسمة في إثبات ١) أنّ الله لم يرفض اليهود نهائيًّا، بل كان منسجمًا مع مواثيقه معهم، في عهده مع إبراهيم ومع داود؛ ٢) أنّ الله في اختياره لهم يأخذ جانبهم ضدَّ اتّهامات الشيطان. وسوف يقوم الله بانتهاره كما هو مسجَّل في رؤ ٢٠ :١٠. رج ح يه ٩. **اختار أورشليم**. لقد استقرَّ إحسان الله على إسرائيل من دون أيّة أُمّةٍ أخرى في الأرض (رج تث ٧ :٦-١١). فقد انتشلهم من براثن الفناء الحتميّ في سَبيِهم، كما تُنتَشَل خشبة من النار في اللحظة المناسبة قبل اشتعالها (رج عا ٤ :١١). وبهذا ثبَّت الله مقاصده من جهة إسرائيل، انطلاقًا من زمن زكريّا وحتى نهاية التاريخ البشريّ (رج رؤ ١٢ :٣-١٧).

٣:٣ ثيابًا قذرة. تَستخدم الجملةُ هنا أحطَّ تعبير عن القذارة، مصوِّرةً حالة النجاسة الّتي اعتادها الكهنة والشعب (رج إش ٤ :٤؛ ٦٤ :٦)، والّتي أصبحت مادّةَ اتّهام لدى الشيطان بأنّ الأُمّة قد أصبحت نجسة أدبيًّا، وغير جديرة بحماية الله وبَرَكَتِه.

٤:٣ إنّ نَزْعَ الملائكة (الواقفين قدّامه) الثياب القذرة يصوِّر التبرير الموعود به في المستقبل، أي خلاص الأُمّة (رج ع ٩؛ ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧). وقد أُلبِس الكاهن العظيم رمزيًّا، ثيابًا مزخرفة غنيّة، تتكلّم عن البرِّ الّذي سوف يَرجِع إليهم (رج إش ٦١ :١٠)، وإعادة إسرائيل إلى دعوتهم الأصليّة (رج خر ١٩ :٦؛ إش ٦١ :٦؛ رو ١١ :١ و٢).

٥:٣ عمامة طاهرةً. العمامة، وهي جزءٌ من ملابس رئيس الكهنة، كان منقوشًا عليها الكلمات: «قدسٌ للربّ» (خر ٢٨ :٣٦ و٣٧؛ ٣٩ :٣٠ و٣١). وقد انضمَّ زكريّا إلى المشهد، مؤيِّدًا هذا الأمر، لأنّ ذلك يعني بكلِّ حزم، أنّ مكانة إسرائيل الكهنوتيّة لدى الله قد استُردَّت.

٦:٣ و٧ الله سيُتمِّم وعده بتبرير إسرائيل، ويُعيد الأُمّة كشعبه الكهنوتيّ الّذين سيخدمون في بيته، ويقيمون أحكامه، ويكون لهم حقُّ الدخول الكامل إلى حضرته، وكلُّ ذلك على أساس محبّته الّتي تسود وتختار، وليس باستحقاق الإنسان أو بأعماله، إلّا أنّ ذلك لن يتحقَّق إلّا بعد أن تصبح إسرائيل أمينةً للربّ. وإنّ ذلك بانتظار تحقيق ما جاء في ١٢ :١٠-١٣ :١.

٨:٣ لأنهم رجال آية. كان الكهنة المرافقون، والجالسون مقابل يهوشع، رموزًا لمستقبل إسرائيل، ومُؤذِنين بمجيء المسيح. **عبدي الغصن**. ثمّة عبارتان مسيحانيّتان متلازمتان هنا. فالكلمة «عبدي» استخدمها أنبياء سابقون لتصف المسيح (إش ٤٢ :١؛ ٤٩ :٣ و٥؛ ٥٢ :١٣؛ ٥٣ :١١؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤)، وهي تتكلّم عن طاعته الكاملة وعن حاله المتواضعة، كما أنّ الكلمة «غصن» تشير كذلك إلى المسيح (رج ٦ :١٢ و١٣؛ إش ٤ :٢؛ إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٥) وتعلن عن نشوئه من أصول متواضعة (إش ١١ :١؛ إر ٢٣ :٥ و٦)، وعن إثماره الوفير (٦ :١٢؛ إش ١١ :١).

٩:٣ الحَجَر. إشارة أخرى إلى المسيح. فهو في مز ١١٨ :٢٢ و٢٣؛ إش ٨ :١٣-١٥؛ ٢٨ :١٦؛ دا ٢ :٣٥-٤٥؛ مت ٢١ :٤٢؛ أف ٢ :١٩-٢٢؛ ١ بط ٢ :٦-٨، حجر مرفوض، وحجر عثرة، وصخرة ملجأ، وصخرة هلاك، وحجر أساس. أمّا هنا، فهو حجر أساس ثمين ذات «سبع أعيُن»، إشارةً إلى علمه الكامل، وفهمه الّذي لا يُستَقصى (رج ٤ :١٠؛ إش ١١ :٢؛ كو ٢ :٣؛ رؤ ٥ :٦). وأمّا النقش، فقد يكون إشارةً إلى حجر الزاوية الّذي في بناء الهيكل، والّذي سوف يُنقَش عليه نَقشٌ يشهد للباني الإلهيّ، والغاية الّتي لأجلها أُقيم البناء. من هنا، فإنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بإزالة «إثم تلك الأرض في يوم واحد»، والمتمثِّلة بإزالة الثياب القذرة في ع ٤. والعبارة تتطلّع إلى يوم سيأتي، حين سيكون ثمّة تطهير وغفران على مستوى الأُمّة كلِّها (١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧)، والّذي سيصبح ممكنًا من خلال تدبير المسيح الفدائيّ في الجلجثة.

ناقِشُ نَقشَهُ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، وأُزيلُ إثمَ تِلكَ
الأرضِ في يومٍ واحِدٍ[ظ]. ١٠في ذلكَ اليومِ[ع]، يقولُ
رَبُّ الجُنودِ، يُنادي كُلُّ إنسانٍ قريبَهُ تحتَ الكَرمَةِ
وتحتَ التِّينَةِ»[غ].

منارة الذهب وشجرتا الزيتون

٤ فَرَجَعَ المَلاكُ الَّذي كلَّمَني وأيقَظَني[أ]
كرَجُلٍ أوقِظَ مِنْ نَومِهِ[ب]. ٢وقالَ لي:
«ماذا ترى؟» فقُلتُ: «قد نَظَرتُ وإذا بمَنارةٍ كُلُّها
ذَهَبٌ، وكوزُها علَى رأسِها[ت]، وسَبعَةُ سُرُجٍ علَيها،
وسَبعُ أنابيبَ للسُّرُجِ الَّتي علَى رأسِها[ث].
٣وعِندَها زَيتونَتانِ[ج]، إحداهُما عن يَمينِ الكوزِ،
والأُخرَى عن يَسارِهِ». ٤فأجَبتُ وقُلتُ للمَلاكِ
الَّذي كلَّمَني قائلاً: «ما هذِهِ يا سيِّدي؟» ٥فأجابَ
المَلاكُ الَّذي كلَّمَني وقالَ لي: «أما تعلَمُ ما
هذِهِ؟» فقُلتُ: «لا يا سيِّدي». ٦فأجابَ وكلَّمَني
قائلاً: «هذِهِ كلِمَةُ الربِّ إلَى زَرُبّابِلَ[ح] قائلاً: لا
بالقُدرَةِ ولا بالقوَّةِ، بل بروحي قالَ رَبُّ الجُنودِ[خ].
٧مَنْ أنتَ أيُّها الجَبَلُ العظيمُ[د]؟ أمامَ زَرُبّابِلَ تصيرُ
سهلاً! فيُخرِجُ حَجَرَ الزّاويَةِ[ذ] بَينَ الهاتِفينَ: كرامَةً،
كرامَةً لهُ»[ر].
٨وكانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلاً: ٩«إنَّ يَدَيْ
زَرُبّابِلَ قد أسَّسَتا هذا البَيتَ[ز]، فيَداهُ تُتَمِّمانِهِ[س].
فتعلَمُ[ش] أنَّ رَبَّ الجُنودِ أرسَلَني إلَيكُم»[ص]. ١٠لأنَّهُ
مَنِ ازدرَى بيومِ الأُمورِ الصَّغيرَةِ[ض]. فتفرَحُ أولئكَ

٩ [ظ]إر ٣١:٣٤؛ ٥٠:٢٠؛ زك ٣:٤
١٠ [ع]زك ٢:١١؛ [غ]١مل ٤:٢٥؛ إش ٣٦:١٦؛ مي ٤:٤

الفصل ٤

١ [أ]زك ١:٩؛ ٢:٣؛ [ب]دا ٨:١٨
٢ [ت]رؤ ١:١٢؛ [ث]خر ٢٥:٣٧؛ (رؤ ٤:٥)
٣ [ج]رؤ ١١:٣ و٤
٦ [ح]حج ١:١؛ [خ]إش ٣٠:١؛ هو ١:٧؛ حج ٢:٤ و٥
٧ [د]مز ١١٤:٤ و٦؛ إش ٤٠:٤؛ إر ٥١:٢٥؛ نح ١:٥؛ زك ١٤:٤ و٥؛ (مت ٢١:٢١)؛ [ذ]مز ١١٨:٢٢؛ [ر]عز ٣:١٠ و١١ و١٣؛ مز ٨٤:١١
٩ [ز]عز ٣:٨-١٠؛ ٥:١٦؛ حج ٢:١٨؛ [س]عز ٦:١٤ و١٥؛ زك ٦:١٢ و١٣؛ [ش]زك ٢:٩ و١١؛ ٦:١٥؛ [ص](إش ٤٣:١٦)؛ زك ٢:٨ ١٠ [ض]نح ٤:٢-٤؛ عا ٧:٢ و٥؛ حج ٢:٣؛

٣:١٠ يُنادي كلُّ إنسان قريبه. إنه تعبير شائع في إسرائيل، للسلام والنجاح (رج ١ مل ٤:٢٥؛ مي ٤:٤)، لكنه يصوِّر هنا السلام إبّانَ مُلكِ المسيح الألفيّ.

٤:١-١٤ ركَّزت الرؤيا الرابعة على يهوشع الكاهن العظيم، واستطرادًا، على تطهير وإعادة الأمَّة إلى دَورِها المعيَّن من الله ككهنة. أمّا الرؤيا الخامسة، فقد ركَّزت على زربّابل، القائد المدنيِّ الّذي من نسل داود، لتشجيعه على العملِ في إعادة بناء الهيكل. فإكمال العمل بأمانة، سوف يمكّن إذ ذاك إسرائيل ثانيةً من حَمْلِ نور نعمة الله (أي الشهادة) إلى العالم.

٤:١ كرَجُلٍ أوقِظَ من نومه. مرَّةً أخرى يأتي الملاك المفسِّر الأمور، ليوقِّظ النبيَّ من إجهاده الروحيِّ الّذي لحقه من جرّاء الصدمة المقدَّسة الّتي سبَّبتها الرؤيا السابقة. رج دا ١٠:٩.

٤:٢ وسبع أنابيب للسُّرُج. المنارة هي من النوع ذات الشُّعَب السبع المُستخدَمة في خيمة الاجتماع، وقد زيد كوزٌ على رأسها ليمدَّ السُّرُج بالزيت الكافي، وأنابيب تنقل الزيت، لإبقاء المصابيح السبعة مُتَّقدةً. والصورة تُبيِّن وجود إمدادٍ وفير.

٤:٣ زيتونتان. كان زيت الزيتون في تلك الأيام يُستخدَم لإيقاد المصابيح. وشجرتا الزيتون كانتا تمدّان الكوز بالزيت. والصورة البيانيَّة تُظهر وجود الزيت الّذي لا ينتهي، وهو يتدفَّق بصورة تلقائيَّة من دون وسيلة بشريَّة، ومن الشجرتين إلى الكوز ومن ثَمَّ نزولاً إلى السُّرُج.

٤:٤ ما هذه. أراد زكريّا أن يعرف معنى الزيتونتَين. وبسبب خلفيَّة زكريّا الكهنوتيَّة، فاجأ سؤالُه الملاكَ المفسِّر (ع ٥). وقد بَقِيَ سؤاله بلا جواب حتى وقت لاحق (ع ١٤).

٤:٦ هذه كلمة الربِّ إلى زربّابل. كان الهدفُ من الرؤيا، أن تشجِّع زربّابل على إكمال بناء الهيكل، وتؤكِّد له المساندة الإلهيَّة للقيام بهذه المهمَّة، والدعم المطلق للمجد العتيد الّذي لملكوت المسيح والهيكل. وأمّا المنارة، فتصوِّر إسرائيل وقد أخذت العون الكامل من الله لتكون نورَه آنذاك وفي المستقبل. تجدر الإشارة إلى أنَّ الكنيسة قد أخذت هذا الدور وقتيًّا (رج أف ٥:٨ و٩؛ رؤ ١:١٢ و١٣ و٢٠) إلى أن يحين خلاص إسرائيل، ورَدُّهم إلى بَرَكة الميثاق وخيراته. رج رو ١١:١١-٢٤. **لا بالقدرة ولا بالقوَّة بل بروحي.** لا القدرة البشريَّة ولا الغنى ولا قدرة التحمُّل الجسديَّة ستكون كافية لإكمال العمل. وحدها المعونة الوافرة لقوَّة الروح القدس، والمتمثِّلة «بالكوز» (ع ٢) يمكن أن تمكِّنه من القيام بهذه المهمَّة، وتمكِّن بني إسرائيل في المُلكِ الألفيِّ من أن يكونوا من جديد، نورًا للعالم بعمل الروح (رج حز ٣٦:٢٤).

٤:٧ من أنت أيها الجبل العظيم؟ وبما أنَّ النتيجة مضمونة (ع ٦ و٩)، فإنَّ كلَّ مقاومة ولو كانت بحجم الجبل، هي في نظر الله مثل السهل المنبسط. ولن يكون ثمَّة عقبة قادرة على تأخير إكمال الهيكل في أيام زربّابل، أو في ملكوت المسيح النهائيّ (رج حز ٤٠-٤٨). **حجر الزاوية.** سوف يوضع حجر البناء الأخير في مكانه، إيذانًا باكتمال البناء. **كرامةً كرامةً له.** حصلت هذه البَرَكة الدالَّة على صيحات الفرح والشكر (رج عز ٣:١١-١٣) إبّانَ اكتمال الهيكل. قارن هذا الموقف بموقف الشعب، لدى رؤيتهم الهيكل غير المكتمل (حج ٢:٣).

٤:٩ أرسلني. إنه ملاك الربِّ (رج ح ١:١١) الحافظ والمنقذ والمدافع عن إسرائيل، والّذي أُرسِل لإتمام هذا الأمر. وسوف يأتي في المستقبل باعتباره المسيح، لكي يقيم العبادة في الهيكل في ملكوته.

٤:١٠ يوم الأمور الصغيرة. مع أنَّ الهيكل الّذي أُعيد بناؤه كان أصغر من الهيكل الّذي بناه سليمان، الأمر الّذي ربّما شكَّل إحباطًا للبعض، (رج عز ٣:١٢؛ حج ٢:٣)، فإنَّ الربَّ أعلن مسرَّته بذلك العمل، وبأنَّ عنايته الكليَّة العلم («سبع أعين») كانت حافظة ومبتهجة باكتماله. وقد قال بما معناه: «لا تزدرِ بما يُبهج الله». فهذا كان صورةً فقط عن الافتقاد المجيد، عندما يأتي المسيح لكي يملك. فكلُّ الهياكل سوف تبدو باهتةً مقارنةً بهيكل ذلك الملكوت (رج حز ٤٠-٤٨).

السَّبعُ، ويَرونَ الزِّيجَ بيَدِ زَرُبّابِلَ. إنَّما هي أعيُنُ
الرَّبِّ ط الجائلَةُ في الأرضِ كُلِّها. ١١فأجَبتُ وقُلتُ
لهُ: «ما هاتانِ الزَّيتونَتانِ ظ عن يَمينِ المَنارَةِ وعَنْ
يَسارِها؟» ١٢وأجَبتُ ثانيَةً وقُلتُ لهُ: «ما فرعا
الزَّيتونِ اللَّذانِ بجانِبِ الأنابيبِ مِنْ ذَهَبٍ،
المُفرِغانِ مِنْ أنفُسِهِما الذَّهَبيَّ؟» ١٣فأجابَني
قائلاً: «أما تعلَمُ ما هاتانِ؟» فقُلتُ: «لا يا
سيِّدي». ١٤فقالَ: «هاتانِ هُما ابنا الزَّيتِ ع
الواقِفانِ عِندَ سيِّدِ الأرضِ كُلِّها» غ.

الدَرج الطائر

٥ ١فعُدتُ ورَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بدَرجٍ
طائرٍ أ. ٢فقالَ لي: «ماذا ترَى؟» فقُلتُ:
«إنِّي أرَى دَرجًا طائرًا، طولُهُ عِشرونَ ذِراعًا،
وعَرضُهُ عشَرُ أذرُعٍ». ٣فقالَ لي: «هذِهِ هي
اللَّعنَةُ الخارِجَةُ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ ب. لأنَّ
كُلَّ سارِقٍ يُبادُ مِنْ هنا بحَسَبِها، وكُلَّ حالِفٍ
يُبادُ مِنْ هناكَ بحَسَبِها. ٤إنِّي أُخرِجُها، يقولُ رَبُّ
الجُنودِ، فتدخُلُ بَيتَ السّارِقِ ت وبَيتَ الحالِفِ
باسمي زورًا ث، وتبيتُ في وسَطِ بَيتِهِ وتُفنيهِ مع
خَشَبِهِ وحِجارَتِهِ» ج.

المرأة الّتي في المكيال

٥ثُمَّ خرجَ المَلاكُ الّذي كلَّمَني وقالَ لي:
«ارفَعْ عَينَيكَ وانظُرْ ما هذا الخارِجُ». ٦فقُلتُ:
«ما هو؟» فقالَ: «هذِهِ هي الإيفَةُ الخارِجَةُ».
وقالَ: «هذِهِ عَينُهُمْ في كُلِّ الأرضِ». ٧وإذا بوَزنَةِ
رَصاصٍ رُفِعَتْ. وكانَتِ امرأةٌ جالِسَةٌ في وسَطِ
الإيفَةِ. ٨فقالَ: «هذِهِ هي الشَّرُّ». فطَرَحَها إلَى

١٠ ط ٢أي ١٦: ٩؛ أم ١٥: ٣؛ زك ٣: ٩
١١ ظ زك ٤: ٣؛ رؤ ١١: ٤
١٤ ع رؤ ١١: ٤؛ غ زك ١: ٣-٧

الفصل ٥
١ أ إر ٣٦: ٢؛ حز ٢: ٩؛ رؤ ٥: ١
٣ ب مل ٤: ٦
٤ ت خر ٢٠: ١٥؛ لا ١٩: ١١؛ ث خر ٢٠: ٧؛ لا ١٩: ١٢؛ إش ٤٨: ١؛ إر ٥: ٢؛ زك ٨: ١٧؛ مل ٣: ٥؛ ج لا ١٤: ٣٤ و٣٥؛ أي ١٨: ١٥

٤: ١٤ هاتان هما ابنا الزيت. الزيتونتان تمثّلان (ع ٣ و١١) وظيفتي المَلِك والكاهن في إسرائيل، اللتين تنقلان بركة الله. وفرعا الزيتون (ع ١٢) هما الرجلان اللذان كانا يَشغَلان أعلى مركزَين في ذلك الزمان: زَرُبّابل، باعتباره من نسل داود، ويهوشع الكاهن العظيم، من نسل ألعازر. كلاهما معًا يرمزان إلى المسيح الّذي في شخصه تجتمع هاتان الوظيفتان (رج ٦: ١٣؛ مز ١١٠) والّذي هو المصدر الحقيقيُّ للبركة، لجعل إسرائيل نورًا للأمم (رج إش ٦٠: ١-٣). فقد كان لِذَينِكَ الرجلَين مركزا مسؤولية في خدمة «سيِّد الأرض كلِّها»، وهو تعبيرٌ مُستَعارٌ من المُلكِ الألفيِّ، يشير إلى الملكوت الأخير (رج مي ٤: ٥).

٥: ١-٤ هذه الرؤيا السادسة عن الدَّرج الطائر تصوِّر كلمة الله الّتي لم يُطِعها لا إسرائيل ولا العالم بأسره. وهي تطالب بدينونة الله العادلة للخاطئ، وفقًا لمقاييسه الواردة في كلمته بوضوح.

٥: ١ و٢ هذا الدَّرجُ الطائر المفتوح بجلاء ليقرأه الجميع من جهتَيه، طوله **٩** م، وعرضه **٤,٥** م، وهو يساوي تمامًا حجم القدس في خيمة الاجتماع. فالدَّرجُ إذًا، يمثِّل المقياس الإلهيَّ الّذي سيقاس به الإنسان.

٥: ٣ اللعنة. هذا الدَّرجُ الّذي يمثِّل ناموس الله، هو صورة للَّعنة أو الدينونة على جميع الّذين يعصونه، وللبَرَكة على جميع الّذين يطيعونه (رج تث ٢٧: ٢٦؛ ٢٨: ١٥-٦٨). ثمَّة صورة مشابهة تَرِدُ في رؤ ٥: ١-٩؛ ١٠: ١-١١. **كلّ سارق... وكلّ حالف**. وبما أنّ الدَّرجَ مكتوب عليه من جانبَيه كليهما، فكان ربّما يتضمَّن الوصايا العشر، وليس مجرَّد وصيَّتَين. أمّا الوصيَّتان المُفرَزَتان: الثالثة والثامنة، فيُرجَّح أنهما تمثِّلان جميع وصايا الشريعة الإلهيَّة الّتي انتهكها بنو إسرائيل (رج يع ٢: ١٠). ويحمل الدَّرجُ أيضًا رسالةً فوريَّةً إلى الشعب معاصري زكريّا، مفادها أنّ الله سوف يقتلع ويُهلِك الخطاة الّذين يرفضون كلمته؛ كما يحمل رسالةً إلى إسرائيل والعالم في المستقبل قبل ملكوت المسيح (رج حز ٢٠: ٣٣-٣٨؛ مت ٢٥: ٣١-٤٦).

٥: ٤ لا مفرَّ من دينونة الله. وكلمته ستدخل مَوضع الخطاة، وستبقى هناك إلى أن تنتهي مهمَّتُها (إش ٥٥: ١٠ و١١)، والّتي ستكون صادقة على وجه الخصوص في الملكوت. فالوعد بالأرض في تث ٣٠: ١-١٠ سوف يتمُّ في ذلك اليوم الآتي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الدينونة المهلكة (رج رؤ ٦-١٩).

٥: ٥-١١ عالجت الرؤيا السابقة مسألة تطهير الخطاة من الأرض. أمّا هذه الرؤيا السابعة الّتي تصوِّر امرأةً في إيفة، فهي تُتابِع الموضوع، مُركِّزةً على إزالة كلِّ النظام الخاطئ من إسرائيل، وسيتمُّ ذلك قبل مجيء الملكوت (رج حز ٢٠: ٣٨).

٥: ٥ و٦ يتمثَّل النظام الشرِّير بإيفة، وفي داخلها امرأة أسيرة تحت غِطاءٍ من الرصاص. والإيفة (السلَّة) كانت أصغر من المكيال، وتسع حوالى **٢٢** لترًا. أمّا قوله، كَدَرج طائر (رج ع ١-٤)، فيبدو واضحًا أنّ المبالغة وردت خدمةً للرؤيا. فشعب إسرائيل بات يُرى كحبوب من الحنطة، الأمر الّذي يدلُّ ربّما على الماديَّة الّتي هي شرٌّ في حدِّ ذاتها. وهذه كانت خطيَّة التقطها بنو إسرائيل في بابل، وقد أثَّرت فيهم عبر القرون، إلى أن يُزيلها المسيح في الأيام الأخيرة. وهذه الصبغة التجاريَّة الماديَّة تشكِّل أمرًا جوهريًّا بالنسبة إلى النظام العالميِّ الأخير (رج رؤ ١٨).

٥: ٧ و٨ امرأة. داخلَ السلَّة كانت تجلس امرأة وهي تُجسِّد هذا الشرَّ الأخير (رج رؤ ١٧: ٣-٥)، وهي لم تكن في ركود، باعتبار أنّ الغرض من غطاء الرصاص كان حجزها في الإيفة (رج ٢ تس ٢: ٦-٨).

وسَطِ الإيفَةِ، وطَرَحَ ثِقلَ الرَّصاصِ علَى فمِها.
[٩]ورَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بامرأتَينِ خرجَتا
والرِّيحُ في أجنِحَتِهِما، ولهُما أجنِحَةٌ كأجنِحَةِ
اللَّقلَقِ[ج]، فرَفَعَتا الإيفَةَ بَينَ الأرضِ والسّماءِ.
[١٠]فقُلتُ للمَلاكِ الّذي كلَّمَني[خ]: «إلَى أين هُما
ذاهِبَتانِ بالإيفَةِ؟» [١١]فقالَ لي: «لتَبنيا لها بَيتًا[د] في
أرضِ شِنعارَ[ذ]. وإذا تهَيّأ تقِرُّ هناكَ علَى
قاعِدَتِها».

المركبات الأربع

[٦] [١]فعُدتُ ورَفَعتُ عَينَيَّ ونَظَرتُ وإذا بأربَعِ
مَركَباتٍ خارِجاتٍ مِنْ بَينِ جَبَلَينِ،
والجَبَلانِ جَبَلا نُحاسٍ. [٢]في المَركَبَةِ الأولَى
خَيلٌ حُمرٌ[أ]، وفي المَركَبَةِ الثّانيَةِ خَيلٌ دُهمٌ[ب]،

٩ [ج]لا ١١ :١٣ و١٩؛ مز ١٠٤ :١٧؛ إر ٨ :٧
١٠ [خ]زك ٥ :٥
١١ [د]إر ٢٩ :٥ و٢٨؛ [ذ]تك ١٠ :١٠؛ إش ١١ :١١؛ دا ١ :٢

الفصل ٦
٢ [أ]زك ١ :٨؛ رؤ ٦ :٤؛ [ب]رؤ ٦ :٥
٤ [ت]زك ٥ :١٠
٥ [ث](مز ١٠٤ :٤؛ عب ١ :٧ و١٤)؛ [ج]١مل ٢٢ :١٩؛ دا ٧ :١٠؛ زك ٤ :١٤؛ لو ١ :١٩
٦ [ح]إر ١ :١٤؛ حز ١ :٤
٧ [خ]تك ١٣ :١٧؛ زك ١ :١٠
٨ [د]جا ١٠ :٤

[٣]وفي المَركَبَةِ الثّالِثَةِ خَيلٌ شُهبٌ، وفي المَركَبَةِ
الرّابِعَةِ خَيلٌ مُنَمَّرَةٌ شُقرٌ.
[٤]فأجَبتُ وقُلتُ للمَلاكِ الّذي كلَّمَني[ت]:
«ما هذِهِ يا سيِّدي؟» [٥]فأجابَ المَلاكُ وقالَ
لي: «هذِهِ هي أرواحُ السّماءِ الأربَعُ[ث] خارِجَةٌ
مِنَ الوُقوفِ لَدَى سيِّدِ الأرضِ كُلِّها[ج]. [٦]الّتي
فيها الخَيلُ الدُّهمُ تخرُجُ إلَى أرضِ الشِّمالِ[ح]،
والشُّهبُ خارِجَةٌ وراءَها، والمُنَمَّرَةُ تخرُجُ نَحوَ
أرضِ الجَنوبِ». [٧]أمّا الشُّقرُ فخرجَتْ
والتَمَسَتْ أنْ تذهَبَ لتتَمَشَّى في الأرضِ[خ].
فقالَ: «اذهَبي وتمَشَّيْ في الأرضِ». فتمَشَّتْ
في الأرضِ. [٨]فصَرَخَ علَيَّ وكلَّمني قائلاً:
«هوذا الخارِجونَ إلَى أرضِ الشِّمالِ قد سكَّنوا
روحي في أرضِ الشِّمالِ»[د].

---

٥ :٩ وإذا بامرأتين خرجتا والريح في أجنحتهما. بما أنّ اللَّقلق طيور نجسة (لا ١١ :١٩؛ تث ١٤ :١٨)، فهي لا بُدَّ أن تكون أدوات شرٍّ وقوّاتٍ شيطانيّة، وحامية للأمور الدنيويَّة الشرِّيرة، والّتي ستقيم نظام الشرِّ النهائيّ. وسيسمح الله لهم بإقامة النظام العالميِّ لكي يبيده الربُّ لدى عودته (رج رؤ ١٩ :١١-١٦).

٥ :١١ أرض شنعار. أرض شنعار كانت وجهة المرأتين اللتين تحملان الإيفة، وشنعار كلمة قديمة يُقصد بها بابل (رج تك ١٠ :١٠). وربما استُخدِمَت هذه الكلمة القديمة للتذكير ببرج بابل كرمز للتمرُّد على الله (رج تك ١١ :٢). هناك سوف توضع المرأة في «بيت»، وربما المقصود هو هيكل، حيث ستوضع على قاعدة أو منصَّة كوثن. ومرَّةً أخرى تتطلَّع الرؤيا دون لُبسٍ إلى الزمان الآتي، إلى بابل الأخيرة الموصوفة في رؤ ١٧ و١٨، عند مجيء المسيح ثانيةً (رج مل ٤ :١-٣).

٦ :١-٨ الرؤيا الثامنة والأخيرة تُكمِل الحلقة، وتتصل بالرؤيا الأولى. فهي تصوِّر أربع مركبات، والخيول المعرَّف عنها في الرؤيا الأولى (١ :٨)، والّتي تمثِّل عمّال الله الملائكيِّين (رج ع ٥) الّذين يتمِّمون دينونته سريعًا على الأمم، قُبَيلَ تأسيس ملكوت المسيح.

٦ :١ الجبلان جبلا نحاس. الجبلان اللذان يمثِّلان حقيقة دينونة الله على الأمم الّذين يهاجمون إسرائيل، هما على الأرجح، جبل صهيون وجبل الزيتون اللذان سيكونان مكان عودة الربِّ وقضائه (رج يؤ ٣ :٢ و١٢ و١٤، زك ١٤ :٤). وهذا الوادي الّذي يُدعى يهوشافاط («الربُّ يقضي») قد يشير إلى وادي قدرون بين ذَينِكَ الجبلَين. فاليهود والمسيحيُّون، وحتى المسلمون قد علَّموا طويلاً، أنّ الدينونة الأخيرة سوف تكون من هناك. أمّا النحاس، فله علاقة رمزيَّة بالدينونة كما في مسألة الحيَّة النحاسيَّة (عد ٢١ :٩)، و/أو مذبح النحاس (خر ٢٧ :٢)، حيث عالج الله مسألة الخطيَّة.

٦ :٢ و٣ يستمرُّ مشهد الدينونة موصوفًا وصفًا حيًّا لافتًا من خلال هذه المركبات والخيول. وفي ما يخصُّ مدلول ألوان الخيول، رج ح ١ :٨. هذا، وإنّ الخيل «الدهم» قد تمثِّل الجوع والموت. وقد استُبدلت الخيل «الشُّقر» بخيل «منمَّرة». ثمة في رؤ ٦ :١-٨ صورة مشابهة، حيث يظهر خيّالة الرؤيا في صورة الدينونة، منطلقين للانتقام من الأمم.

٦ :٥ أرواح السّماء الأربع. تُمثِّل هذه الصورة التخيُّليَّة وكلاء الله الملائكيِّين، وقد أرسلوا لتنفيذ الدينونة لأجل «سيِّد الأرض كلِّها»، وهو تعبيرٌ مُستعارٌ من المُلكِ الألفيِّ يعني مُلكَ المسيح الكونيَّ في زمن الملكوت (رج ٤ :١٤؛ مي ٤ :١٣).

٦ :٦ و٧ تخرج... لتتمشّى في الأرض. إنّ حاملي الدينونة الملائكيِّين، قد أطلقوا العنان لدينونة فاجعة على الأرض (رج رؤ ٦ :١-١٩ :١٦ للاطِّلاع على أوجه الشَّبه). ولم يَرِد شيء عن الذهاب شرقًا وغربًا، بسبب البحر والصحراء. فأعداء إسرائيل أتوا من الشمال (أشور وبابل وسلوقيا وروما) ومن الجنوب (مصر). وهذا المخرج الشماليُّ الجنوبيُّ يُفضي إلى دينونة على أمم الأرض كلِّها، لا هوادة فيها (رج مت ٢٥ :٣١-٤٦).

٦ :٨ قد سَكَّنوا روحي. نتيجةً لدينونة الله على أعدائه، قد يهدأ غضبُه. فقد انتقم الله بهذا العمل، ولا سيّما من القوَّة الّتي من الشمال، إذ قد تمَّ الحُكمُ عليها أخيرًا. ويشير هذا على الأرجح إلى بابل الأخيرة (رج رؤ ١٧ و١٨). وما لم تتمَّ هذه الدينونة، ويهدأ غضب الله، فإنّ الملكوت لا يمكن أن يتأسَّس (رؤ ١٩ و٢٠)، ويتربَّع المسيح على عرشه.

تاج ليهوشع

٩ وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ١٠ «خُذْ مِنْ أهلِ
السَّبيِ مِنْ حَلداي ومِنْ طوبيّا ومِنْ يَدَعيا الّذينَ
جاءوا مِنْ بابِلَ، وتعالَ أنتَ في ذلكَ اليومِ وادخُلْ
إلَى بَيتِ يوشيّا بنِ صَفَنيا. ١١ ثُمَّ خُذْ فِضَّةً وذَهَبًا
واعمَلْ تيجانًا[ذ] وضَعها علَى رأسِ يَهوشَعَ بنِ
يَهوصادَقَ الكاهِنِ العظيمِ[ر]. ١٢ وكَلِّمهُ قائلاً: هكذا
قالَ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: هوذا الرَّجُلُ[ز] «الغُصنُ»
اسمُهُ[س]. ومِنْ مَكانِهِ يَنبُتُ ويَبني هيكلَ الربِّ[ش].
١٣ فهو يَبني هيكلَ الربِّ، وهو يَحمِلُ الجَلالَ[ص]
ويَجلِسُ ويتَسَلَّطُ علَى كُرسيِّهِ، ويكونُ كاهِنًا علَى
كُرسيِّهِ[ض]، وتكونُ مَشورَةُ السَّلامِ بَينَهُما كِلَيهِما.
١٤ وتكونُ التِّيجانُ لحالِمَ ولطوبيّا وليَدَعيا ولحَينِ بنِ
صَفَنيا تذكارًا في هيكلِ الربِّ[ط]. ١٥ والبَعيدونَ
يأتونَ ويَبنونَ في هيكلِ الربِّ[ظ]، فتعلَمونَ أنَّ رَبَّ
الجُنودِ أرسَلَني إلَيكُمْ. ويكونُ، إذا سمِعتُمْ سمَعًا
صوتَ الربِّ إلَهِكُمْ».

١١ [ذ] خر ٢٩: ٦؛ [ر] عز ٣: ٢؛ حج ١: ١؛ زك ٣: ١
١٢ [ز] يو ١: ٤٥؛ [س] إش ٤: ٢؛ ١١: ١؛ إر ٢٣: ٥؛ ٣٣: ١٥؛ زك ٣: ٨؛ [ش] (مت ١٦: ١٨؛ أف ٢: ٢٠؛ عب ٣: ٣)
١٣ [ص] إش ٢٢: ٢٤؛ [ض] مز ١١٠: ٤؛ (عب ٣: ١)
١٤ [ط] خر ١٢: ١٤؛ مر ١٤: ٩
١٥ [ظ] إش ٥٧: ١٩؛ (أف ٢: ١٣)

العدل والرحمة وليس الصوم

٧ ١ وكانَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ لداريوس المَلِكِ
أنَّ كلامَ الربِّ صارَ إلَى زَكَريّا في الرّابِعِ

٦: ٩-١٥ استُخدِم يهوشع كإيضاح عن المسيح في هذه الفقرة، حيث يقوم زكريَّا بتتويج يهوشع الكاهن العظيم، كإيضاح مُصَغَّر سابق عن تتويج المسيح العتيد، الغصن الّذي سيجمع في شخصه وظيفتي الكاهن والمَلِك (ع ١٣). وهذا الملحق يُكمِل الرؤيا ٤ و٥ (٣: ١-١٠؛ ٤: ١-١٤)، ويبلغ الذروة مع سلسلة الرؤى الثماني عند نهاية التاريخ، أي تتويج الربِّ يسوع المسيح.

٦: ١٠ خُذْ من أهل السَّبي. يتمُّ هنا التعريف عن المسبيِّين من اليهود، الّذين ظلُّوا في بابل، ولكنهم أتوا الآن حاملين معهم تقدمات لأجل بناء الهيكل. فقد أخبر زكريَّا بأن يلتقيهم في ذلك اليوم بالذات، ويتسلَّم تقدماتهم.

٦: ١١ تيجانًا. ليس متوقَّعًا من زكريَّا أن يصنع تاجًا أو عمامةً لرئيس كهنة، بل تاجًا مزخرفًا مصنوعًا من حلقات صغيرة عديدة، بل تاج جلالٍ يُشبِه تاج المسيح العائد بحسب رؤ ١٩: ١٢. وهذا التاج، ينبغي أن يوضع على رأس يهوشع الكاهن العظيم. ومن المعروف أنّ وظيفة الملك والكاهن كانتا في العهد القديم منفصلتَين انفصالاً تامًّا. فوظيفة المَلِك كانت لبيت داود فقط، فيما كانت وظيفة الكاهن لبيت لاوي. وجَمْعُ عزيَّا الوظيفتين في شخصه تسبَّب بموته (رج ٢أي ٢٦: ١٦-٢٣). لكنّ هذا العمل هنا مُرتَّب من الله ليصوِّر المسيحَ المَلِكَ والكاهنَ الآتي.

٦: ١٢ الغصن. مع أنّ التاج وُضع على رأس يهوشع الكاهن العظيم (ع ١١)، فإنّ هذا العمل كان رمزًا لذلك التتويج العتيد الّذي للمسيح، **الغصن** (رج ٣: ٨). وفي المسيح سوف تجتمع معًا وظيفتا المَلِكِ والكاهن.

٦: ١٢-١٥ ثمّة في هذا القسم الموجز ثماني حقائق عن المسيح **الغصن**: ١) يأتي من إسرائيل («مِن مكانه» ع ١٢)؛ ٢) يبني هيكل المُلكِ الألفيِّ (ع ١٢ ب و١٣ أ)؛ ٣) يحمل الجَلال (ع ١٣)؛ ٤) يكون مَلِكًا وكاهنًا (ع ١٣)؛ ٥) يصنع سلامًا (ع ١٣)؛ ٦) يفتح الملكوت للأُمم (ع ١٥أ)؛ ٧) يُثَبِّت كلمة الله (ع ١٥ ب)؛ ٨) يطالب بالطاعة (ع ١٥ ج). هذه، كما هي الحال دائمًا، أمور أساسيَّة. فبعد أن يؤمن بنو إسرائيل، سوف يأتي المسيح ليقيم ملكوته (رج ١٢: ١٠-١٣: ١؛ ١٤: ٩-٢١). فالإيمان والتطهير ينبغي أن يحصلا أولًا.

٦: ١٢ و١٣ فهو يبني هيكل الربّ. إنّ بناءَ هيكل العودة عُهِدَ به إلى زربَّابل (رج ٤: ٩ و١٠). بينما بناء هذا الهيكل الوارد ذكره أعلاه الّذي عُهِدَ به إلى المسيح، يشير إلى بناء هيكل المُلكِ الألفيّ (رج إش ٢: ٢-٤؛ حز ٤٠-٤٣؛ حج ٢: ٦-٩).

٦: ١٤ ليس للتاج أن يبقى في حوزة يهوشع، بل أن يكون ذكرى لتكريس الرجال الآتين من بابل، والأهمُّ من ذلك، أن يكون مُذَكِّرًا بمجيء المسيح، ورجاء إسرائيل الأخير. **لِحالِمَ... ولِحَيْن**. حالم هو على الأرجح اسم آخر لِحلداي، وحَيْن اسمٌ آخر ليوشيَّا بن صَفنيا (رج ع ١٠).

٧: ١-٨: ٢٣ إنّ الرؤى الليليَّة الّتي وصفت مستقبل إسرائيل، بما في ذلك إخضاع أعدائهم، وجمعهم النهائيُّ إلى الأرض، وتطهيرهم وتجديدهم، ومجيء المسيح وملكوته، هذه الرؤى وافت اليهود بالكثير من التشجيع والتعزية. وعليه، أُنجِز أكثر من نصف الهيكل، والعوائق الّتي كانت تحول دون البناء قد أُزيلت بأمر من داريوس مؤكِّدًا مرسومَ كورش (رج عز ٦: ١-١٤)، وهكذا سار كلُّ شيءٍ على ما يُرام. لكنّ هذا الأمر أثار سؤالاً حملته بعثة من بيت إيل. وقد تناول السؤال مسألة استئناف الصوم على صعيد الأمَّة، حِدادًا على سقوط أورشليم وخراب الهيكل. ومع أنّ أورشليم كانت بعدُ بلا أسوار، والخراب كثير (رج حج ١: ٤)، لكنِ الآن والهيكل بات على وشك الاكتمال، فقد أرسلوا للسؤال من الربِّ ومن الكهنة، إن كان عليهم أن يستمرُّوا في الصوم. ولقد أُجيب عن السؤال سلبًا في ف ٧ برسالتَين، وإيجابًا في ف ٨ برسالتَين أيضًا. وكلُّ رسالة من الرسائل الأربع قد وُجِّهت لتُرسِّخ في أذهان الشعب الحاجة إلى حياة البرّ. وكما مرَّ في ف ١-٦، فقد بدأ النبيُّ تاريخيًّا، ومن ثمَّ تحوَّل نبويًّا إلى زمن مجيء المسيح ثانيةً.

٧: ١ في السنة الرابعة لداريوس الملك. أي تشرين الثاني وكانون الأول من سنة ٥١٨ ق م، بعد سنتين من رسالة زكريَّا الأولى (رج ١: ١) والرؤى الليليَّة (رج ١: ٧)، وقبل اكتمال بناء الهيكل بسنتين.

مِنَ الشَّهرِ التّاسِعِ في كِسلو. [٢]لَمّا أرسَلَ أهلُ
بَيتِ إيلَ شَراصِرَ ورَجَمَ مَلِكَ ورِجالَهُمْ ليُصَلّوا
قُدّامَ الربِّ، [٣]وليُكَلِّموا الكهنةَ الّذينَ في بَيتِ رَبِّ
الجُنودِ[أ] والأنبياءَ قائلينَ: «أأبكي في الشَّهرِ
الخامِسِ مُنفَصِلاً، كما فعَلتُ كمْ مِنَ السِّنينَ
هذِهِ؟»[ب].

[٤]ثُمَّ صارَ إلَيَّ كلامُ رَبِّ الجُنودِ قائلاً: [٥]«قُلْ
لجميعِ شَعبِ الأرضِ وللكهنةِ قائلاً: لَمّا صُمتُمْ
ونُحتُمْ في الشَّهرِ الخامِسِ[ت] والشَّهرِ السّابِعِ[ث]،
وذلكَ هذِهِ السَّبعينَ سنَةً[ج]، فهل صُمتُمْ صَومًا
لي أنا[ح]؟ [٦]ولَمّا أكَلتُمْ ولَمّا شَرِبتُمْ[خ]، أفَما كنتُم
أنتُم الآكِلينَ وأنتُم الشّارِبينَ؟ [٧]ألَيسَ هذا هو
الكَلامُ الّذي نادَى بهِ الربُّ عن يَدِ الأنبياءِ
الأوَّلينَ[د]، حينَ كانَتْ أُورُشَليمُ مَعمورَةً
ومُستَريحَةً، ومُدُنُها حَولها، والجَنوبُ والسَّهلُ
مَعمورَينِ؟»[ذ].

الفصل ٧
٣ [أ] تث ١٧ :٩؛
مل ٢ :٧؛
[ب] زك ٨ :١٩
٥ [ت] (إش ٥٨ :١-٩)؛
[ث] إر ٤١ :١؛
[ج] زك ١ :١٢؛
[ح] (رو ١٤ :٦)
٦ [خ] تث ١٢ :٧؛
١٤ :٢٦؛ ١أي ٢٩ :٢٢
٧ [د] إش ١ :١٦-٢٠؛
إر ٧ :٥ و٢٣؛
زك ١ :٤؛ [ذ] إر ١٧ :٢٦
٩ [ر] إش ٥٨ :٦ و٧؛
إر ٧ :٢٨
١٠ [ز] خر ٢٢ :٢٢؛
مز ٧٢ :٤؛
إش ١ :١٧؛ إر ٥ :٢٨؛
[س] مز ٣٦ :٤؛
حز ٣٨ :١٠؛ ٤٥ :٩؛
مي ٢ :١؛ زك ٨ :١٦
و١٧
١١ [ش] نح ٩ :٢٩؛
[ص] إر ١٧ :٢٣؛
أع ٧ :٥٧
١٢ [ض] حز ١١ :١٩؛
[ط] نح ٩ :٢٩ و٣٠؛
[ظ] ٢أي ٣٦ :١٦؛

[٨]وكانَ كلامُ الربِّ إلَى زكَريّا قائلاً:
[٩]«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: اقضوا قَضاءَ
الحَقِّ[ر]، واعمَلوا إحسانًا ورَحمَةً، كُلُّ إنسانٍ
مع أخيهِ. [١٠]ولا تظلِموا الأرمَلَةَ ولا اليَتيمَ[ز] ولا
الغَريبَ ولا الفَقيرَ، ولا يُفَكِّرْ أحَدٌ مِنكُمْ شَرًّا
علَى أخيهِ في قَلبِكُمْ[س]. [١١]فأبَوا أنْ يُصغوا
وأعطَوا كتِفًا مُعانِدَةً[ش]، وثَقَّلوا آذانَهُمْ عن
السَّمعِ[ص]. [١٢]بل جَعَلوا قَلبَهُمْ ماسًا[ض] لِئلا
يَسمَعوا الشَّريعَةَ والكَلامَ الّذي أرسَلهُ رَبُّ
الجُنودِ بروحِهِ عن يَدِ الأنبياءِ الأوَّلينَ[ط]. فجاءَ
غَضَبٌ عظيمٌ مِنْ عِندِ رَبِّ الجُنودِ[ظ]. [١٣]فكانَ
كما نادَى هو فلم يَسمَعوا، كذلكَ يُنادونَ هُم
فلا أسمَعُ[ع]، قالَ رَبُّ الجُنودِ. [١٤]وأعصِفُهُمْ إلَى
كُلِّ الأُمَمِ الّذينَ لم يَعرِفوهُمْ[غ]. فخَرِبَتِ

دا ٩ :١١ و١٢ ١٣ [ع] أم ١ :٢٤-٢٨؛ إش ١ :١٥؛ إر ١١ :١١؛ مي ٣ :٤
١٤ [غ] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٤ :٢٧؛ ٢٨ :٦٤؛ نح ١ :٨

٢:٧ إلى بيت الله. بينما تُستَخدَم العبارة «بيت الربِّ» حوالى ٢٥٠ مرَّةً في العهد القديم لتشير إلى الهيكل، لا تُستَخدَم الكلمة العبريَّة بيت إيل (والّتي تعني «بيت الله») في أيِّ مكان آخر في العهد القديم لتشير إلى الهيكل. فالأصحُّ أن يُنظَر إلى الكلمة باعتبارها تشير إلى مدينة، وليس إلى الهيكل. فهؤلاء الرجال أتوا «مِن» بدلاً من القول «إلى» بيت إيل، المدينة الّتي تبعد حوالى ١٩ كلم شمال أورشليم. ومنذ أن رجع اليهود من بابل، أعادوا بناء بيت أيل وسكنوا فيها (رج عز ٢ :٢٨؛ نح ٧ :٣٢).

٣:٧ أأبكي في الشهر الخامس (وأصوم). كان يوم الكفّارة بحسب شريعة الله، هو الصوم السنويُّ الوحيد المطلوب (لا ٢٣ :٢٧)، أمّا مناسبات الصوم الأخرى، فكان الله يدعو إليها (رج يؤ ١ :١٢ و١٤). وكان يتمُّ تذكّر سقوط أورشليم في أربع مناسبات صوم: (رج ٢مل ٢٥؛ إر ٣٩ :١-٤؛ ٤١؛ ٥٢ :١٣)، في الشهور الرابع والخامس والسابع والعاشر (رج ح ٨ :١٩). وبما أنّ الهيكل أُحرق في الشهر الخامس (تموز / آب)، فإنّ ذلك الصوم كان يُعتبَر الأهمّ، وهكذا استخدمته بعثة بيت إيل كمسألة اختبار (رج ٢مل ٢٥ :٨؛ إر ٥٢ :١٢). وقد واظبوا على النوح والصوم «كم منَ السنين»، ولكنه بات على ما يبدو طقسًا مُرهِقًا في ضوء الازدهار الحاضر.

٥:٧ الشهر السابع. كان هذا الصوم نوحًا على موت جدليا، الحاكم الّذي عيَّنه نبوخذناصَّر (٢مل ٢٥ :٢٢-٢٦؛ إر ٤١) بعد سقوط أورشليم سنة ٥٨٦ ب م.

٥:٧ و٦ فهل صمتم صومًا لي أنا؟ لقد أشار زكريَّا إلى أنّ صومهم لم يكن نتيجة أسفٍ وتوبةٍ حقيقيَّين بل كان رثاءً للذات (رج إش ١ :١٠-١٥؛ ٥٨ :٣-٩).

٧:٧ أليس هذا هو الكلام. المهمُّ الطاعة، لا الطقوس. إنها الطاعة لكلمة الله الّتي وافت إسرائيل بفرحٍ عظيم، وبسلامٍ وازدهار، عمَّت البلادَ طولاً وعرضًا في أيّام داود وسليمان. أمّا إذا استبدل مُعاصرو زكريَّا الطقوس بالطاعة، فهم أيضًا سيفقدون ما كانوا يتمتَّعون به من فرحٍ وسلامٍ وازدهار.
والجنوب والسهل. إشارة إلى المنطقة الواقعة جنوب بئر سبع، وسهل المتوسط الساحليّ، والّتي تَلُفُّ الأرض من الجنوب إلى الغرب.

٨:٧-١٤ هذه الرسالة هي الثانية من أصل الرسائل الأربع الّتي تجيب عن السؤال الّذي في ع ٣. وبالتفاتة النبيِّ إلى دعوته الافتتاحية (١ :٤)، وإلى تحذيرات الأنبياء الّذين سبقوه (رج إش ١ :١١-١٧؛ ٥٨ :١-٧؛ عا ٥ :١٠-١٥)، نبَّه البعثة لصنع ثمار البرِّ الّتي تُظهر الطاعة لكلمة الله (ع ٩ و١٠)، وأن يتَّعظوا من أعمال آبائهم الّذين رفضوا كلمة الله باستمرار (ع ١١ و١٢أ) فحمي غضب الله عليهم (ع ١٢ ب). رج تث ٢٨ :١٥-٦٨؛ ٢أي ٣٦ :١٤-١٦.

١٢:٧ بروحه. لقد قام الروح القدس بمهمَّة جوهريَّة، وذلك بإعلان وحي الله من خلال كتَّاب بشريِّين (رج ١كو ٢ :١٠؛ ٢بط ١ :٢١).

١٣:٧ فلا أسمعُ. هذا يُظهر صورة صارمة عن غضب الله، حيث يتخلّى عن الخطاة العُصاة. رج ح ١١ :٩؛ رج قض ١٠ :١٣ و١٤؛ ١٦ :١٨-٢١؛ أم ١ :٢٤-٣١؛ هو ٤ :١٧؛ مت ١٥ :١٤؛ رو ١ :١٨-٣٢.

١٤:٧ وأعصِفُهم. يُشير بهذا إلى سبي الشعب وتشتيتهم، وإلى خراب الأرض أثناء غيابهم (رج تث ٣٠ :٣-١٠).

الأرضُ وراءَهُمْ، لا ذاهِبَ ولا آئبَ. فجَعَلوا
الأرضَ البَهِجَةَ خَرابًا».

وعد الرب بمباركة أورشليم

٨ ١وكانَ كلامُ رَبِّ الجُنودِ قائلاً: ٢«هكذا قالَ
رَبُّ الجُنودِ: غِرتُ علَى صِهيَونَ غَيرَةً
عظيمَةً[أ]، وبِسَخَطٍ عظيمٍ غِرتُ علَيها. ٣هكذا
قالَ الرَّبُّ: قد رَجَعتُ إلَى صِهيَونَ[ب] وأسكُنُ في
وسَطِ أُورُشَليمَ[ت]، فتُدعَى أُورُشَليمُ مدينةَ
الحَقِّ[ث]، وجَبَلُ رَبِّ الجُنودِ[ج] الجَبَلَ المُقَدَّسَ[ح].
٤«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: سيَجلِسُ بَعدُ
الشُّيوخُ والشَّيخاتُ في أسواقِ أُورُشَليمَ[خ]، كُلُّ
إنسانٍ مِنهُمْ عَصاهُ بيَدِهِ مِنْ كثرَةِ الأيّامِ.
٥وتَمتَلِئُ أسواقُ المدينةِ مِنَ الصِّبيانِ والبَناتِ
لاعِبينَ في أسواقِها[د].
٦«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنْ يَكُنْ ذلكَ عَجيبًا
في أعيُنِ بَقيَّةِ هذا الشَّعبِ في هذِهِ الأيّامِ، أفَيَكونُ
أيضًا عَجيبًا في عَينَيَّ[ذ]؟ يقولُ رَبُّ الجُنودِ.
٧«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هأنَذا أُخَلِّصُ
شَعبي مِنْ أرضِ المَشرِقِ ومِنْ أرضِ مَغرِبِ
الشَّمسِ[ر]. ٨وآتي بهِمْ[ز] فيَسكُنونَ في وسَطِ
أُورُشَليمَ، ويكونونَ لي شَعبًا[س]، وأنا أكونُ لهُم
إلَهًا بالحَقِّ والبِرِّ[ش].

[س] (إر ٣٠:٢٢؛ ٣١:١ و٣٣؛ زك ١٣:٩)؛ [ش] إر ٤:٢

الفصل ٨
٢ [أ] أيوء ٢:١٨؛ نح ١:٢؛ زك ١:١٤
٣ [ب] زك ١:١٦؛ [ت] زك ٢:١٠ و١١؛ [ث] إش ١:٢١؛ [ج] (إش ٢:٢ و٣)؛ [ح] إر ٣١:٢٣
٤ [خ] ١صم ٢:٣١؛ إش ٦٥:٢٠
٥ [د] إر ٣٠:١٩ و٢٠
٦ [ذ] (تك ١٨:١٤؛ لو ١:٣٧)
٧ [ر] مز ١٠٧:٣؛ إش ١١:١١؛ حز ٣٧:٢١
٨ [ز] صف ٣:٢٠؛ صف ١٠:١٠؛

٨:١-٢٣ يتابع زكريّا في ردِّه على البعثة الّتي من بيت إيل، فيقيم مفارقةً بين دينونة إسرائيل الماضية، ومستقبل العودة الموعودة. فكان على الأمّة في ضوء السّبي الماضي أن تتوب، وتحيا حياة البرّ؛ وكان على إسرائيل، في ضوء البركات الموعودة بها في المستقبل، أن تتوب وتحيا حياة البرّ. أمّا الرسالتان الأخيرتان (ع ١-١٧ و١٨-٢٣) فتنظران إلى المستقبل بإيجابيّة، حيث سيُؤتى بإسرائيل إلى موضع فيه بَرَكة خاصّة، حيث يتحوّل الصوم إلى وليمة.

أسماء أخرى لأورشليم

تعني أورشليم حرفيًّا «مدينة السلام»

- مدينة إلهنا (مز ٤٨:١)
- مدينة الملك العظيم (مز ٤٨:٢)
- مدينة ربِّ الجنود (مز ٤٨:٨)
- ساليم (مز ٧٦:٢)
- صهيون (مز ٧٦:٢)
- مدينة العدل (إش ١:٢٦)
- القرية الأمينة (إش ١:٢٦)
- أريئيل، أي أَسَدُ الله (إش ٢٩:١)
- المدينة المقدّسة (إش ٥٢:١)
- مدينة الربِّ (إش ٦٠:١٤)
- حفصيبة («مسرّتي فيها») (إش ٦٢:٤)
- كرسيُّ الربّ (إر ٣:١٧)
- الربُّ بِرُّنا (إر ٣٣:١٦)
- كمال الجمال (مرا ٢:١٥)
- بهجة كلِّ الأرض (مرا ٢:١٥)
- الربُّ هناك (يهوه شمَّه) (حز ٤٨:٣٥)
- مدينة الحقّ (زك ٨:٣)
- الجبل المقدّس (زك ٨:٣)

٨:٢ غِرْتُ. رج ح ١:١٤. تُعبِّر هذه اللهجة الصارمة عن أنّ الله لا يُطيق أن يحتمل فراقَه عن شعبه المختار، والّذي سبَّبته خطيّتهم، وكذلك لا يُطيق أن يحتمل دائمًا أعداءَ إسرائيل. فمحبّته لإسرائيل عظيمة بهذا المقدار حتى إنه سيأتي إلى إسرائيل ثانيةً بكامل حضوره، ويسكن مع شعبه. وحزقيال، بدوره، تلقّى رؤيا عن خروج الله من أورشليم (حز ٨:١١)، وعن عودة حضوره (٤٣:١-٥). **صهيون**. إنه الجبل الّذي كانت أورشليم القديمة مبنيّةً عليه، والّذي أصبح اسمًا للمدينة.

٨:٣ مدينة الحقّ. إنها المدينة الّتي تتميَّز بالحقّ قولًا وفعلًا (ع ٨ و١٦) لأنّ الّذي يملك عليها هو المسيح الّذي هو الحقّ (يو ١٤:٦). **الجبل المقدّس**. صهيون مقدّسة، لأن المَلِك الّذي يعيش هناك هو قدُّوس (إش ٦:٣).

٨:٤ و٥ إنّ أضعف الناس في المجتمع سوف يعيشون بطمأنينةٍ وسلامٍ وأمان (رج إش ٦٥:٢٠-٢٢).

٨:٦ ثمّة مَيْلٌ لدى الناس أن يقيِّدوا الله (رج مز ٧٨:١٩ و٢٠ و٤١)، لكن لا يَعسُر على الربِّ شيء (رج تك ١٨:١٤؛ إر ٣٢:١٧ و٢٧). وفي الواقع، يطرح الربُّ هذا السؤال: «هل ما هو عَسِرٌ عليكم، ينبغي أن يكون عَسِرًا عليَّ؟»

٨:٧ و٨ المشرق... مغرب الشّمس. تؤكّد القرينة أنّ هذه العودة تتناول إعادة تجميع على مستوى العالم كلّه، عند مجيء المسيح ثانيةً. وهنا، لا يمكن أن تكون بابل بيت القصيد، باعتبار أنّ بني إسرائيل لم يتشتّتوا إلى الغرب إلّا بعد تشتيت اليهود في العالم، على يد الرومان في القرن الأول ب م.

٨:٨ رج ح زك ١:٣. يشير هذا إلى تجديد إسرائيل كأمّة، والّذي تحدَّث عنه ١٢:١٠-١٣:١، وإر ٣٢:٣٨-٤١، وبولس في رو ١١:٢٥-٢٧.

٨:٩-١٧ لقد نُشِرت أمام الشعب النتائج العمليّة للأعداد ١-٨. ففي ضوء مستقبل مجيد كهذا، كان مطلوبًا من الشعب أن يجدِّدوا طاقتهم في بناء الهيكل وفي حياة البرّ.

٩«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: لتتشَدَّدْ أيديكُم[ص]
أيُّها السّامِعونَ في هذِهِ الأيّامِ هذا الكَلامَ مِنْ أفواهِ
الأنبياءِ[ض] الّذي كانَ يومَ أُسِّسَ بَيتُ رَبِّ الجُنودِ
لبِناءِ الهيكلِ[ط]. ١٠لأنَّهُ قَبلَ هذِهِ الأيّامِ لم تكُنْ
للإنسانِ أُجرَةٌ ولا للبَهيمَةِ أُجرَةٌ[ظ]، ولا سلامٌ لمَنْ
خرجَ أو دَخَلَ مِنْ قِبَلِ الضّيقِ. وأطلَقتُ كُلَّ
إنسانٍ، الرَّجُلَ علَى قريبِهِ. ١١أمّا الآنَ فلا أكونُ أنا
لبَقيَّةِ هذا الشَّعبِ كما في الأيّامِ الأولَى[ع]، يقولُ
رَبُّ الجُنودِ. ١٢بل زَرعُ السَّلامِ[غ]، الكَرمُ يُعطي
ثَمَرَهُ، والأرضُ تُعطي غَلَّتَها[ف]، والسَّماواتُ تُعطي
نَداها[ق]، وأُمَلِّكُ بَقيَّةَ هذا الشَّعبِ هذِهِ كُلَّها.
١٣ويكونُ كما أنَّكُمْ كنتُم لَعنَةً بَينَ الأُمَمِ[ك] يا بَيتَ
يَهوذا ويا بَيتَ إسرائيلَ، كذلكَ أُخَلِّصُكُمْ فتكونونَ
بَرَكَةً[ل] فلا تخافوا. لتتشَدَّدْ أيديكُمْ. ١٤«لأنَّهُ هكذا
قالَ رَبُّ الجُنودِ: كما أنّي فكَّرتُ في أنْ أُسيءَ
إلَيكُمْ حينَ أغضَبَني آباؤُكُمْ[م]، قالَ رَبُّ الجُنودِ،
ولم أندَمْ[ن]، ١٥هكذا عُدتُ وفَكَّرتُ في هذِهِ الأيّامِ
في أنْ أُحسِنَ إلَى أُورُشَليمَ وبَيتِ يَهوذا. لا
تخافوا. ١٦هذِهِ هي الأُمورُ الّتي تفعَلونَها[هـ]. ليُكَلِّمْ
كُلُّ إنسانٍ قريبَهُ بالحَقِّ[و]. اقضوا بالحَقِّ وقَضاءِ
السَّلامِ في أبوابِكُمْ. ١٧ولا يُفَكِّرَنَّ أحَدٌ في السّوءِ
علَى قريبِهِ في قُلوبِكُمْ[ي]. ولا تُحِبّوا يَمينَ الزّورِ.
لأنَّ هذِهِ جميعَها أكرَهُها، يقولُ الرَّبُّ».
١٨وكانَ إلَيَّ كلامُ رَبِّ الجُنودِ قائلاً: ١٩«هكذا
قالَ رَبُّ الجُنودِ: إنَّ صَومَ الشَّهرِ الرّابِعِ[أ] وصَومَ
الخامِسِ[ب] وصَومَ السّابِعِ[ت] وصَومَ العاشِرِ[ث] يكونُ
لبَيتِ يَهوذا ابتِهاجًا وفَرَحًا وأعيادًا طَيِّبَةً[ج]. فأحِبّوا
الحَقَّ والسَّلامَ[ح]. ٢٠هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: سيأتي
شُعوبٌ بَعدُ، وسُكّانُ مُدُنٍ كثيرَةٍ. ٢١وسُكّانُ
واحِدَةٍ يَسيرونَ إلَى أُخرَى قائلينَ: لنَذهَبْ ذَهابًا
لنَترَضَّى وجهَ الرَّبِّ[خ] ونَطلُبَ رَبَّ الجُنودِ. أنا أيضًا
أذهَبُ. ٢٢فتأتي شُعوبٌ كثيرَةٌ وأُمَمٌ قَويَّةٌ ليَطلُبوا
رَبَّ الجُنودِ في أُورُشَليمَ[د]، وليَترَضَّوا وجهَ الرَّبِّ.
٢٣«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: في تِلكَ الأيّامِ
يُمسِكُ عَشَرَةُ رِجالٍ مِنْ جميعِ ألسِنَةِ الأُمَمِ[ذ]
يَتَمَسَّكونَ بذَيلِ رَجُلٍ يَهوديٍّ[ر] قائلينَ: نَذهَبُ
معكُمْ لأنَّنا سمِعنا أنَّ اللهَ معكُمْ»[ز].

٩ [ص] ١أي ٢٢ :١٣؛ إش ٣٥ :٤؛ حج ٢ :٤؛ [ض] عز ٥ :١ و٢؛ ٦ :١٤؛ زك ٤ :٩؛ [ط] حج ٢ :١٨ **١٠** [ظ] حج ١ :٦ و٩ **١١** [ع] (مز ١٠٣ :٩)؛ إش ١٢ :١؛ حج ٢ :١٥-١٩ **١٢** [غ] يوء ٢ :٢٢؛ [ف] مز ٦٧ :٦؛ [ق] حج ١ :١٠ **١٣** [ك] إر ٤٢ :١٨؛ [ل] تك ١٢ :٢؛ را ٤ :١١ و١٢؛ إش ١٩ :٢٤ و٢٥؛ حز ٣٤ :٢٦؛ (صف ٣ :٢٠) **١٤** [م] إر ٣١ :٢٨؛ [ن] (٢أي ٣٦ :١٦) **١٦** [هـ] زك ٧ :٩ و١٠؛ [و] مز ١٥ :٢؛ (أم ١٢ :١٧-١٩)؛ زك ٨ :٣؛ (أف ٤ :٢٥) **١٧** [ي] أم ٣ :٢٩؛ إر ٤ :١٤؛ زك ٧ :١٠ **١٩** [أ] إر ٥٢ :٦؛ [ب] إر ٥٢ :١٢؛ [ت] ٢مل ٢٥ :٢٥؛ إر ٤١ :١ و٢؛ [ث] إر ٥٢ :٤؛ [ج] أس ٨ :١٧؛ [ح] زك ٨ :١٦؛ لو ١ :٧٤ و٧٥ **٢١** [خ] (إش ٢ :٢ و٣؛ مي ٤ :١ و٢) **٢٢** [د] إش ٦٠ :٣؛ ٦٦ :٢٣؛ (زك ١٤ :١٦-٢١) **٢٣** [ذ] إش ٣ :٦؛ [ر] (إش ٤٥ :١٤)؛ [ز] ١كو ١٤ :٢٥

٨ :٩ الأنبياء. لا شكَّ أنّ المقصود هو حجّي وزكريّا؛ وربما أنبياءُ آخرون لم يُخلِّفوا كتابات.

٨ :١٠ و١١ يستعيد زكريّا السنوات الّتي سبقت سنة ٥٢٠ ق م مباشرةً، والموصوفة في حج ١ :٦-١١، يوم دخل الشعب في مشاحنات ومؤامرات مع السامريِّين وشغف هؤلاء بحياة الترف والراحة، حيث ولَّد ذلك فيهم تراخيًا عن بناء الهيكل، ممّا سبَّب لهم عقابًا إلهيًّا. ولكن، بما أنهم عادوا ثانيةً لبناء الهيكل، فلن يعامل الله الشعب كما عامل أولئك الموصوفين في ع ١٠.

٨ :١٢ و١٣ إنّ الوعود بالازدهار، بغناها وشموليَّتها، تخطَّت الحقبة الزمنيَّة آنذاك لتصل إلى زمن مُلكِ المسيح في ملكوته الألفيّ، الأمر الّذي ينقض ما جاء في تث ٢٨ :١٥-٦٨ وإر ٢٤ :٩؛ ٢٥ :١٨؛ ٢٩ :٢٢.

٨ :١٤ و١٥ إنّ أحزان الدينونة الماضية أصبحت عربون البركات الآتية (رج إر ٣٢ :٤٢).

٨ :١٦ و١٧ كما هي الحال دائمًا، فإنّ البركات الموعودة مرتبطة بإطاعة مقاييس الله للبرّ. وطاعة كهذه تتحقَّق فقط بقوَّة الروح القدس في حياة الإنسان الّذي تغيَّر بنعمة الله بالإيمان. هذا، وإنّ المقاييس تلك تُذكِّرنا بمز ١٥ :١-٥؛ ٢٤ :٤؛ أم ٦ :٢٠-٢٢.

٨ :١٨ و١٩ الجواب الرابع والأخير للبعثة الّتي من بيت إيل يُظهِر كيف أنّ أيام الصوم والنوح على صعيد الأمّة، ستتحوَّل إلى مواسم فرح. كان هذا بالحقيقة الجواب عن السؤال الأساسيّ في ٧ :٣. تحوُّل الأصوام إلى أفراح في ضوء بَرَكات الله الموعودة.

٨ :١٩ علاوةً على صوم الشهرين الخامس والسابع، (رج ح ٧ :٣ و٥)، كان يُقام صومان إضافيّان. ففي الشهر الرابع كانوا يحيون ذكرى اختراق سور أورشليم (٢مل ٢٥ :٣؛ إر ٣٩ :٢-٤)، وفي الشهر العاشر كانوا يتذكَّرون بَدءَ حصار أورشليم الأخير، الّذي حصل سنة ٥٨٨ ق م (٢مل ٢٥ :١؛ إر ٣٩ :١).

٨ :٢٠-٢٢ إنّ إسرائيل المُفتقَدة في المجد الألفيِّ ستكون قناةَ بَرَكةٍ للعالم كلّه. (رج إش ٢ :٢-٤؛ مي ٤ :١-٥). وإنّ الأمم من أنحاء العالم كلّه، سوف يحجُّون إلى أورشليم لكي يطلبوا الربّ، ممّا يدلُّ على خلاص الشعوب من أنحاء العالم كلّه، خلال فترة الملكوت، تتميمًا لمز ١٢٢.

٨ :٢٣ في تلك الأيام. في الوقت الّذي يُدشَّن ملكوت المسيح على الأرض (رج ح يؤ ٣ :١٨)، سوف يكون اليهود حقًّا، مُرسَلي الله كما قُصِد لهم في الأصل، وسوف يأتون بأعداد غفيرة إلى المسيح. وإنّ معدَّل عشرة إلى واحد يمثِّل عددًا هائلاً من الأمم الّذين سوف يأتون (رج تك ٣١ :٧؛ لا ٢٦ :٢٦؛ عد ١٤ :٢٢؛ ١صم ١ :٨؛ نح ٤ :١٢). وسوف يكون المسيح وسط إسرائيل في المُلكِ الألفيّ، قِبلَةَ العالم. وحين يرى الناسُ هذه البَرَكة العظيمة الّتي يَنعَم بها اليهود في ملكوتهم، سوف يطلبون المجيءَ لمقابلة المَلِكِ المخلِّص.

القضاء بدينونة أعداء إسرائيل

٩ ١وحيُ كلِمَةِ الربِّ في أرضِ حَدراخَ
ودِمَشقَ مَحَلُّهُ[أ]. لأنَّ للربِّ عَينَ الإنسانِ
وكُلَّ أسباطِ إسرائيلَ[ب]. ٢وحَماةُ أيضًا
تُتاخِمُها[ت]، وصورُ[ث] وصَيدونُ[ج] وإنْ تكُنْ
حَكيمَةً جِدًّا[ح]. ٣وقد بَنَتْ صورُ حِصنًا
لنَفسِها، وكَوَّمَتِ الفِضَّةَ كالتُّرابِ والذَّهَبَ
كطينِ الأسواقِ. ٤هوذا السَّيِّدُ يَمتَلِكُها[خ]
ويَضرِبُ في البحرِ قوَّتَها[د]، وهي تؤكَلُ بالنّارِ.
٥تَرَى أشقَلونُ فتخافُ، وغَزَّةُ فتتوَجَّعُ جِدًّا،
وعَقرونُ[ذ]. لأنَّهُ يُخزيها انتِظارُها، والمَلِكُ يَبيدُ
مِنْ غَزَّةَ، وأشقَلونُ لا تُسكَنُ. ٦ويَسكُنُ في
أشدودَ زَنيمٌ[ر]، وأقطَعُ كِبرياءَ الفِلِسطينيِّينَ[ز].
٧وأنزِعُ دِماءَهُ مِنْ فمِهِ، ورِجسَهُ مِنْ بَينِ أسنانِهِ،
فيَبقَى هو أيضًا لإلَهِنا، ويكونُ كأميرٍ في يَهوذا،
وعَقرونُ كيَبوسيٍّ. ٨وأحُلُّ حَولَ بَيتي[س] بسَبَبِ
الجَيشِ الذّاهِبِ والآئبِ، فلا يَعبُرُ علَيهِمْ بَعدُ
جابي الجِزيَةِ. فإنِّي الآنَ رأيتُ بعَينَيَّ.

الفصل ٩
١ [أ] إش ١٧ :١؛ إر ٢٣ :٣٣؛ [ب] عا ١ :٣-٥
٢ [ت] إر ٤٩ :٢٣؛ [ث] إش ٢٣؛ إر ٢٥ :٢٢؛ ٤٧ :٤؛ حز ٢٦؛ عا ١ :٩ و١٠؛ [ج] ١مل ١٧ :٩؛ [ح] حز ٢٨ :٣
٤ [خ] إش ٢٣ :١؛ [د] حز ٢٦ :١٧
٥ [ذ] صف ٢ :٤ و٥
٦ [ر] عا ١ :٨؛ صف ٢ :٤؛ [ز] حز ٢٥ :١٥-١٧
٨ [س] (مز ٣٤ :٧)

٩ :١–١٤ :٢١ حين يستخدم زكريّا العبارة «في ذلك اليوم» ١٨ مرَّةً، يركِّز باديَ ذي بدءٍ في نبوَّتيه الأخيرتَين غير المؤرَّختَين على: ١) سقوط الأُمَّة؛ ٢) خلاص إسرائيل؛ ٣) إقامة المسيح مَلِكًا. هذا، وتتناول النبوَّة الأولى (٩ :١–١١ :١٧) الفكرتَين، الأولى والثالثة وتنتهي بنبوَّات عن رفض المسيح في مجيئه الأول؛ والنبوَّة الثانية تتناول (١٢ :١–١٤ :٢١) الفكرتين الثانية والثالثة الّتي تبلغ الذروة في ملكوت المسيح.

٩ :١–٨ تصوِّر هذه النبوَّة سلسلة من الدينونات المعلنة ضدَّ الأمم المحيطة بإسرائيل (ع ١–٧)، والنجاة الموعود بها شعب الله (ع ٨). على أنَّ كثيرين يفهمون هذه باعتبارها نبوَّة عن انتصارات الفاتح اليونانيِّ الشهير، الإسكندر الكبير، الّتي أُنبئَ بها قبل زحفه على فلسطين بحوالى ٢٠٠ سنة. فهو يُقدِّم صورة مشابهة عن المسيح العائد ليدين الأُمم، ويخلِّص إسرائيل في نهاية الضيقة العظيمة (رج مت ٢٤ :٢١).

٩ :١ وحي. إنها رسالة ثقيلة ومُرهِقة (أي نبوَّة) تنبئُ بحدث منذر، وهي في هذه الحال، دينونة الأُمم. **حدراخ**. موقعها غير أكيد. قد تكون حتاريكّا القديمة، وهي مدينة بالقرب من حماة، ذُكِرت في سجلّات تاريخ ملوك أشور. على أنَّ التقليد اليهوديَّ جعلها كلمة مركَّبة: حَدْ، وتعني حاد أو قاطع، وراخ، وتعني طري. فهذه الأرض الحادَّة الطريَّة قد يكون المقصود بها مملكة مادي وفارس. فبلاد مادي، كان يُظَنُّ أنها الجانب الحادُّ بسبب رجالها الفاتحين الأقوياء مثل كورش، وبلاد فارس هي الجانب الليِّن بسبب فسقها. والمدينتان المذكورتان في ع ١ و٢ كانتا مدينتين رئيسيَّتين تحت سلطة مادي وفارس. **دمشق**. هذه المدينة باتت الهدف الرئيسيَّ لدينونة الله من خلال الإسكندر الّذي سيُغير على عاصمة سوريا، إحدى ألد أعداء إسرائيل من حوالى ٩٠٠–٧٢٢ ق م. **لأنَّ للربِّ عينَ الإنسان**. إنَّ دينونة الله من خلال الإسكندر الكبير سوف تكون ظاهرة لكلِّ البشريَّة، ولا سيّما لإسرائيل.

٩ :٢ حماة. إنها مدينة رئيسيَّة على نهر العاصي، وتبعد ٢٠٠ كلم شمال دمشق. وقد احتلَّ الإسكندر هذه المدن الداخليَّة في سوريا والّتي كانت خاضعة لسيطرة مادي وفارس، ثُمَّ تحوَّل جنوبًا نحو الساحل، فاحتلَّ مدن الفينيقيِّين والفلسطينيِّين في طريقه إلى مصر. **وصور وصيدون... حكيمةً جدًّا**. لقد عُرِفَت المدن الفينيقيَّة على ساحل المتوسط بمهارتها وحكمتها (رج حز ٢٨ :١٢-١٥) وكذلك بتأثيرها الشيطانيّ (حز ٢٨ :١١-١٩).

٩ :٣ و٤ صور. كان لهذه المدينة جزيرة تبعد ٨٠٠ م عن الشاطئ، وقد ظنَّت نفسها لا تُقهَر (رج إش ٢٣ :١-٤). فأسوارها الّتي كانت في بعض الأماكن تصل إلى ٤٥ مترًا جعلت منها مدينة منيعة حتى إنَّ شلمناصَّر الأشوريَّ حاصرها ٥ سنوات وفشل في احتلالها. كذلك نبوخذناصَّر حاول ذلك على مدى ١٣ سنة دون جدوى. إلّا أنَّ الإسكندر، أداة تنفيذ دينونة الله، استطاع أن ينقل أنقاض المدينة البريَّة الّتي كان نبوخذناصَّر قد أخربها، فصنع منها طريقًا في البحر إلى الجزيرة ودمَّرها خلال سبعة أشهر (حوالى ٣٣٤–٣٣٢ ق م).

٩ :٥ و٦ استولى الذعر الشديد على مدن فلسطين بسبب السرعة الّتي تمكَّن فيها جيشُ الإسكندر الكبير من احتلال صور. وقد زحف الإسكندر جنوبًا، واحتلَّ كلَّ تلك المدن الفلسطينيَّة ماحقًا عزَّتها الوطنيَّة.

٩ :٧ هذه الدينونة وضعت نهايةً للعبادة الوثنيَّة لدى العديد من الفلسطينيِّين الّذين التجأوا إلى إله إسرائيل. ففي الصورة المجازيَّة الّتي في هذا العدد، تبدو الأُمَّةُ نظير رَجُلٍ في فمه دم (من أكل لحم الذبائح المُقدَّمة للوثن) ورجاساتٌ (إنه الطعام الآخر المنجَّس من جرّاء العبادة الوثنيَّة)، وقد أُزيلت جميعًا. فالصورة هي تَحوُّل نحو عبادة الإله الحقيقيِّ. **كَيَبُوسيّ**. هؤلاء هم سكان أورشليم الأصليُّون وقد أخضعهم داود (رج ٢صم ٥ :٦-١١) وضمَّهم إلى إسرائيل. وهكذا أيضًا سيحصل للفلسطينيِّين.

٩ :٨ هذا هو ضمان حماية الله لأورشليم من الإسكندر وقد تحقَّق ذلك حين عامل الإسكندر أورشليم بالحُسنى وهو في طريقه نحو الجنوب. وبعد أن أخضع مصر رجع عبر طريق فلسطين مرَّةً أخرى، من دون أن يؤذي إسرائيل. **فلا يعبر... جابي الجزية**. إنَّ الحماية الخارقة والدائمة الموعودة هنا، ينبغي أن تسبق مجيء المسيح ثانيةً، والّذي مجيئُهُ يُشكِّل موضوع ما تبقَّى من هذه الرسالة. فالتحوُّل من الإسكندر إلى المسيح يمكن أن يُفهم على الشكل التالي: إن كان الله يستطيع أن يستخدم مَلِكًا وثنيًّا ليحاكم الأمم، ويخلِّص إسرائيل، كم بالأولى جدًّا، سوف يستخدم مسيحَه البارّ؟ وهكذا فإنَّ ع ٨ يوصل إلى الدينونة النهائيَّة وخلاص المسيح.

مجيء ملك صهيون

٩ابتَهِجي جِدًّا يا ابنَةَ صِهيَونَ[ش]، اهتِفي يا
بنتَ أُورُشَليمَ. هوذا مَلِكُكِ يأتي إلَيكِ[ص]. هو
عادِلٌ ومَنصورٌ وديعٌ، وراكِبٌ علَى حِمارٍ وعلَى
جَحشٍ ابنِ أتانٍ. ١٠وأقطَعُ المَركَبَةَ مِنْ أفرايِمَ
والفَرَسَ مِنْ أُورُشَليمَ[ض] وتُقطَعُ قَوسُ الحَربِ[ط].
ويتَكلَّمُ بالسَّلامِ للأُمَمِ، وسُلطانُهُ مِنَ البحرِ إلَى
البحرِ[ظ]، ومِنَ النَّهرِ إلَى أقاصي الأرضِ. ١١وأنتِ
أيضًا فإنّي بدَمِ عَهدِكِ قد أطلَقتُ أسراكِ مِنَ
الجُبِّ الّذي لَيس فيهِ ماءٌ[ع]. ١٢ارجِعوا إلَى
الحِصنِ يا أسرَى الرَّجاءِ[غ]. اليومَ أيضًا أُصَرِّحُ
أنّي أرُدُّ علَيكِ ضِعفَينِ[ف].
١٣لأنّي أوتَرتُ يَهوذا لنَفسي، ومَلأتُ
القَوسَ أفرايِمَ، وأنهَضتُ أبناءَكِ يا صِهيَونُ
علَى بَنيكِ يا ياوانُ، وجَعَلتُكِ كسَيفِ جَبّارٍ.

٩ [ش] صف ٣:١٤ و١٥؛ زك ٢:١٠؛ [ص] (مز ١١٠:١؛ إش ٩:٦ و٧؛ إر ٢٣:٥ و٦)؛ مت ٢١:٥؛ مر ١١:٧ و٩؛ لو ١٩:٣٨؛ يو ١٢:١٥
١٠ [ض] هو ١:٧؛ مي ٥:١٠؛ [ط] مز ٤٦:٩؛ إش ٢:٤؛ هو ٢:١٨؛ مي ٤:٣؛ [ظ] مز ٧٢:٨
١١ [ع] إش ٤٢:٧
١٢ [غ] إش ٤٩:٩؛ إر ١٧:١٣؛ عب ٦:١٨-٢٠؛ [ف] إش ٦١:٧

الرب سيتجلى

١٤ويُرَى الرَّبُّ فوقَهُمْ، وسَهمُهُ يَخرُجُ كالبَرقِ[ق]،
والسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنفُخُ في البوقِ ويَسيرُ في زَوابِعِ
الجَنوبِ[ك]. ١٥رَبُّ الجُنودِ يُحامي عنهُمْ[ل] فيأكُلونَ
ويَدوسونَ حِجارَةَ المِقلاعِ، ويَشرَبونَ ويَضُجّونَ
كما مِنَ الخمرِ، ويَمتَلِئونَ كالمَنضَحِ وكزَوايا
المَذبَحِ. ١٦ويُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إلَهُهُمْ في ذلكَ
اليومِ[م]. كقَطيعِ شَعبِهِ، بل كحِجارَةِ التّاجِ[ن]
مَرفوعَةً علَى أرضِهِ[هـ]. ١٧ما أجوَدَهُ[و] وما أجمَلَهُ[ي]!
الحِنطَةُ تُنمي الفِتيانَ[أ]، والمِسطارُ العَذارَى.

١٤ [ق] مز ١٨:١٤؛ حب ٣:١١؛ [ك] إش ٢١:١
١٥ [ل] إش ٣٧:٣٥؛ زك ١٢:٨
١٦ [م] إر ٣١:١٠ و١١؛ [ن] إش ٦٢:٣؛ مل ٣:١٧؛ [هـ] إش ١١:١٢
١٧ [و] (مز ٣١:١٩)؛ [ي] (مز ٤٥:١- ١٦)؛ [أ] يوء ٣:١٨

٩:٩ و١٠ ثمّة هنا مجيء المسيح في المرَّتَين الأولى والثانية مُدمَجتَين وكأنهما مجيء واحد، كما في إش ٦١:١-٣ (رج لو ٤:١٦ و٢١). ففي الواقع، يشير ع ٩ إلى مجيئه الأول، وع ١٠ إلى مجيئه الثاني. لكنَّ أنبياء العهد القديم لم يروا الفترة الزمنيَّة الطويلة بين المجيئَين. كما أنّ عصر الكنيسة كان «سرًّا» مخفيًّا عنهم (رج أف ٣:١-٩؛ كو ١:٢٧).

٩:٩ مَلِكُكِ... راكب على حمار. بخلاف الإسكندر الكبير، هذا المَلِك سيأتي راكبًا على حمار (رج إر ١٧:٢٥). وقد تمَّ هذا في دخول المسيح الظافر (مت ٢١:١-٥؛ يو ١٢:١٢-١٦). ولا بُدَّ أنَّ اليهود كانوا يترقَّبون أحدًا من سلالة داود (رج ٢صم ٧؛ ١أي ١٧). ثمّة أربعة عناصر في هذا العدد تصف شخصيَّة المسيح على أنه: ١) مَلِك؛ ٢) عادل؛ ٣) يأتي بالخلاص؛ ٤) متواضع.

٩:١٠-١٥ ينتقل زكريًّا إلى مجيء المسيح ثاني مرَّة، وإلى تأسيس ملكوته الكونيّ (رج ح ٩:٩ و١٠؛ ١١:١٥ و١٦). ولا يتَّسم مُلكُ المسيح بسفك الدم، بل سيكون مُلكَ سلام، تُباد فيه آلات الحرب أو تُحوَّل إلى وسائل مفيدة للاستعمال (رج إش ٢:٤؛ ٩:٥-٧؛ ١١:١-١٠؛ مي ٥:٢ و١٠-١٥)، وينتشر السلام من نهر الفرات (حَدِّ الحضارة الأولى) إلى العالم.

٩:١٠ أفرايم. إنه اسم آخر لإسرائيل، وقد أُطلِق في العهد القديم غالبًا على المملكة الشماليَّة، وأحيانًا على الأُمَّة جمعاء.

٩:١١ بدَمِ عهدكِ. لماذا ستكون إسرائيل مباركةً إلى هذا الحدّ؟ ليس بسبب أمانتها عبر القرون، بل بسبب التزام الله الثابت لعهد دم أقامه مع إبراهيم (تك ١٥:١-١٠)، والّذي سيبقى ساريَ المفعول ما دام الله حيًّا. **مِنَ الجُبِّ الّذي ليس فيه ماء.** كان السجناء في قديم الزمان يُحجَزون غالبًا في أبآر ناشفة أو أجباب، كما حصل ليوسف (تك ٣٧:٢٤ و٢٨). وقد صُوِّرَ مَسبِيُّو إسرائيل وكأنهم في أبآر عبوديَّة ناشفة، متألِّمين ويائسين، وسوف يُطلَق سراحهم بسبب عهد الله معهم، ذاك العهد الّذي لا يمكن أن يُنقَض. إنهم في مثل هذه الحال، يُدعَون «أسرى الرجاء» (ع ١٢) الّذين سوف ينالون بَرَكةً «مضاعفة» (رج إش ٦١:٧).

٩:١٣-١٥ تذكيرًا بالخروج (خر ١٩:١٦-١٩؛ حب ٣:٣-١٥)، فإنّ الربَّ سوف يحميهم ويقوِّيهم (رج إش ١١:١١-١٦؛ زك ١٢:٦ و٨). وأوّل تحقيق تاريخيٍّ لهذه النبوَّة تمَّ حين هزم المكابيُّون اليونان حوالى ١٦٧ ق م؛ أما التحقيق النهائيُّ الكامل فسوف يحصل في مجيء المسيح ثانيةً. والنصر المكابيُّ ليس سوى عربون وعيِّنة من الانتصار النهائيِّ على جميع الأعداء.

٩:١٥ يدوسون حجارةَ المقلاع. قد يعني هذا أنّ اليهود سوف يُخضِعون أعداءَهم بسهولة كما فعل داود بجُليات (١صم ١٧). بل وأفضل من ذلك، ينبغي أن يُقال: «يدوس أو يرمي حجارة» ويعني بذلك أنهم سوف يدوسون بازدراءٍ القذائف الّتي يقذفهم بها أعداؤهم. وهذا يصوِّر خيبة هرمجدُّون، حين تجتمع على إسرائيل جيوشُ العالم الّذي يكره الله، فَيَلقَون هلاكهم على يد المسيح (رج رؤ ١٦:١٢-١٦؛ ١٩:١١-١٦). وسوف تُرى دماء أعداء الله في ذلك اليوم من طرف أرض فلسطين إلى طرفها الآخر، مثل دم الذبائح الّذي كان يُرَش على زوايا المذبح من المرحضة الّتي تحتويه عند ذبح الحيوان (رج رؤ ١٤:٢٠). **يشربون ويَضِجُّون.** هذا يصف حماسة إسرائيل وجذلهم بسبب نصرهم.

٩:١٦ و١٧ نجاح باهر، لم ير العالم مثيلًا له، سوف يَنتُج عنه ابتهاج وحمد. وذلك لأنّ الله «يخلِّص» شعبه إسرائيل (رج تث ٣٣:٢٨؛ مز ٤:٧ و٨).

الرب سيحسن إلى يهوذا

١٠ ١ أطلُبوا مِنَ الربِّ[أ] المَطَرَ[ب] في أوانِ المَطَرِ
المُتأخِّرِ[ت]، فيَصنَعَ الربُّ بُروقًا ويُعطيَهُمْ
مَطَرَ الوَبلِ. لكُلِّ إنسانٍ عُشبًا في الحَقلِ. ٢ لأنَّ
التَّرافيمَ قد تكَلَّموا بالباطِلِ[ث]، والعَرّافونَ رأوا
الكَذِبَ[ج] وأخبَروا بأحلامِ كذِبٍ. يُعَزّونَ
بالباطِلِ[ح]. لذلكَ رَحَلوا كغَنَمٍ[خ]. ذَلّوا إذ ليس
راعٍ[د]. ٣ «علَى الرُّعاةِ اشتَعَلَ غَضَبي[ذ] فعاقَبتُ
الأعتِدَةَ[ر]، لأنَّ رَبَّ الجُنودِ قد تعَهَّدَ قَطيعَهُ[ز] بَيتَ
يَهوذا، وجَعَلَهُمْ كفَرَسِ جَلالِهِ في القِتالِ[س]. ٤ مِنهُ
الزّاويَةُ[ش]. مِنهُ الوَتَدُ[ص]. مِنهُ قَوسُ القِتالِ. مِنهُ
يَخرُجُ كُلُّ ظالِمٍ جميعًا. ٥ ويكونونَ كالجَبابِرَةِ
الدّائسينَ طينَ الأسواقِ في القِتالِ[ض]، ويُحارِبونَ
لأنَّ الربَّ معهُمْ، والرّاكِبونَ الخَيلَ يَخزَونَ. ٦ وأُقَوّي
بَيتَ يَهوذا، وأُخَلِّصُ بَيتَ يوسُفَ وأُرَجِّعُهُمْ[ط]، لأنّي
قد رَحِمتُهُمْ[ظ]. ويكونونَ كأنّي لم أرفُضهُمْ، لأنّي أنا
الربُّ إلَهُهُمْ فأُجيبُهُمْ[ع]. ٧ ويكونُ أفرايِمُ كجَبّارٍ،
ويَفرَحُ قَلبُهُمْ كأنَّهُ بالخمرِ[غ]، ويَنظُرُ بَنوهُمْ فيَفرَحونَ
ويَبتَهِجُ قَلبُهُمْ بالربِّ. ٨ أصفِرُ لهُم وأجمَعُهُمْ[ف] لأنّي
قد فدَيتُهُمْ، ويَكثُرونَ كما كثُروا[ق]. ٩ وأزرَعُهُمْ
بَينَ الشُّعوبِ[ك] فيَذكُرونَني في الأراضي البَعيدَةِ[ل]،
ويَحيَونَ مع بَنيهِمْ ويَرجِعونَ. ١٠ وأُرجِعُهُمْ مِنْ
أرضِ مِصرَ[م]، وأجمَعُهُمْ مِنْ أشّورَ، وآتي بهِمْ إلَى
أرضِ جِلعادَ ولُبنانَ، ولا يوجَدُ لهُم مَكانٌ[ن].

الفصل ١٠
١ [أ](إر ١٤ :٢٢)؛
[ب](تث ١١ :١٣
و١٤)؛ [ت](يوء ٢ :٢٣)
٢ [ث]إر ١٠ :٨؛
[ج]إر ٢٧ :٩؛
(حز ١٣)؛
[ح]أي ١٣ :٤؛
[خ]إر ٥٠ :٦ و١٧؛
[د]حز ٣٤ :٥-٨؛
مت ٩ :٣٦؛ مر ٦ :٣٤
٣ [ذ]إر ٢٥ :٣٤-٣٦؛
حز ٣٤ :٢؛
زك ١١ :١٧؛
[ر]حز ٣٤ :١٧؛
[ز]لو ١ :٦٨؛
[س]نش ١ :٩
٤ [ش]إش ٢٨ :١٦؛
[ص]إش ٢٢ :٢٣
٥ [ض]مز ١٨ :٤٢
٦ [ط]إر ٣ :١٨؛
حز ٣٧ :٢١؛
[ظ]هو ١ :٧؛
زك ١ :١٦؛ [ع]زك ١٣ :٩ **٧** [غ]مز ١٠٤ :١٥ **٨** [ف]إش ٥ :٢٦؛ [ق]إش ٤٩ :١٩؛
حز ٣٦ :٣٧؛ زك ٢ :٤ **٩** [ك]هو ٢ :٢٣؛ [ل]تث ٣٠ :١ **١٠** [م]إش ١١ :١١؛
هو ١١ :١١؛ [ن]إش ٤٩ :١٩ و٢٠

١٠ :١ اطلبوا منَ الربِّ المطر. في ضوء البركات الموعودة في ٩ :١٧، يشجِّع النبيُّ الشعبَ على طلب هذه البَرَكات من الربِّ بثقة. سوف يكون مطرٌ حقيقيٌّ، ومطرٌ متأخِّرٌ (نيسان / أيار) في الملكوت (رج إش **٣٥** :١-٧)، وهذا سيجعل الأرض تنتعش، ولكنّ الوعد هنا يمتدُّ ليشير إلى البَرَكات الروحيَّة (رج هو ٦ :١-٣). هذا، وإنّ «المطر المتأخِّر»، ذا النعمة الروحيَّة والصلاح اللذين من الله، سوف يجلب الانتعاش لنفوس الشعب (رج إش **٤٤** :٣).

١٠ :٢ الترافيم... والعرَّافون. إنّ الأوثان، وأصنام البيوت (رج تك **٣١** :١٩ و٣٤)، والعرَّافين الأشرار، تركوا إسرائيل كغنم بلا راع (رج حز **٣٤** :٦-١٠)، بعكس الله الّذي يُعطي بسخاءٍ. لكنّ الله سوف يحاكمهم جميعًا بسبب تلك الرعاية الكاذبة (ع ٣). وتجدر الإشارة إلى أنّ التضمين الّذي في هذه الكلمات هو أنّ خِداعًا مماثلًا سوف يحصل في آخر الأزمنة. والعهد الجديد يؤكِّد ذلك (رج مت **٢٤** :٥ و١١ و٢٢-٢٨؛ ٢تس ١ :٨-١٢).

١٠ :٣ كَفَرَسِ جلالِه. مع أنّ إسرائيل مثل غنم، لكنها ستصبح كحصان حرب ملوكيٍّ لا يُقهر حين يتقوَّى بالربِّ ليهزم أعداءَه (١٢ :٨).

١٠ :٤ الزاوية. لقبٌ للمسيح يُستعمَل تكرارًا (رج إش **٢٨** :١٦؛ أف ٢ :٢٠؛ ١بط ٢ :٦-٨). فالمسيح هو الأساس الّذي عليه يقوم ملكوته. **الوتد**. قد يشير هذا إلى وتد مربوط إلى عمود الخيمة المركزيّ، وعليه تُعلَّق الأوعية والأشياء الثمينة. فالمسيح هو الوتد في وسط ملكوته، لأنّ كلَّ مجد الملكوت سوف يُعَلَّق عليه (رج ٦ :١٣؛ إش ٢٢ :٢٣ و٢٤). **قوس القتال... كلُّ ظالم**. إنها إشارة أخرى إلى المسيح (رج ٩ :١٣؛ رؤ ١٩ :١١-١٦) الّذي سينضوي تحت سلطانه كلُّ حاكم.

١٠ :٥ لأنّ الربَّ معهم. يصوِّر النبيُّ جنودًا راجلين، استطاعوا أن يهزموا الخيَّالة في المعركة (رج **١٢** :١-٩). وقد أُريد بهذه الصورة التمثيليَّة إيضاح قوَّة شعب الله حين يكون الله «معهم».

١٠ :٦ بيت يهوذا... بيت يوسف. إنّ كلا المملكتين، الجنوبيَّة والشماليَّة من إسرائيل، سوف تُعادان إلى موضع البَرَكَة، كما ستُعاد الأمَّة بأسرها أثناء بَرَكَة المُلكِ الألفيّ (رج إر ٣٢ :٣٧). **أنا الربُّ إلههم**. إنّ السبب وراء تجديد إسرائيل، كان الله، حافظُ العهد، الّذي أظهر التزامًا تجاه شعبه قويًّا ومتكرِّرًا ومستمرًّا وغير مشروط. وإنّ اللعنات الواردة في تث ٢٨ :١٥-٦٨ والمتمثِّلة بالتهجير الأشوريِّ والبابليّ، لم تُلْغِ بَرَكات الله الموعودة لإسرائيل، ولا حوَّلت تلك البَرَكات إلى شعب آخر. وحتى بعد أن صلبوا المسيح، أخبرهم بطرس بأنهم لا يزالون قادرين على نَيْلِ ذلك الوعد (رج أع ٢ :٣٩)، لأنّ الميثاق مع إبراهيم كان لا يزال في موضعه وأنهم كانوا شعب الوعد الإلهيّ (أع ٣ :٢٥).

١٠ :٧ سوف يكون فرح أُمَّة إسرائيل المتجددة في ابتداء المُلْك الألفيِّ كأناس يشربون خمرًا (رج إش ٦٦ :١٠-١٤؛ صف ٣ :١٤-٢٠).

١٠ :٨ أَصفِرُ لهم. لقد أَوْجَزَتِ النبوَّةُ ما كان قد قيل، أي دعوة المسيح لإسرائيل لأجل الفداء، ولأجل جمعهم في أرضهم (رج إش ٥ :٢٦). وكما كان في مصر (رج خر ١ :٨-٢٢)، فإنّ الّذين يحميهم الله من بني إسرائيل بفضل إيمانهم بالمسيح، سوف ينجون من الضيقة ويدخلون المُلكَ الألفيَّ لكي يَكثُروا جدًّا (رج ٢ :٤؛ إش ٥٤ :١-٣).

١٠ :٩ و١٠ خلاصة أخرى تقول إنه كما شتَّتهم الله في ما مضى، في العالم كلِّه (سنة ٧٠ ب م)، سوف يُرجِعهم لكي يسكنوا في ظلِّ ملكوته المسيحانيّ (رج إش ١١ :١١ و١٢؛ ٤٩ :٢٠-٢٢).

١١ ويَعبُرُ في بحرِ الضِّيقِ[هـ]، ويَضرِبُ اللُّجَجَ في
البحرِ، وتجِفُّ كُلُّ أعماقِ النَّهرِ، وتُخفَضُ كِبرياءُ
أشّورَ[و]، ويَزولُ قَضيبُ مِصرَ[ي]. ١٢ وأُقَوِّيهِمْ بالربِّ،
فيَسلُكونَ باسمِهِ[أ]، يقولُ الربُّ».

١١ ١ افتَحْ أبوابَكَ يا لُبنانُ[أ]، فتأكُلَ النّارُ
أرزَكَ. ٢ وَلوِلْ يا سروُ، لأنَّ الأرزَ سقَطَ[ب]،
لأنَّ الأعِزّاءَ قد خَرِبوا. ولوِلْ يا بَلّوطَ باشانَ، لأنَّ
الوَعرَ المَنيعَ قد هَبَطَ[ت]. ٣ صوتُ ولوَلَةِ الرُّعاةِ[ث]،
لأنَّ فخرَهُمْ خَرِبَ. صوتُ زَمجَرَةِ الأشبالِ، لأنَّ
كِبرياءَ الأُردُنِّ خَرِبَتْ.

١١ [هـ] إش ١١:١٥؛ [و] إش ١٤:٢٥؛ صف ٢:١٣؛ [ي] حز ٣٠:١٣
١٢ [أ] مي ٤:٥
الفصل ١١
١ [أ] زك ١٠:١٠
٢ [ب] حز ٣١:٣؛ [ت] إش ٣٢:١٩
٣ [ث] إر ٢٥:٣٤-٣٦
٥ [ج] (إر ٢:٣)؛ ٥٠:٧؛ [ح] تث ٢٩:١٩؛ هو ١٢:٨؛ ١تي ٦:٩؛ [خ] حز ٣٤:٢ و٣
٧ [د] إر ٣٩:١٠؛ صف ٣:١٢؛ مت ١١:٥

راعيان للغنم

٤ هكذا قالَ الربُّ إلَهي: «ارعَ غَنَمَ الذَّبحِ
٥ الّذينَ يَذبَحُهُمْ مالِكوهُمْ ولا يأثَمونَ[ج]، وبائعوهُمْ
يقولونَ[ح]: مُبارَكٌ الربُّ! قد استَغنَيتُ. ورُعاتُهُمْ
لا يُشفِقونَ علَيهِمْ[خ]. ٦ لأنّي لا أُشفِقُ بَعدُ علَى
سُكّانِ الأرضِ، يقولُ الربُّ، بل هأنَذا مُسَلِّمٌ
الإنسانَ، كُلَّ رَجُلٍ لِيَدِ قريبِهِ ولِيَدِ مَلِكِهِ،
فيَضرِبونَ الأرضَ ولا أُنقِذُ مِنْ يَدِهِمْ».
٧ فرَعَيتُ غَنَمَ الذَّبحِ. لكِنَّهُمْ أذَلُّ الغَنَمِ[د].
وأخَذتُ لنَفسي عَصَوَينِ، فسَمَّيتُ الواحِدَةَ

١٠ :١١ مثلما عَبَر بنو إسرائيل البحر الأحمر، هكذا سوف يُزيل الله العوائق الجغرافيّة والسياسيّة من أمام رجوع إسرائيل إلى ملكوت المسيح. فأشور ومصر، عدوّتا إسرائيل التقليديّتان، ترمزان إلى كل أُمّة قد تحاول منع الله من إتمام مشيئته (رج إش ١١:١١ و١٢).

١٠ :١٢ فيسلكون باسمه. سوف يكون شعب إسرائيل مرسَلي مسيحهم في المُلكِ الألفيّ. هذا هو التجديد الروحيُّ الكامل الّذي تكلّم عنه حزقيال (رج حز ٣٦:٢١-٣٨؛ ٣٧:١-١٤ و٢٢-٢٨).

١١ :١-١٧ في مفارقة صارخة للأصحاحين التاسع والعاشر، اللذين يبدو المسيح فيهما راعيًا رائعًا، تُقدِّم هذه الفِقرة صورةً قبيحةً عن رفض المسيح، الراعي الحقيقيّ. فالنبيُّ ينتقل من أمجاد المسيح المقبول في مجيئه الثاني إلى الارتداد الشامل عنه، ورفضه في مجيئه الأول.

١١ :١-٣ مثل نار تأكل الأخضر واليابس في أرض إسرائيل كلِّها، هكذا يصف زكريّا نار الدينونة الّتي ستلتهم الأشرار كما يَلتهِم الوعرَ، حريقٌ هائل. والخرابُ لن يكون محصورًا بالدينونة الروحيّة فحسب، بل سيشمل موت الناس حينما تدان أرض إسرائيل. وتبدو لغة السِّفر في منتهى الشاعريّة. وقولُهُ: «لبنان»، و«باشان»، و«الأردن»، إنما يريد به أن يُمَثِّل الأرض كلَّها، باعتبار أنّ الدينونة ستجتاح من القِمّة إلى القعر، وستأتي على الأمّة بأسرها من الشمال إلى الداخل، مرورًا بوادي الأردن إلى التخوم الجنوبيّة.

١١ :٢ ولولْ يا سَرْوُ. ما دام الأَرْزُ الجبّار قد سقط، فلا شكَّ أنّ الأشجار الهزيلة الصغيرة، لن تقوى على الوقوف. **يا بلّوط باشان**. ينتقل الشِّعْرُ من لبنان الواقع على الحدود الشماليّة لإسرائيل، ليتناول باشان الواقعة إلى الشرق من بحر الجليل، والمشهورة ببلّوطها وبمراعيها الخصبة (رج عا ٤:١؛ مي ٧:١٤).

١١ :٣ ولولة الرعاة. الرعاة يندبون خسارة مراعيهم، وكذلك الأشبال، عرينهم وطعامهم. كِلا الصورتين الشعريّتَين تُظهران البؤس الّذي سيصيب الأرض تحت وطأة الدينونة المهلكة. فَمِن بداية الأصحاح، يبدو جليًّا أنّ هذه النبوّة، تتحدّث على الأرجح، عن خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م، وما تبع ذلك من دمارٍ عمَّ الأرض بأسرها، ونتج عنه زوال الدولة اليهوديّة.

١١ :٤-١٤ نجد في هذه الأعداد سبب الكارثة المذكورة في ع ١-٣: إنّهم رفضوا الراعيَ الحقيقيّ. ولقد استخدم الله النبيَّ زكريّا كممثِّلٍ مَرسحيٍّ يقوم بدور الراعي ليُظهِر بوضوح الراعيَ الحقيقيَّ، يسوع المسيح، والرفض الّذي لَقِيَه. فالتوجيهات الّتي أُعطيت في ع ٤-٦ نُفِّذت في ع ٧-١٤.

١١ :٤-٦ قال الربُّ الإله إنّ شعبه لا بُدَّ أن يعاملوا مثل غنمٍ مسمَّنة للذبح، وإنّ رعاتهم لا شفقة فيهم، وهمُّهُمُ الوحيد هو تحصيل المال لأجل اللّحم. هكذا سيُقدِّم الله غنمه للذبح من دون رحمة، وإذ نَزَعَ الله رحمته (رج هو ١:٦) وحمايته، سلَّمهم إلى الرومان «قريبه» وإلى «ملكه» قيصر (رج يو ١٩:١٤ و١٥)، الّذي سيقودهم في نهاية الأمر إلى هلاكهم سنة ٧٠ ب م على يد جيش الرومان (رج يو ١١:٤٧-٥٠). فقد قُتِل ما يزيد على مليون يهوديٍّ في ذلك الاجتياح، وحوالى نصف مليون في هجمات رومانيّة متتالية على فلسطين.

١١ :٧-١٤ ثمّة هنا سجلٌّ لزكريّا، حيث يقوم بدور فاعلٍ، مثبتًا رفض المسيح الّذي سيفضي إلى دينونة إسرائيل الواردة في ع ١-٣.

١١ :٧ فرعيتُ... الغنم. لقد رعى النبيُّ بالفعل شعب الله بإيصاله حقَّ الله إليهم، كصورةٍ لما يفعله المسيح عندما يأتي. **أذلُّ الغنم**. عندما جاء المسيح ليرعى قطيعه، وحدهم المساكين لبّوا دعوته (رج مت ١١:٥؛ ١كو ١:٢٦). فلقد كانوا من الطبقة الدنيا، الّذين لن ينقادوا إلى كبرياء الكهنة والكتبة والفريسيِّين، بل آمنوا بيسوع. **نعمة... حبالًا**. إنّ تصرف النبيِّ الرمزيِّ، تطلّب منه أن يأخذ «عصوين». فالرعاة المشرقيُّون غالبًا ما كانوا يحملون عصوين، واحدة غليظة وطويلة لردع الحيوانات المفترسة، وأخرى نحيلة وقصيرة لسَوق وَرَدِّ الأغنام المتمرِّدة (رج مز ٢٣:٤). أمّا العصا النحيلة والقصيرة فتتكلّم عن المسيح، الراعي الصالح الّذي عبَّر عن محبّة الله ونعمته من خلال قيادة شعبه وحمايته (مر ٦:٣٤)، فيما تتحدّث العصا الغليظة عن خدمته الجامعة، الّتي وَحَّدت بيت إسرائيل المبعثر في كيان واحد (رج ع ١٤؛ مت ١٥:٢٤).

«نِعمَةَ» وسَمَّيتُ الأُخرَى «حِبالاً» ورَعَيتُ
الغَنَمَ. ٨وأبدتُ الرُّعاةَ الثَّلاثَةَ في شَهرٍ واحِدٍ[ذ]،
وضاقَتْ نَفسي بهِمْ، وكرِهَتني أيضًا نَفسُهُمْ.
٩فقُلتُ: «لا أرعاكُمْ. مَنْ يَمُتْ فليَمُتْ[ر]، ومَنْ
يُبَدْ فليُبَدْ. والبَقيَّةُ فليأكُلْ بَعضُها لَحمَ
بَعضٍ!».
١٠فأخَذتُ عَصايَ «نِعمَةَ» وقَصَفتُها لأنقُضَ
عَهدي الّذي قَطَعتُهُ مع كُلِّ الأسباطِ. ١١فنُقِضَ
في ذلكَ اليومِ. وهكذا عَلِمَ أذَلُّ الغَنَمِ[ز]
المُنتَظِرونَ لي أنَّها كلِمَةُ الرَّبِّ. ١٢فقُلتُ لهُم:
«إنْ حَسُنَ في أعيُنِكُمْ فأعطوني أُجرَتي وإلا
فامتَنِعوا». فوَزَنوا أُجرَتي ثَلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ[س].
١٣فقالَ لي الرَّبُّ: «ألقِها إلَى الفَخّاريِّ[ش]، الثَّمَنَ
الكَريمَ الّذي ثَمَّنوني بهِ». فأخَذتُ الثَّلاثينَ مِنَ
الفِضَّةِ وألقَيتُها إلَى الفَخّاريِّ في بَيتِ الرَّبِّ. ١٤ثُمَّ
قَصَفتُ عَصايَ الأُخرَى «حِبالاً» لأنقُضَ الإخاءَ
بَينَ يَهوذا وإسرائيلَ.
١٥فقالَ لي الرَّبُّ: «خُذْ لنَفسِكَ بَعدُ أدَواتِ
راعٍ أحمَقَ[ص]، ١٦لأنّي هأنَذا مُقيمٌ راعيًا في الأرضِ
لا يَفتَقِدُ المُنقَطِعينَ، ولا يَطلُبُ المُنساقَ، ولا
يَجبُرُ المُنكَسِرَ، ولا يُرَبّي القائمَ. ولكن يأكُلُ لَحمَ
السِّمانِ ويَنزِعُ أظلافَها»[ض].

٨ [ذ] هو ٥:٧
٩ [ر] إر ١٥:٢
١١ [ز] صف ٣:١٢؛ مت ٢٧:٥٠؛ مر ١٥:٣٧؛ لو ٢٣:٤٦؛ أع ٨:٣٢
١٢ [س] تك ٣٧:٢٨؛ خر ٢١:٣٢؛ مت ٢٦:١٥؛ ٢٧:٩ و١٠
١٣ [ش] مت ٢٧:٣-١٠؛ أع ١:١٨ و١٩
١٥ [ص] إش ٥٦:١١؛ حز ٣٤:٢
١٦ [ض] حز ٣٤:١-١٠؛ مي ٣:١-٣

١١:٨ وأبَدْتُ الرعاة الثلاثة. مع أنّ هذا العدد عَسِرُ الفهم، فثمّة واحد من أقدم التفاسير يقول إنّ هذا يشير إلى كهنة إسرائيل وشيوخه وكتبته (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريّة). فلقد مَنَحَ يسوع عامَّة الشعب نعمة وجَمَعَ شملهم، ولكنه تصدَّى لرياء أولئك القادة الدينيِّين، وبما أنهم رفضوه، فقد أُلغِيَت تلك الوظائف الثلاث في وقت قصير. وأنهى الله وظائف الوسطاء التقليديَّة، وأحلَّ مكانها كهنوتًا جديدًا من المؤمنين (رج ١بط ٢:٥ و٩؛ رؤ ١:٦؛ ٥:١٠؛ ٢٠:٦). **ضاقت نفسي بهم.** تعني حرفيًّا: «لا تحتملهم نفسي»، إشارة إلى حدود صبر الله على غير التائب.

١١:٩ فليأكلْ بعضُها لحمَ بعض. رج ح ٧:١٣. يُمارس زكريَّا في هذه التمثيليَّة دورًا غير طبيعيٍّ لراعٍ يترك غنمه ويَكُفُّ عن تعليمهم وحمايتهم. فأولئك الّذينَ رفضوا أن يؤمنوا، كان لا بُدَّ أن يُتركوا لكي ينساقوا وراء شهواتهم الخاصَّة، ويُعَرِّضوا بالتالي أنفسهم للأعداء المهلكين. ففي الحصار الرومانيِّ الّذي حصل سنة ٧٠ ب م، أصبح بعض السكان المُخَوَّرين من أَكَلَةِ لحوم البشر (رج إر ١٩:٩).

١١:١٠ لأنقضَ عهدي. يبدو أنها إشارة إلى وعد الله بالحدِّ من مضايقات الأمم لإسرائيل، في حال سارت إسرائيل في طريق الطاعة (تث ٢٨:١-١٤). لكنّ الله وضع جانبًا حمايته اللطيفة والكريمة، وعنايته الإلهيَّة بشعبه، مجيزًا لروما أن تجتاح إسرائيل وتُخربها (رج لو ١٩:٤١-٤٤؛ ٢١:٢٤).

١١:١١ عرفت البقيَّةُ المؤمنة في أيام المسيح، أنّ كلمة الله كانت تتحقَّق. فقد علموا يقينًا أنّ الدينونة لا بُدَّ آتية ولكنهم تجنَّبوا نتائجها الطويلة الأمد، بالإيمان بالمسيح.

١١:١٢ ثلاثين من الفضة. تابع زكريَّا التمثيليَّة بتصويره رمزيًّا، المسيح وهو يسأل أولئك الّذين أتى ليرعاهم، كم يساوي في أعينهم. وفي ردٍّ ساخرٍ يُقدِّم الرؤساء ثلاثين قطعة من الفضة، كانت تشكِّل المبلغ المدفوع تعويضًا عن عبدٍ نطحه ثور (رج خر ٢١:٣٢). وهذا المبلغ هو بالتحديد ما دُفع ليهوذا الإسخريوطيِّ الّذي أسلم الراعيَ العظيم (مت ٢٦:١٤-١٦). فاليهود في زمن المسيح، الّذين دفعوا هذا المبلغ، كانوا يقولون إنه لم يكن يساوي أكثر من ثمن عبد عاديّ.

١١:١٣ تلقّى النبيُّ مزيدًا من التعليمات، ليتابع التمثيليَّة الّتي تصوِّر رفضَ المسيح، وذلك برمي الثلاثين من الفضة في الهيكل. وقد تمَّت هذه النبوَّة حين رجع يهوذا الإسخريوطيُّ، تحت وطأة الشعور بالذنب، ورمى مال ثمن الدم على أرض الهيكل. فجمع الكهنة المال واستخدموه لشراء حقل من فخَّاريّ (رج مت ٢٧:٣-١٠). **الثمن الكريم.** فالسخرية القصوى من جانب الله، والإهانة القصوى من جانب البشريَّة التَقِيا.

١١:١٤ إنّ قَصفَ العصا الأولى (ع ١٠) سَبَقَ رَفضَ اليهود للراعي، فيما قصف هذه العصا الّتي كانت ذات مرَّةٍ ترمز إلى وحدة الأمَّة (ع ٧)، جاء بعد رفضه، حيث تمَّ ذلك في تفكيك الرومان للدولة اليهوديَّة. وقد سَجَّل يوسيفوس أنه أثناء الاجتياح الرومانيّ، بلغ الخلاف الداخليُّ بين فئات الشعب المتصارعة أشدَّه، حيث لم يَبقَ يهوديٌّ واحد لم يهاجم يهوديًّا آخر، حتى إنهم ضربوا بعضهم بعضًا بمقدار الشرِّ الّذي أظهره الرومان نحوهم أو أكثر.

١١:١٥ و١٦ بإبعاد الراعي الحقيقيّ، استدعت التمثيليَّة من النبيِّ القيام بدور الراعي الأحمق الّذي يصوِّر ضدَّ المسيح المذكور في الأسبوع السبعين، في سفر دانيال (رج ٢تس ٢:٣؛ يو ٥:٤٣؛ دا ٩:٢٧). وقد قفزت نبوَّة زكريَّا من القرن الأول ب م إلى الأيام الأخيرة قبل المجيء الثاني مُغفِلةً سرَّ عصر الكنيسة الحاضر (رج ح ٩:٩ و١٠؛ ٩:١٠-١٥). هذا الراعي الأحمق (الشرِّير) حَمَلَ عصا مكسورة لضرب الشياه المعاندة بغية إخضاعها، الأمر الّذي بدا واضحًا أنه لا يليق براعٍ يهتمُّ بغنمه بكلِّ حرصٍ وحنوّ. وقد سمح الله بقيام هذا الراعي الشرِّير لإفناء الغنم. ولأنّ إسرائيل لم تَختَرِ الراعي الصالح، فسوف يأتيها راعٍ أحمق، وسيعمل هذا الراعي ما هو مخالف تمامًا لما يُنتَظَر مِّن الرعاة أن يعملوه، أي أن يُهلك الغنم (ع ١٦). وهذا بالتحديد، ما سيفعله ضدُّ المسيح (رج دا ٩:٢٧؛ مت ٢٤:١٥-٢٢).

١٧ويلٌ للرّاعي الباطِلِ التّارِكِ الغَنَمِ[ط]! اَلسَّيفُ
علَى ذِراعِهِ وعلى عَينِهِ اليُمنَى. ذِراعُهُ تيبَسُ
يَبسًا، وعَينُهُ اليُمنَى تكِلُّ كُلولاً!

هلاك أعداء أورشليم

١٢ ١وحيُ كلامِ الربِّ علَى إسرائيلَ.
يقولُ الربُّ باسِطُ السَّماواتِ[أ]
ومؤَسِّسُ الأرضِ وجابِلُ روحِ الإنسانِ في
داخِلِهِ[ب]: ٢«هأنَذا أجعَلُ أُورُشَليمَ كأسَ ترنُّحٍ
لجميعِ الشُّعوبِ حَولها[ت]، وأيضًا علَى يَهوذا
تكونُ في حِصارِ أورُشَليمَ. ٣ويكونُ في ذلكَ
اليومِ[ث] أنِّي أجعَلُ أُورُشَليمَ حَجَرًا مِشوالاً[ج]
لجميعِ الشُّعوبِ، وكُلُّ الّذينَ يَشيلونَهُ يَنشَقّونَ
شَقًّا. ويَجتَمِعُ علَيها كُلُّ أُمَمِ الأرضِ. ٤في
ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ، أضرِبُ كُلَّ فَرَسٍ
بالحَيرَةِ[ح] وراكِبَهُ بالجُنونِ. وأفتَحُ عَينَيَّ علَى
بَيتِ يَهوذا، وأضرِبُ كُلَّ خَيلِ الشُّعوبِ
بالعَمَى. ٥فتقولُ أُمَراءُ يَهوذا في قَلبِهِمْ: إنَّ
سُكّانَ أُورُشَليمَ قوَّةٌ لي بربِّ الجُنودِ إلهِهِمْ.
٦في ذلكَ اليومِ أجعَلُ أُمَراءَ يَهوذا كمِصباحِ
نارٍ بَينَ الحَطَبِ[خ]، وكمِشعَلِ نارٍ بَينَ الحُزَمِ.
فيأكُلونَ كُلَّ الشُّعوبِ حَولهُمْ عنِ اليَمينِ وعَنِ
اليَسارِ، فتثبُتُ أُورُشَليمُ أيضًا في مَكانِها
بأُورُشَليمَ. ٧ويُخَلِّصُ الربُّ خيامَ يَهوذا أوَّلاً
لكَيلا يتَعاظَمَ افتِخارُ بَيتِ داوُدَ وافتِخارُ سُكّانِ
أُورُشَليمَ علَى يَهوذا. ٨في ذلكَ اليومِ يَستُرُ
الربُّ سُكّانَ أُورُشَليمَ، فيكونُ العاثِرُ مِنهُمْ في
ذلكَ اليومِ مِثلَ داوُدَ، وبَيتُ داوُدَ مِثلَ اللهِ،
مِثلَ مَلاكِ الربِّ أمامَهُمْ. ٩ويكونُ في ذلكَ
اليومِ أنِّي ألتَمِسُ هَلاكَ كُلِّ الأُمَمِ الآتينَ
علَى أُورُشَليمَ[د].

١٧ [ط]إر ٢٣ :١؛ حز ٣٤ :٢؛ زك ١٠ :٢؛ ١١ :١٥؛ يو ١٠ :١٢ و١٣

الفصل ١٢
١ [أ]إش ٤٢ :٥؛ ٤٤ :٢٤؛ [ب]عد ١٦ :٢٢؛ (جا ١٢ :٧؛ إش ٥٧ :١٦)؛ عب ١٢ :٩
٢ [ت]إش ٥١ :١٧
٣ [ث]زك ١٢ :٤ و٦ و٨؛ ١٣ :١؛ [ج]مت ٢١ :٤٤
٤ [ح]مز ٧٦ :٦؛ حز ٣٨ :٤
٦ [خ]إش ١٠ :١٧ و١٨؛ عو ١٨؛ زك ١١ :١
٩ [د]حج ٢ :٢٢

١١ :١٧ ذراعُه... عينه اليُمنى. لقد حكم زكريّا على هذا الراعي الباطل، مُبيِّنًا أنّ قُوّته «ذراعه» وذكاءَه «عينه» سوف يُنتزَعان منه (رج دا ٧ :٩-١٤ و٢٤-٢٧؛ ٨ :٢٣-٢٥؛ ٢ تس ٢ :٨؛ رؤ ١٩ :٢٠؛ ٢٠ :١٠).

١٢ :١-١٤ :٢١ يَعرِضُ وَحيُ زكريّا الثاني والأخير، الموضوعَ المعهودَ الّذي هو نجاة إسرائيل وخلاصها النهائيّين. وعلى نقيضِ الدينونة الأولى، فهو الآن يُشجِّع شعب ميثاق الله، واصفًا تجديده وبركته الآتية في المُلك الألفيّ، بِقَدر ما في شخصيّة الله من صدق، وكذلك بحسب ما في اسم زكريّا من معنى «الربُّ يذكر».

١٢ :١ وحي... على إسرائيل. رج ح ٩ :١. تُقدِّم النبوّة وصفًا عن حصارٍ آتٍ على الأُمّة، مؤكِّدةً أنه سيحصل خراب شديد، قبل حدوث التوبة والتجديد في إسرائيل (رج ١٤ :١ و٢). **باسِط... ومؤسِّس... وجابِل.** إنّ الإله الّذي تَمَّمَ عمل الخلق، هو وحده في النهاية، يُنجِز العمل.

١٢ :٢ كأسَ ترنُّح. تُصوَّر أورشليم هنا بمثابة حوض ماء كبير، منه سوف يشرب شعوب الأمم بشوق ليجدوا أنفسهم سُكارى يترنَّحون، وبالتالي فريسةً سهلةً للدينونة الإلهيّة في نهاية الأسبوع السبعين المذكور في سفر دانيال، في معركة هرمجدُّون، يوم تجتمع الأمم لتهاجم أورشليم (رج حز ٣٨ :١-٦ و١٤-١٦؛ دا ١١ :٤٠-٤٤؛ رؤ ٩ :١٣-١٦؛ ١٤ :٢٠؛ ١٦ :١٢-١٦).

١٢ :٣ ينشقُّون شقًّا. مثل خَبْطِ حملٍ ثقيل، هكذا سوف تَشُقُّ أورشليم شقًّا كلَّ شعبٍ يحاولُ دَحرَها. وهذا طبعًا، بفضل التدخُّل الإلهيّ (رج ع ٤ و٥).

١٢ :٤ إنّ الأفراس الّتي كانت رَمزَ القوّة في القديم، تُظهر قدرة الله الفائقة على أعداء إسرائيل. ولا بُدَّ من الملاحظة أنّ الحيرة والجنون والعمى وردت لَعَناتٍ على إسرائيل في تث ٢٨ :٢٨؛ أمّا هنا، فَمُعَدَّة لأعداء إسرائيل.

١٢ :٥ إنّ معرفة «أُمراء» يهوذا (أي قادتهم) بأنّ الله قد اختار أورشليم مدينةً خصَّها بمحبّته، ستَبُثُّ الثقة في نفوسهم في البلاد كلِّها (رج مز ٤٦ :٥). ويشدِّد هذا العدد على أنّ إيمانًا خلاصيًّا مُعَدًّا لليهود في ذلك اليوم، إذ يصرِّحون بأنّ لهم بالله ثقة.

١٢ :٦ ثمّة تشبيهان في هذا العدد يصفان طريقة عمل قوّة الله: «مصباح نار» يُستَخدَم لنقل الجمر لإشعال الحطب، و«مِشعل نار» يُستَخدَم للإنارة بين حزم الحنطة. هكذا سوف تَلتَهِم قوّةُ الله الجيوشَ الّتي ستهاجم إسرائيل في الأيام الأخيرة.

١٢ :٧ يهوذا أولًا. الله سيُنقِذ أولًا أهل الريف العُزَّل قبل العاصمة المنيعة التحصين، مشيرًا بذلك إلى أنّ الحرب لا تُكسَبُ بالقدرة العسكريّة أو الاستراتيجيّة.

١٢ :٨ الربُّ سيجعلُ منَ الضعيف بطلًا مثل داود الّذي كان أعظم جنديٍّ في تاريخ إسرائيل (رج ١صم ١٨ :٧). كما سيجعل «بيت داود» مثل «ملاك الربّ»، وهذان الأخيران هما على الأرجح إشارتان إلى المسيح نفسه، الّذي سوف يكون مصدر قوّة شعبه.

١٢ :٩ رج ح ١٢ :٢ لأجل الشواهد الموازية الهامّة.

ينوحون على الّذي طعنوه

١٠ «وأُفيضُ علَى بَيتِ داوُدَ وعلَى سُكّانِ
أُورُشَليمَ روحَ النِّعمَةِ والتَّضَرُّعاتِ[ذ]، فيَنظُرونَ إلَيَّ،
الّذي طَعَنوهُ[ر]، ويَنوحونَ علَيهِ كنائحٍ علَى وحيدٍ
لهُ[ز]، ويكونونَ في مَرارَةٍ علَيهِ كمَنْ هو في مَرارَةٍ
علَى بكرِهِ. ١١ في ذلكَ اليومِ يَعظُمُ النَّوحُ في
أُورُشَليمَ[س] كنَوحِ هَدَدرِمّونَ في بُقعَةِ مَجِدّونَ[ش].
١٢ وتَنوحُ الأرضُ[ص] عَشائرَ عَشائرَ علَى حِدَتِها:
عَشيرَةُ بَيتِ داوُدَ علَى حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى
حِدَتِهِنَّ. عَشيرَةُ بَيتِ ناثانَ[ض] علَى حِدَتِها،
ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ. ١٣ عَشيرَةُ بَيتِ لاوي علَى
حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ. عَشيرَةُ شَمعي
علَى حِدَتِها، ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ. ١٤ كُلُّ
العَشائرِ الباقيَةِ عَشيرَةٌ عَشيرَةٌ علَى حِدَتِها،
ونِساؤُهُمْ علَى حِدَتِهِنَّ.

١٠ [ذ] إر ٩:٣١؛ ٥٠:٤؛ حز ٣٩:٢٩؛ (يوء ٢:٢٨ و٢٩)؛ [ر] يو ١٩:٣٤ و٣٧؛ ٢٠:٢٧؛ (رؤ ١:٧)؛ [ز] إر ٦:٢٦؛ عا ٨:١٠ **١١** [س] (مت ٢٤:٣٠)؛ أع ٢:٣٧؛ (رؤ ١:٧)؛ [ش] ٢مل ٢٣:٢٩ **١٢** [ص] (مت ٢٤:٣٠؛ رؤ ١:٧)؛ [ض] لو ٣:٣١

الفصل ١٣

١ [أ] أع ١٠:٤٣؛ (رؤ ٢١:٦ و٧)؛ [ب] مز ٣٦:٩؛ (عب ٩:١٤؛ ١يو ١:٧)؛ [ت] عد ١٩:١٧؛ إش ٤:٤؛ حز ٣٦:٢٥ **٢** [ث] خر ٢٣:١٣؛ هو ٢:١٧؛ [ج] إر ٢٣:١٤ و١٥؛ ٢بط ٢:١

التطهر من الخطية

١٣ ١ «في ذلكَ اليومِ[أ] يكونُ يَنبوعٌ مَفتوحًا
لبَيتِ داوُدَ[ب] ولسُكّانِ أُورُشَليمَ للخَطيَّةِ
وللنَجاسَةِ[ت]. ٢ ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ
الجُنودِ، أنّي أقطَعُ أسماءَ الأصنامِ مِنَ الأرضِ[ث]
فلا تُذكَرُ بَعدُ، وأُزيلُ الأنبياءَ أيضًا والرّوحَ
النَّجِسَ مِنَ الأرضِ[ج]. ٣ ويكونُ إذا تنَبّأَ أحَدٌ بَعدُ
أنَّ أباهُ وأُمَّهُ، والِدَيهِ، يقولانِ لهُ: لا تعيشُ[ح] لأنَّكَ
تكَلَّمتَ بالكَذِبِ باسمِ الرَّبِّ. فيَطعَنُهُ أبوهُ وأُمُّهُ،
والِداهُ، عندما يتَنَبّأُ[خ]. ٤ ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ
الأنبياءَ يَخزَونَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ رؤياهُ إذا تنَبّأَ[د]، ولا
يَلبَسونَ ثَوبَ شَعرٍ لأجلِ الغِشِّ[ذ]. ٥ بل يقولُ[ر]:
لَستُ أنا نَبيًّا. أنا إنسانٌ فالِحُ الأرضِ، لأنَّ

٣ [ح] تث ١٨:٢٠؛ (حز ١٤:٩)؛ [خ] تث ١٣:٦-١١؛ (مت ١٠:٣٧) **٤** [د] إر ٦:١٥؛ ٨:٩؛ (مي ٣:٦ و٧)؛ [ذ] ٢مل ١:٨؛ إش ٢٠:٢؛ مت ٣:٤ **٥** [ر] عا ٧:١٤

١٢ :١٠ وأُفيضُ. الله، في وقته، وبقدرته سيعمل بسلطانه الإلهيِّ المطلق لخلاص إسرائيل. وقد تنبَّأ بهذا أنبياءُ آخرون (رج حز ٣٩ :٢٩؛ يؤ ٢ :٢٨-٣٢)، وكذلك الرسول بولس (رج رو ١١ :٢٥-٢٧). **روح النعمة والتضرُّعات**. لقد تمَّ التعريف بالروح القدس هنا، بهذا الشكل لأنه يأتي بالنعمة المُخلِّصة، ولأنَّ تلك النعمة تُنشِئ حزنًا يُفضي إلى صلاة التوبة إلى الله لأجل الغفران (رج مت ٥ :٤؛ عب ١٠ :٢٩). **فينظرون إليَّ الّذي طعنوه**. سوف تأتي توبة إسرائيل، لأنهم سينظرون بالإيمان إلى يسوع الّذي رفضوه وصلبوه (رج إش ٥٣ :٥؛ يو ١٩ :٣٧)، وطبعًا، في مجيئه الثاني (رو ١١ :٢٥-٢٧). عندما يقول الله، «إليَّ» الّذي طعنوه، فهو لا شكَّ يؤكِّد التجسُّدَ الإلهيّ، إذ إنَّ يسوع هو الله. رج ح يو ١٠ :٣٠.

١٢ :١١ هَدَدْرِمُّون... مَجِدُّون. يُشَبَّه التفجُّع المرير الحاصل في ذلك اليوم، بموت الملك الصالح يوشيَّا في هَدَدْرِمُّون، في سهل مَجِدُّو (رج ٢أي ٣٥ :٢٠-٢٤) الواقع شمال غرب أورشليم (رج يع ٤ :٨ و٩).

١٢ :١٢-١٤ إنَّ النسل الملوكيَّ (داود وابنه ناثان) والنسل الكهنوتيَّ (لاوي وحفيده شِمعي)، اللذين كانا في الماضي مثلًا شرِّيرًا، كانا أشدَّ تأسُّفًا ونواحًا (رج عد ٣ :١٧-٢١؛ ٢صم ٥ :١٤). ولعلَّ إش ٥٣ :١-٩ يحمل في طيَّاته مضمون اعترافهم. فهذا التأسّي والندم العميقَين ليسا انفعالًا جماعيًّا، بل إنّ كلَّ إنسان بمفرده يأتي إلى الربِّ يسوع المسيح، إنما يأتي بأسفٍ وإيمان. رج ح رؤ ١١ :١٣.

١٣ :١ لِبَيتِ داود ولسكَّان أورشليم. تُلاحَظ هنا شموليَّة التطهير، إذ إنّ التأثير سيشمل كلًّا من العائلة المالكة وعامَّة الشعب. **يكون ينبوعٌ مفتوحًا... للخطيَّة وللنجاسة**. إنها إشارة رمزيَّة إلى وسيلة التنقية والتطهير من خلال الموت الكفاريِّ لذاك الّذي طعنوه (رج ١ يو ١ :٧). وفي هذا إشارةٌ مباشرةٌ إلى الميثاق الجديد المذكور في إر ٣١ :٣١-٣٤؛ حز ٣٦ :٢٥-٣٢؛ رو ١١ :٢٦-٢٩. وهكذا، فإنّ العاصفة الّتي عصفت بإسرائيل بسبب جريمة الجلجثة، وتأجَّجت غضبًا بلا هوادة على مدى قرونٍ من المآسي، سوف تهدأ فجأةً، وسَيُحوِّل الخلاصُ الخطيَّةَ إلى بِرٍّ في بهجة ملكوت المسيح يسوع ومجده.

١٣ :٢-٦ عندما يعود المسيح وينقّي إسرائيل من نجاستها، سوف ينقّي أيضًا الأُمَّة من خداع الأنبياء الكذبة، ومن ديانتهم الشيطانيَّة.

١٣ :٢ والروح النَّجِس. إنّ عُمَّال الوثن هم أنبياءُ كذبة، ولكنّ القوَّة الروحيَّة الكامنة وراءَهم هي قوَّة شيطانيَّة. فالأرواح الشرِّيرة الّتي تُزوِّد الأنبياء الكذبة بالقوَّة، هي أرواح نجسة لأنها تكره الله والقداسة، وتسوق بالتالي ضحاياها إلى النجاسة الأخلاقيَّة، وإلى الديانة الكاذبة (رج تث ٣٢ :١٧؛ ١مل ٢٢ :١٩-٢٣؛ مز ١٠٦ :٣٤-٣٩؛ ١كو ١٠ :٢٠).

١٣ :٣ نتيجةً لخلاص الله الّذي طَهَّر شعب الله، وجعلهم يحبُّونه وحقَّه، فإنّ البغضة للنبوَّة الكاذبة سوف تتحكَّم بالمشاعر الإنسانيَّة العاديَّة، فتحمل حتّى الأب والأم على قتل ولدهما المرتدّ (رج تث ١٣ :٦-٩ و١٢-١٥؛ تث ١٨ :١٨-٢٢). يا له من تذكير صارم حول كيفيَّة شعور الله نحو أولئك الوعَّاظ الّذين يُشوِّهون الحقّ، وكيف سيعاملهم في النهاية.

١٣ :٤ و٥ ثوبَ شَعْر. بسبب هذه المقاييس الصارمة، سيَكُفُّ الأنبياء الكذبة عن ارتداء ثياب الأنبياء التقليديَّة (رج ٢مل ١ :٨؛ مت ٣ :٤). وسيتبنَّون بالمقابل خطَّة سريَّة يستطيعون من خلالها الترويج لأكاذيبهم ذات الوحي الشيطانيّ (رج إر ٢٢ :٢٢؛ مي ٣ :٧)، كما أنهم سيكذبون لدى سؤالهم إن كانوا أنبياء، مُدَّعين أنهم فلّاحون.

إنسانًا اقتَناني مِنْ صِباي. ٦ فيقولُ لهُ: ما هذهِ
الجُروحُ في يَدَيكَ؟ فيقولُ: هي الّتي جُرِحتُ بها
في بَيتِ أحِبّائي.

يضرب الراعي فتتشتت الغنم

٧ «اِستَيقِظْ يا سيفُ علَى راعيَّ[ز]، وعلَى
رَجُلِ رِفقَتي[س]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. اِضرِبِ
الرّاعيَ[ش] فتتشَتَّتَ الغَنَمُ، وأرُدُّ يَدي علَى
الصِّغارِ[ص]. ٨ ويكونُ في كُلِّ الأرضِ، يقولُ
الرَّبُّ، أنَّ ثُلثَينِ مِنها يُقطَعانِ ويَموتانِ[ض]،
والثُّلثَ يَبقَى فيها[ط]. ٩ وأُدخِلُ الثُّلثَ في النّارِ[ظ]،
وأمحَصُهُمْ كمَحصِ الفِضَّةِ[ع]، وأمتَحِنُهُمُ امتِحانَ
الذَّهَبِ. هو يَدعو باسمي[غ] وأنا أُجيبُهُ.
أقولُ[ف]: هو شَعبي، وهو يقولُ: الرَّبُّ إلَهي».

الرب يأتي ويحكم

١٤ ١ هوذا يومٌ للرَّبِّ يأتي[أ] فيُقسَمُ سلَبُكِ في
وسَطِكِ. ٢ وأجمَعُ كُلَّ الأُمَمِ علَى
أورُشَليمَ للمُحارَبَةِ[ب]، فتؤخَذُ المدينةُ، وتُنهَبُ

٧ [ز] إش ٤٠ :١١؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤؛ مي ٥ :٢ و٤؛ [س] (يو ١٠ :٣٠)؛ [ش] مت ٢٦ :٣١ و٥٦ و٦٧؛ مر ١٤ :٢٧؛ ١بط ٥ :٤؛ رؤ ٧ :١٦ و١٧؛ [ص] لو ١٢ :٣٢ ٨ [ض] إش ٦ :١٣؛ حز ٥ :٢ و٤ و١٢؛ [ط] (رو ١١ :٥) ٩ [ظ] إش ٤٨ :١٠؛ حز ٢٠ :٣٨؛ مل ٣ :٣؛ [ع] ١بط ١ :٦ و٧؛ [غ] مز ٥٠ :١٥؛ صف ٣ :٩؛ (زك ١٢ :١٠)؛ [ف] إر ٣٠ :٢٢؛ هو ٢ :٢٣ الفصل ١٤ ١ [أ] (إش ١٣ :٦ و٩؛ يوء ٢ :١؛ مل ٤ :١) ٢ [ب] يوء ٣ :٢؛ زك ١٢ :٢ و٣

١٣ :٦ الجروح في يديك. لا يمكن لهذه العبارة أن تُشير إلى المسيح، بل هي تكملة لسلوك الأنبياء الكذبة في ع ٤ و٥. فحين يُنكِر النبيُّ الزائف أيَّ اشتراكٍ له بالممارسات الوثنيّة، سوف يتحدّاه آخرون أن يُفسِّر معنى الجراح المُريبة الّتي في جسده. فمن عادة الأنبياء الكذبة أن يُجَرِّحوا أنفسهم لإثارة النشوة النبويّة أثناء ممارسة الطقوس الوثنيّة (رج لا ١٩ :٢٨؛ تث ١٤ :١؛ ١مل ١٨ :٢٨؛ إر ١٦ :٦؛ ٤٨ :٣٧)، ولكنهم سوف يدَّعون بأنّ تلك الجراح سبَّبتها مشاجرة مع بعض الأحبّاء. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريّة.

١٣ :٧-٩ لقد تحوَّل زكريّا من الأنبياء الكذبة الّذين جُرِحوا في بيت «أحبّائهم» إلى النبيِّ الحقيقيِّ الّذي جُرِح في بيت أحبّائه، أي في إسرائيل. فقد حَشَرَ في نصٍّ مُقتَضَب المجيء الأول (١٣ :٧) والمجيء الثاني (١٣ :٨ و٩). فالنصُّ تناول صَلْبَ المسيح (ع ٧)، والبقيَّة اليهوديَّة في مجيئه الثاني (ع ٨ و٩).

١٣ :٧ راعيَّ... رَجُل رفقتي. الله يتكلَّم هنا عن الراعي الحقيقيّ، ذاك الجبّار، رفيقه الحميم، مُعَرِّفًا بذلك عن المسيح باعتباره ندًّا له، ومؤكِّدًا ربوبيَّته (رج يو ١ :١؛ ١٠ :٣٠؛ ١٤ :٩). **أضربُ الراعي**. تكلَّم في ١١ :١٧ عن الراعي الباطل الّذي كان ينبغي أن يُضرَب؛ أمّا الآن فهو الراعي الصالح (رج ١٢ :١٠) الّذي كان موته بترتيب إلهيٍّ قبل تأسيس العالم (رج إش ٥٣ :١٠؛ أع ٢ :٢٣؛ ١بط ١ :١٨-٢٠). **فتتشتَّت الغنم**. رج ح مت ٢٦ :٣١؛ مر ١٤ :٢٧ حيث يُطَبَّق يسوع هذه النبوّة على التلاميذ الّذين تفرَّقوا عنه عند اعتقاله (مت ٢٦ :٥٦؛ مر ١٤ :٥٠)، بما في ذلك إنكار بطرس له (مت ٢٦ :٣٣-٣٥ و٦٩-٧٥). **الصغار**. لها المعنى أيضًا «أذَلُّ الغَنَم» (١١ :٧). ويعني بذلك بقيَّة المؤمنين من بين اليهود الّذين كانوا أُمناءَ للمسيح بعد صلبه. وإنّ رَدَّ يد الله «ضدَّهم» تحتمل معنى أنهم سوف يواجهون الاضطهاد، الّذي حصل لهم بالفعل (رج يو ١٥ :١٨ و٢٠؛ ١٦ :٢؛ يع ١ :١)، أو قد تُترجم أيضًا «عليهم» ويقصد بذلك حماية الله للأمناء.

١٣ :٨ ثُلثين... والثُّلث. جزءٌ فقط من شعب إسرائيل سيظلُّ أمينًا للمسيح، وسيحيا إلى النهاية. فالأحياء روحيًّا سيكونون البقيَّة الّذين ينظرون إلى المسيح بعين التوبة عند رجوعه (رج ١٢ :١٠-١٣ :١)، وهؤلاء يُكوِّنون ١٤٤٠٠٠ (رج رؤ ٧ :٤). هؤلاء سيكونون الخراف أثناء دينونة الجداء بعد رجوع المسيح، والّذين سيدخلون الملكوت أحياءً (رج إش ٣٥ :١٠؛ إر ٣٠ :١١؛ مت ٢٥ :٣١-٤٦).

١٣ :٩ وهو يقول. من وسط بَوتَقَةِ التمحيص الناريَّة، ستتطلَّع البقيَّةُ المختارة من إسرائيل إلى يسوع المسيح وستدعوه مُخَلِّصَها وربَّها. وهكذا ستخلص إسرائيل، وتُعاد إلى علاقة الميثاق بالربّ.

١٤ :١-٢١ يُعتَبَر الأصحاح ١٤ إسهابًا في شرح العددين ٨ و٩ من الأصحاح ١٣. فقبل تجديد إسرائيل كافَّةً، (رج ١٢ :١٠-١٣ :١)، سوف يصنع اليهود معاهدة مع مسيح زائف (رج دا ٩ :٢٧)، يُعَرَّف عنه بأنه الراعي الأحمق (رج ١١ :١٥-١٧) أو ضدُّ المسيح. وفي منتصف عهد ذلك الميثاق ذي السنوات السبع، سوف يَنْقُضُ ضدُّ المسيح معاهدته مع إسرائيل، ويأمر بعبادته وحدَه (دا ٩ :٢٤-٢٧؛ مت ٢٤ :١٥؛ ٢تس ٢ :٣ و٤). وإذ ترفض إسرائيل ذلك، تجتمع جيوش العالم لتصنع حربًا، وتبلغ ذروة حربها بإقامة حصار عظيم حول أورشليم وبمعركة هرمجدُّون (رؤ ١٩). وعقب انتصار الربِّ في تلك الحرب (رج رؤ ١٩ :١١-١٦)، سيأتي دور افتقاد إسرائيل الكامل كما سبق أن جاء في هو ١٤ :٤-٧؛ يؤ ٣ :١٨-٢١؛ عا ٩ :١٣-١٥؛ مي ٤ :١-٣؛ صف ٣ :١٤-٢٠.

١٤ :١ يومُ الربِّ يأتي. «يومُ الربِّ»، هو تعبيرٌ تِقَنيٌّ لغضب الله الجامح ضدَّ الخطاة. وزكريّا يتطلَّع هنا إلى يوم الربّ، حين يصعد غضبُه ضدَّ عالم الخطاة بأسره، والّذي سيُسفِر عنه تأسيس ملكوت الربِّ الألفيّ على الأرض. رج ح إش ٢ :١٢ ومقدِّمة يوئيل: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة. **فيُقسَمُ سَلَبُكِ في وَسَطِكِ**. سوف تكون غَلَبَةُ الأعداء على أورشليم بهذا المقدار، حتى إنّ الغنائم سيتمُّ اقتسامها وسط المدينة بابتهاج عظيم، وهذا يُظهِر خراب أورشليم التامّ. تلك الفظاعة، سوف تُشعِل في ما بعد، غضب الله على العالم في يوم الربّ.

١٤ :٢ وأجمعُ كلَّ الأُمم. الله نفسه سوف يجمع الأُمم، ويستخدمهم للتطهير والتمحيص والقضاء (رج رؤ ١٦ :١٣ و١٤ و١٦). وسوف ينتج عن حضورهم كارثة وطنيَّة لم يسبق لها مثيل. إنها ذروة «زمن ضيقة يعقوب» (إر ٣٠ :٥-٧).

البُيوتُ، وتُفضَحُ النِّساءُ، ويَخرُجُ نِصفُ المدينةِ
إلَى السَّبيِ، وبَقيَّةُ الشَّعبِ لا تُقطَعُ مِنَ المدينةِ.
3 فيَخرُجُ الربُّ ويُحارِبُ تِلكَ الأُمَمَ كما في
يومِ حَربِهِ، يومَ القِتالِ. 4 وتَقِفُ قَدَماهُ في ذلكَ
اليومِ علَى جَبَلِ الزَّيتونِ[ت] الّذي قُدّامَ أُورُشَليمَ
مِنَ الشَّرقِ، فيَنشَقُّ جَبَلُ الزَّيتونِ مِنْ وسَطِهِ نَحوَ
الشَّرقِ ونَحوَ الغَربِ واديًا عظيمًا جِدًّا[ث]، ويَنتَقِلُ
نِصفُ الجَبَلِ نَحوَ الشِّمالِ، ونِصفُهُ نَحوَ
الجَنوبِ. 5 وتَهرُبونَ في جِواءِ جِبالي، لأنَّ
جِواءَ الجِبالِ يَصِلُ إلَى آصَلَ. وتهرُبونَ كما
هَرَبتُمْ مِنَ الزَّلزَلَةِ في أيّامِ عُزّيّا مَلِكِ يَهوذا[ج].
ويأتي الربُّ إلَهي[ح] وجميعُ القِدّيسينَ معكَ[خ].

6 ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّهُ لا يكونُ نورٌ.
الدَّراري تنقَبِضُ. 7 ويكونُ يومٌ واحِدٌ مَعروفٌ
للربِّ[د]. لا نهارَ ولا ليلَ، بل يَحدُثُ أنَّهُ في
وقتِ المساءِ يكونُ نورٌ[ذ]. 8 ويكونُ في ذلكَ اليومِ
أنَّ مياهًا حَيَّةً تخرُجُ مِنْ أُورُشَليمَ[ر] نِصفُها إلَى
البحرِ الشَّرقيِّ، ونِصفُها إلَى البحرِ الغَربيِّ. في
الصَّيفِ وفي الخَريفِ تكونُ. 9 ويكونُ الربُّ مَلِكًا
علَى كُلِّ الأرضِ[ز]. في ذلكَ اليومِ يكونُ الربُّ
وحدَهُ واسمُهُ وحدَهُ[س]. 10 وتتحَوَّلُ الأرضُ كُلُّها
كالعَرَبَةِ مِنْ جَبعَ إلَى رِمّونَ جَنوبَ أُورُشَليمَ.
وترتَفِعُ وتُعمَرُ في مَكانِها، مِنْ بابِ بَنيامينَ إلَى

٤ [ت] حز ١١ :٢٣ ؛ أع ١ :٩-١٢ ؛ [ث] يوء ٣ :١٢
٥ [ج] إش ٢٩ :٦ ؛ عا ١ :١ ؛ [ح] (مز ٩٦ :١٣) ؛ إش ٦٦ :١٥ و١٦ ؛ مت ٢٤ :٣٠ و٣١ ؛ ٢٥ :٣١ ؛ يه ١٤ ؛ [خ] يوء ٣ :١١
٧ [د] مت ٢٤ :٣٦ ؛ [ذ] إش ٣٠ :٢٦
٨ [ر] حز ٤٧ :١-١٢ ؛ يوء ٣ :١٨ ؛ (يو ٧ :٣٨ ؛ رؤ ٢٢ :١ و٢)
٩ [ز] (إر ٢٣ :٥ و٦ ؛ رؤ ١١ :١٥) ؛

[س] (أف ٤ :٥ و٦)؛ تث ٦ :٤

١٤ :٣ و٤ وتقف قدماه... على جبل الزيتون. سوف يتدخَّل الربُّ شخصيًّا ليحارب الأُمم المجتمعة، لأجل منعهم من إبادة بقيَّته. وكما حارب لأجل شعبه في الماضي، هكذا تمامًا سوف يفعل في المستقبل باعتباره المَلِكَ المحاربَ النهائيّ. فيسوع سوف يعود بالمعنى الحرفيّ إلى جبل الزيتون، الواقع إلى الشرق من وادي قدرون، تمامًا كما أعلن الملاكان أثناء صعوده (رج أع ١ :١١). ويوم يفعل هذا، سيحصل ارتجاج هائل في سطح الأرض (ربما زلزال)، وهي ظاهرة ليست غريبة، حين يعلن الله مجيئه للدينونة (رج مي ١ :٢-٤ ؛ نا ١ :٥ ؛ رؤ ١٦ :١٨-٢١). أمّا ردَّة فعل الشعب، فظاهرة في رؤ ٦ :١٥-١٧.

١٤ :٤ فيشقُّ جبل الزيتون من وَسَطِه. سوف يتكوَّن وادٍ يجري من الشرق إلى الغرب لحظة ينشقُّ الجبل من وسطه إلى قسمين، قسم نحو الشمال وآخر نحو الجنوب (رج مي ١ :٢-٤ ؛ نا ١ :٥ ؛ رؤ ١٦ :١٨ و١٩).

١٤ :٥ آصَل. يُرجَّح أنه مكان شرق أورشليم يَحُدُّ الطرف الشرقيَّ للوادي المتكوِّن حديثًا. ومع أنه ليس ثمَّة هويَّة مؤكَّدة لهذا الموضع، فمن الممكن أن يكون وادي يهوشافاط أو وادي القضاء (رج يؤ ٣ :١٢ و١٤) الّذي سيكون لدينونة الأمم، ولهرب النصف الّذي لم يقع في الأسر (ع ٢). **وجميع القدّيسين معك.** قد يشير هذا التعبير إلى الملائكة أو إلى المؤمنين من اليهود أو إلى المؤمنين من الأمم معًا (رج رؤ ١٩ :١٤).

١٤ :٦ و٧ أثناءَ هرب هؤلاء اليهود عبر هذا الوادي المُستَحدَث، سوف تُطفأُ جميع أنوار هذا العالم (رج إش ١٣ :٩ و١٠ ؛ ٢٤ :٢٣ ؛ يؤ ٢ :١٠ ؛ ٣ :١٤-١٦ ؛ مت ٢٤ :٢٩ و٣٠ ؛ رؤ ٦ :١٢-١٤)، وسيحلُّ مكانها نور مجد المسيح (رج إش ٦٠ :١٩ و٢٠). وحده الربُّ يعلم باقي الخطَّة لذلك اليوم، حين تُطفأُ الأنوار، ثم تعود لتضيء ثانيةً في المُلكِ الألفيّ (رج إش ٣٠ :٢٦ ؛ مل ٤ :٢).

١٤ :٨ إنّ أعلى نقطة لجبل الهيكل في أورشليم تنخفض أكثر من ٩٠ مترًا عن جبل الزيتون، لكنّ التغيير في سطح الأرض الموصوف في ع ٤ و١٠، سوف يسمح للجدول بالانسياب نحو البحر الميت (شرقًا) والبحر المتوسط (غربًا) (رج ح حز ٤٧ :١-١٢). ولن يجفَّ في الصيف، كما هي الحال في معظم سواقي فلسطين، بل سيجري على مدار السنة، جاعلًا القفر «يُزهِر كالنرجس» (إش ٣٥ :١).

١٤ :٩ الربُّ وحدَه واسمه وحدَه. رج رؤ ١١ :١٥. لن يكون ثمّة سوى ديانة واحدة في العالم كلّه خلال مُلكِ المسيح الألفيّ. فالمسيح الّذي سيحكم بعصا من حديد (رج رؤ ١٩ :١٥)، سوف يُبطل جميع الديانات الكاذبة الّتي بثَّها الشيطان. وهذا سيكون الإتمام النهائيَّ للميثاق مع إبراهيم، إذ يُهَيِّءُ شعبًا يهوديًّا وأمَّة إسرائيل والأرض الّتي أُعطيت لإبراهيم؛ كذلك للميثاق مع داود، والّذي وَعَدَ بمَلِكٍ من سبط يهوذا، ومن نَسلِ داود؛ وأخيرًا الميثاق الجديد الّذي أعطي الرجاءَ بفداءٍ روحيٍّ لليهود والأمم. وكلُّ هذا سيتمُّ في الربِّ يسوع المسيح ومن خلاله.

١٤ :١٠ الأرضُ كلُّها كالعربة. يُصوِّر التعبير مكان «العَرَبة» باعتباره وادي الأردن الممتدَّ من جبل حرمون (علوه ٢٧٣٠م) إلى خليج العقبة. وكلُّ الأرض هنا، من جَبْعَ الّتي تبعد ٩,٦ كلم إلى الشمال من أورشليم، إلى رَمُّون في الجنوب، ستكون مستويةً لتصبح مثل أراضي وادي الأردن المنخفضة، المَرويَّة جيِّدًا والخصبة (رج تك ١٣ :١٠)، جاعلةً أورشليم ترتفع فوقها مثل ماسة وحيدة في خاتم. وبما أنّ أورشليم قد أُعيد بناؤها بحسب هذه المقاييس، فسوف ترتفع في المقام وفي الهدف، باعتبارها المدينة الملكيَّة البارزة الّتي تضمُّ هيكل الله وعرش يسوع المسيح (رج حز ٤٠-٤٨). وأمّا مواقع هذه المعالم، فتساوي من حيث المعنى القول: «أورشليم كلُّها من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب.»

مَكانِ البابِ الأوَّلِ[ش]، إلَى بابِ الزَّوايا، ومِنْ
بُرجِ حَنَنئيلَ إلَى مَعاصِرِ المَلِكِ[ص]. ١١فيَسكُنونَ
فيها ولا يكونُ بَعدُ لَعنٌ[ض]. فتُعمَرُ أُورُشَليمُ
بالأمنِ[ط].
١٢وهذِهِ تكونُ الضَّربَةُ الّتي يَضرِبُ بها الربُّ
كُلَّ الشُّعوب الّذينَ تجَنَّدوا علَى أُورُشَليمَ.
لَحمُهُمْ يَذوبُ وهُم واقِفونَ علَى أقدامِهِمْ،
وعُيونُهُمْ تذوبُ في أوقابِها، ولِسانُهُمْ يَذوبُ في
فمِهِمْ. ١٣ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ اضطِرابًا
عظيمًا مِنَ الربِّ يَحدُثُ فيهِمْ[ظ]، فيُمسِكُ الرَّجُلُ
بيَدِ قريبِهِ وتعلو يَدُهُ علَى يَدِ قريبِهِ[ع]. ١٤ويَهوذا
أيضًا تُحارِبُ أُورُشَليمَ، وتُجمَعُ ثَروَةُ كُلِّ الأُمَمِ
مِنْ حَولِها[غ]: ذَهَبٌ وفِضَّةٌ ومَلابِسُ كثيرَةٌ جِدًّا.
١٥وكَذا تكونُ ضَربَةُ الخَيلِ والبِغالِ[ف] والجِمالِ
والحَميرِ وكُلِّ البَهائمِ الّتي تكونُ في هذِهِ
المَحالِّ. كهذِهِ الضَّربَةِ.
١٦ويكونُ أنَّ كُلَّ الباقي مِنْ جميعِ الأُمَمِ
الّذينَ جاءوا علَى أُورُشَليمَ، يَصعَدونَ مِنْ سنَةٍ
إلَى سنَةٍ[ق] ليَسجُدوا للمَلِكِ رَبِّ الجُنودِ[ك]
وليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ[ل]. ١٧ويكونُ أنَّ كُلَّ مَنْ
لا يَصعَدُ مِنْ قَبائلِ الأرضِ إلَى أُورُشَليمَ
ليَسجُدَ للمَلِكِ رَبِّ الجُنودِ[م]، لا يكونُ عليهِمْ
مَطَرٌ. ١٨وإنْ لا تصعَدْ ولا تأتِ قَبيلَةُ مِصرَ[ن]
ولا مَطَرٌ علَيها[هـ]، تكُنْ علَيها الضَّربَةُ الّتي
يَضرِبُ بها الربُّ الأُمَمَ الّذينَ لا يَصعَدونَ
ليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ. ١٩هذا يكونُ قِصاصُ
مِصرَ وقِصاصُ كُلِّ الأُمَمِ الّذينَ لا يَصعَدونَ
ليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ.

١٠ [ش] إر ٣٠:١٨؛ زك ١٢:٦؛
١٠ [ص] نح ٣:١؛ إر ٣١:٣٨
١١ [ض] إر ٣١:٤٠؛ [ط] إر ٢٣:٦؛ حز ٣٤:٢٥-٢٨؛ هو ٢:١٨
١٣ [ظ] ١صم ١٤:١٥ و٢٠؛ [ع] قض ٧:٢٢؛ ٢أي ٢٠:٢٣؛ حز ٣٨:٢١
١٤ [غ] حز ٣٩:١٠ و١٧
١٥ [ف] زك ١٤:١٢
١٦ [ق] (إش ٢:٢ و٣؛ ٦٠:٦-٩؛ ٦٦:١٨-٢١؛ مي ٤:١ و٢)؛ [ك] إش ٢٧:١٣؛ [ل] لا ٢٣:٣٤-٤٤؛ نح ٨:١٤؛ هو ١٢:٩؛ يو ٧:٢
١٧ [م] إش ٦٠:١٢
١٨ [ن] إش ١٩:٢١؛ [هـ] تث ١١:١٠

١٤:١١ فتُعْمَرُ أورشليم بالأَمن. أورشليم الّتي يعني اسمها مدينة السلام، كابدت حروبًا أكثر من أيَّة مدينة أخرى على الأرض، كما صعدت صلوات من أجلها بالألوف (مز ١٢٢:٦-٩). فكما وعدها الله (٢صم ٧:١٠-١٧؛ مز ٢:٦؛ حز ٣٧:٢٤-٢٨؛ يؤ ٣:١٦ و١٧)، سوف تعرف برًّا دائمًا، ومعه سلام وراحة وأمان.

١٤:١٢-١٥ يعود النبيُّ مرَّةً أخيرة ليلتفت إلى الدينونة الّتي تسبق الملكوت. فالله سوف يضرب القوى الوثنيّة المجتمعة على إسرائيل (ع ١-٣) ضربةً خارقة شبيهة بدينونته للجيش الأشوريّ (إش ٣٧:٣٦)، مُحدِثًا في وسطهم ذعرًا هائلاً، حتى إنهم يهاجمون بعضهم بعضًا (رج قض ٧:٢٢؛ ١صم ١٤:١٥-٢٠؛ ٢أي ٢٠:٢٣)، مُسَهِّلاً بذلك هَرَبَ نصف اليهود (رج ع ٢ و٥). والله سيُمكِّن شعبَه من القتال (رج إش ١١:١٣ و١٤)، ثمَّ يرسل ضربةً واسعة تصل حتى إلى بهائمهم، فتحول دون استخدام تلك البهائم للمآرب الحربيَّة أو للهرب. وهذا يصوِّر بُطْلان جهودهم إذ يهلكهم الله أخيرًا بواسطة المسيح (رؤ ١٩:١١-١٦).

١٤:١٦-١٩ تعلن هذه الفقرة البالغة الأهميَّة، أنّ بعضًا من الأُمميِّين سوف يدخلون المُلكَ الألفيَّ أحياءً، إلى جانب اليهود المفديِّين. فثمَّة بقيَّة مُهتدية من تلك الأمم الوثنيَّة سوف تقوم بحجٍّ سنويٍّ إلى أورشليم لتعبد الربَّ، ولتحتفل بعيد المظالِّ خلال المُلكِ الألفيّ. فإحياءً لذكرى «سُكنى» الله مع إسرائيل في البرِّيَّة، كان هذا العيد يُمَثِّل الاحتفال الثالث والأخير من الأعياد الثلاثة الرئيسيَّة (لا ٢٣:٣٤-٣٦)، والّذي كان يُعلِن الحصاد الأخير من غلَّة السنة، كما يُتيح الوقت للابتهاج. وفي المُلكِ الألفيِّ سيتمُّ احتفالٌ بحضور المسيح من جديد ليسكن بين شعبه، كما سيتمُّ افتقاد إسرائيل البهيج، بما في ذلك تَجَمُّع الأمم. وأمّا الّذين يرفضون الذهاب، فسوف يعانون الجفاف والوبأ. ومن المحزن أنه فيما تمرُّ السنون الألف، ثمّة العديد من الشعوب من العالم كلّه سيرفضون المسيح كمخلِّص وملك، وسينضمُّون إلى حرب أخيرة ضدَّه، ولن يجنوا سوى الهلاك، وستكون نهايتهم في جهنَّم إلى الأبد (رج رؤ ٢٠:٧-١٥).

١٤:١٦ عيد المظالّ. إنّ الخلفيَّة التاريخيَّة لهذا العيد يمكن مراجعتها في لا ٢٣:٣٣-٣٦؛ عد ٢٩:١٢-٣٨؛ تث ١٦:١٣-١٧. وبالإضافة إلى عيد المظالِّ سوف يُحتَفَل بعيدين آخرين في المُلكِ الألفيِّ، هما: ١) عيد السنة الجديدة (حز ٤٥:١٨-٢٠)؛ ٢) عيد الفصح (حز ٤٥:٢١-٢٥). ولن تكون لهذه الأعياد فاعليَّة أكثر ممّا كانت للأعياد في الحقبة الموسويَّة، أو في ذكرى عشاء الربِّ في عصر الكنيسة. فهذه جميعها، تُقدِّم استباقًا رمزيًّا أو تذكارًا لذبيحة المسيح الفريدة عند الجلجثة، والّتي عُمِلت مرَّةً واحدةً وإلى الأبد.

١٤:١٧ لا يكون عليهم مطر. الجفاف هو عقاب مخيف (رج ١مل ١٧:١-٧؛ ٢أي ٧:١٣ و١٤؛ يع ٥:١٧ و١٨) إذ إنه يحرم الشعب من الماء الّذي هو عَصَبُ الحياة.

١٤:٢٠ و٢١ مثلما كان رئيس الكهنة الّذي يضع على رأسه عمامة، عليها عبارة «قدسٌ للربِّ»، مفرزًا لخدمة الربِّ (رج زك ٣:٥؛ كذلك خر ٢٨:٣٦؛ ٣٩:٣٠)، هكذا تمامًا، حتى الأشياء الدنيويَّة والعاديَّة مثل الأجراس الّتي تُزيِّن الخيل والأوعية العاديَّة والمقالي، سوف تكون بمثل قداسة رئيس الكهنة وجامات المذبح المُستَخدَمة للذبائح. ولن يكون ثمّة من داعٍ للتفريق بين المُقدَّس والدنيويّ، لأنّ كلَّ شيءٍ سوفَ يُفْرَز لعبادة الربِّ في ملكوت المسيح المجيد.

٢٠في ذلكَ اليومِ يكونُ علَى أجراسِ الخَيلِ:
«قُدسٌ للربِّ»[و]. والقُدورُ في بَيتِ الربِّ تكونُ
كالمَناضِحِ أمامَ المَذبَحِ[ي]. ٢١وكُلُّ قِدرٍ في
أُورُشَليمَ وفي يَهوذا تكونُ قُدسًا لرَبِّ الجُنودِ،
وكُلُّ الذّابِحينَ يأتونَ ويأخُذونَ مِنها ويَطبُخونَ
فيها. وفي ذلكَ اليومِ لا يكونُ بَعدُ كنعانيٌّ[أ] في
بَيتِ رَبِّ الجُنودِ[ب].

٢٠ [و]خر ٢٨: ٣٦؛ ٣٩: ٣٠؛ إش ٢٣: ١٨؛ إر ٢: ٣؛ [ي]حز ٤٦: ٢٠
٢١ [أ]إش ٣٥: ٨؛ حز ٤٤: ٩؛ يوء ٣: ١٧؛ رؤ ٢١: ٢٧؛ ٢٢: ١٥؛ [ب](أف ٢: ١٩-٢٢)

١٤: ٢١ كنعانيٌّ. تُستَخدَم هذه الهويَّة كمجازٍ للناس النجسين أخلاقيًّا وروحيًّا، الّذين لن يُسمح لهم بدخول هيكل المُلكِ الألفيّ. فقبل أن يحتلَّ بنو إسرائيل أرض الموعد، سكنها الكنعانيُّون الفاسدون؛ وهكذا أصبح هذا التعبير «كنعانيّ»، مرادفًا في إسرائيل للإنسان الفاسد والنجس من الناحيتَين الأخلاقيَّة والشعائريَّة.